دار الكتب والوثائق القومية
مركز تحقيق التراث

مورد اللطافة
في
من ولي السلطنة والخلافة

تأليف
يوسف بن تغرى بردى الأتابكى
جمال الدين أبوالمحاسن
(المتوفى سنة ٨٧٤ هـ - ١٤٧٠م)

تحقيق
ودراسة وتعليق
أ. د. نبيل محمد عبد العزيز أحمد
أستاذ تاريخ العصور الوسطى
بكليه الآداب بسوهاج - جامعه جنوب الوادى

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة
١٩٩٧

رقم الإيداع بدار الكتب ٤٥٤٤ / ١٩٩٧

I. S. B. N. 977 - 19 - 3206 -3

ذكـــر ابتـــداء دولـة بنى أيوب الأكراد(١)

وأول مَن ولى من الأكراد أخو أيوب أسدُ الدِّين شِيركُوه (٢).

وقـد أخـتلـف المـؤرخـون فى [أمـر](٣) ولاية أسـد الدين شـيـركـوه هـذا علـى مـصـر؛ فـمنهـم مَـن عـدَّه مـن الأمـراء(٤)، ومنهـم مـن ذكـره فـى الوزراء؛ ولهـذا المقتضـى أخَّـرنا ترجمـته بعـد مـوت العـاضـد فـى «النجوم الزاهرة».

وقـد ذكرنا أنه ولـى الوزارة للعاضـد بعـد قَتْل شَـاوَر تلك المـدة اليسيـرة ومـات.

والناظر في ترجمـته [هـو](٥) بالأختيار، إن شاء يجعله أميراً(٦)، وإن شاء يجعله وزيراً، إنتهى.

قُلْـتُ: ونَسـب أسـدُ الديـن [شيـركـوه المـذكـور](٧) هـو: شِيـرَكُـوه بن شَـاذِى(٨) بـن مَـرْوَان، عـم السـلطـان صـلاح الديـن يوسـف بـن أيـوب، ويأتـى(٩) بقـيـة نسـبهـم ومـا قـيـل فـى أصـلهـم فـى ترجـمـة صـلاح الدين [يوسف بن أيوب](١٠) [المـذكور](١١).

---

(١) (الأكراد على مصر) في ح، والصيغة من ف، س.

(٢) ترجمته في: وفيات الأعيان جـ ٢ص ٤٧٩ : ٤٨١، النجوم جـ٥ص ٣٨٧، شذرات جـ٤ص ٢١١، تاريخ ابن الوردى جـ٢ص ١٠٨، حسن المحاضرة جـ٢ص ٣ :١٧، ترويح القلوب ص٣٦، العبر جـ٥ص ١٥٣، البداية جـ١٢ص ٢٥٩، بدائع جـ١ ق١ ص٢٣٢، النوادر السلطانية ص٣٦، ٤٠، المختصر جـ٣ص ٤٧ الكامل جـ١١ص ١٣٨، مفرج الكروب جـ١ص ١٧١، النزهة السنية ق٤٤، الدر المطلوب ص٤٠، الروضتين جـ١ ق٢، ص ٤٠٥ ـ ٤٠٦، الخطط جـ٢ص ٢٣٢، التاريخ الباهر ص ١٤١، مورد اللطافة ص ٢٣، مرأة الزمان جـ٨ ق١ص ٢٧٨، تاريخ ابن خلدون جـ٤ص ٧٨ ـ ٧٩، ٥٠، ٢٨٢، نبيل محمد عبد العزيز: المطبخ السلطانى ص ٣٩ ـ ٤٠ (ح٢٥).

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.

(٤) (الأمراء أعنى صاحب مصر) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٦) (سلطانا) فى ف، س، ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة مما سبق ذكره بالمتن، والنجوم.

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٨) (شادن) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف، س.

(٩) (يأتى) فى س، ح، والصيغة المثبته من ف.

(١٠ : ١١) ما بين الحواصر سواقط من ف، ومثبتات فى س، ح.

وأما أسد الدين [هذا](١)؛ فإنه لما قتل شاوَر الوزير أخلع عليه [الخليفة](٢) العاضد بالوزارة(٣) عوضه، ولقَّبه بالملك(٤) المنصور؛ فلم تَطُل مدته، ومات بعد شهرين ـ تنقص أيامًا ـ فجأة، فى يوم السبت ثانى(٥) عشر جمادى الآخرة سنة أربع وستين وخمسمائة.

وولى الوزارة[مِنْ](٦) بعده ابن أخيه صلاح الدين [يوسف بن أيوب بن شاذى(٧)](٨).

(١ ، ٢) ما بين الحواصر سواقط من ف، ومثبتات فى س، ح.
(٣) (بالخلافة) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف، س.
(٤) (الملك) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٥) (فى ثانى) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٧) (شاوى) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف، س.
(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

ذكر ولاية الملك
الناصر صلاح الدين(١)

أبو المظفر، يوسف ابن الأميرنجم الدين أيوب(٢) بن شاَذِى(٣) بن مَرْوَان الكُرْدِى.

ولى الوزارة للعاضد بعد موت عَمَّه أسد الدين شيركُوه فى العشر الأخير من جمادى الآخرة سنة أربع وستين وخمسمائة ، ولقب بالملك الناصر؛ فاستولى على مصر، ومهد أمورها، وصار يدعو للعاضد الخليفة، ثم [من بعده](٤) للملك العادل نور الدين محمود بن زنكى صاحب الشام، ثم من بعدهما لصلاح الدين هذا.

[وأصل](٥) بنو أيوب: كانوا من دُوين ـ بضم الدال المهملة وكسر الواو وسكون الياء وبعدها نون ـ وهى فى آخر عمل أذَرْبيجَان من جِهة أَرَّان وبلاد الكَرْخ(٦) ـ وهم أكراد روادية(٧) كانوا فى خدمة زَنْكى بن آقْ سُنْقُر ،ثم من بعده فى خدمة ولده نور الدين محمود [بن زَنكى](٨) صاحب الشام ، وهو الذى أرسلهم إلى الديار المصرية، وقصتهم فيها تطول(٩).

(١) ترجمته فى : النجوم الزاهرة جـ٦ص ٣، العبر جـ٤ص ٢٧، شذرات جـ٤ص ٢٩٨ ـ ٢٩٩، وفيات الأعيان جـ٧ص ١٣٩، ترويح القلوب ص ٤٢، التكملة لوفيات جـ١ص ٣٣٧ : ٣٣٩، تاريخ ابن الوردى جـ٢ ص ١٥٢ : ١٥٥، تاريخ ابن الفرات م٤ جـ١ ص ٥٥، الغيث جـ٢ص ١١٣، تاريخ الخميس جـ٢ ص٣٨٧، سمط النجوم جـ٤ ص ٨، الفتح القسى ص ٦٢٧، حسن المحاضرة جـ٢ص ١٧، أخبار الدول ص ١٩٤ ـ ١٩٥، الجوهر الثمين ص٢٠٠، مفرج الكروب جـ٢ ص ٤١٩ ـ ٤٢٠، السلوك جـ١ ق١ص ٤١ : ١١٤، الكامل جـ١١ص ١٣٨، جـ١٢ص ٤٠ ـ ٤١، كنز الدرر جـ٧ ص ٤٧، ١١٣، المختصر جـ٣ص ٥٠، ٨٥، دول الإسلام جـ٢ص ١٠١، الروضتين جـ١ ق٢ص ٤٠٥، النوادر السلطانية، الخطط جـ٢ص ٢٣٢، النجوم الزاهرة فى حلى ص ١١٠، الفضائل ص ٤٢، صبح جـ٣ص ٤٢٨، البداية جـ١٣ص ٢ : ٧، بدائع جـ١ ق١ ص ٢٣٧. التاريخ الباهر ص ١٤١، خزانة السلاح ص ٧، مورد اللطافة ص ٢٥، طبقات الشافعية جـ ٤ص ٣٢٥، مرآة الزمان جـ٨ ق١ ص ٤٢٥، تاريخ ابن خلدون جـ ٤ ص ٨١ ـ ٨٢، جـ٥ص ٣٣٠، العقد الثمين جـ٧ص ٤٨٣، السيف ص١٩٠، نبيل محمد: الطرب ص١٦ ـ ١٧.

(٢) (ابن أيوب) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٣) (شاوى) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف، س.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.

(٦) (الكرج) فى س ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٧) (روايدية) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف، س. وانظر : النجوم جـ٦ ص ١٢، السلوك جـ١ ق ١ ص ٤.

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.

(٩) (طول) فى ف ، (على طول) فى ح، والصيغة المثبتة من س .

والمقصود : أن صلاح الدين هذا لما ولِّى الوزارة(١) للعاضد استمر على ذلك إلى سنة ست وستين وخمسمائة أرسل الملك العادل نور الدين محمود إلى صلاح الدين هذا يامره بقطع الخطبة للعاضد بمصر وإقامة الخطبه بها للمستضىء حسن العباسى خليفة بغداد؛ فأرسل صلاح الدين لنور الدين يعتذر بالخوف من وثوب أهل مصر وامتناعهم من الإجابة إلى ذلك؛ فأرسل نور الدين ثانياً(٢) إلى صلاح الدين بذلك، وخشن له فى القول وألزمه بذلك.

وكان نور الدين يكاتب صلاح الدين بالأمير الأسفهسلار(٣) ويكتب علامته فى الكتب تعظيماً أن يكتب إسمه.

وكان لا يُفْرِد صلاح الدين بمكاتبة وحده ، بل يكتب له ولكافة الأمراء الذين بمصر يفعلون كذا وكذا، ولكن كان السلطان صلاح الدين هو عظيمهم واعتماد نور الدين عليه.

ولمَّا ألزم نور الدين صلاح بقطع إسم العاضد من الخطبة استشار صلاح الدين الأمراء الذين هم رفقته من عند نور الدين كيف يكون الأبتداء بالخطبة للعباسية؟؛ فاختلفت(٤) أقوالهم، إلى أن قام رجل أعجمى يعرف بالأمير العالم لما رأى ما هم فيه من الإحجام قال : أنا أبتدئ بها.

فلما كان أول جمعة من المحرم من سنة سبع وستين وخمسمائة صعد المنبر قبل الخطيب ودعى للخليفة المستضىء العباسى خليفة بغداد ؛ فلم يتكلم أحد من المصريين، ولا أنكروا ذلك.

فلما كان يوم(٥) الجمعة الثانية أمر صلاح الدين الخطباء [بمصر والقاهرة](٦) بقطع إسم العَاضد العُبَيْدىّ من الخطبة وإقامة الخطبة باسم المستضىء حسن العباسى؛ ففعَلوا ذلك.

وكتب صلاح االدين إلى نور الدين يعرِّفه بذلك.

ومات العاضد فى يوم عاشوراء قبل أن يَبْلُغَة، [وقيل: بلغة](٧) ؛ فاغْتَمَّ ومات ـ حسبما ذكرناه ـ .

(١) (الوزر) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح.
(٢) (كتابا) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٣) (اصفسلار) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س. واسفهسلارتعنى مقدم العسكر . وهو مركب من لفظين : فارسى وتركى ، فأسفه بالفارسى بمعنى المقدم، وسلار بالتركى بمعنى العسكر . صبح جـ٦ ص ٧ ـ ٨ .
(٤) (فاختلف) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٥) (فى يوم) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح.
(٦) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح. .
(٧) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .

واستولـى صلاح الدين على الديار المصرية علـى أنه نائباً لنور الدين؛ فلم تَطُلْ أيام نور الدين بعد ذلك ومات بعد سنيات(١).

واستفحل أمر صلاح الدين بموته، وملك البلاد الشامية، وفتح تلك الفتوحات الهائلة، من جملتها بيت المقدس ـ وقد استوعبنا وقائعه وفتوحاته بتمامها وكمالها فى «النجوم الزاهرة»؛ يضيق هذا المختصرعن ذكرها ـ .

ودام صلاح الدين بالسواحل الشامية سنين، إلى أن مرض بدمشق ومات فى صَبِيحَة يوم الأربعاء السابع(٢) والعشرين من صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة بعد صلاة الصبح.

وكان يوم موته يوماً [مشهوداً](٣) لم يُصَبْ الناس بمثله[منذ](٤) فُقِدَ الخلفاء الراشدون ـ رضى الله عنهم ـ.

وتسلطن بعده بدمشق وَلَدُهُ الأفضل، وتسلطن بمصر ولده[الملك](٥) العزيز عثمان.

وكانت مدة سلطنة صلاح الدين على مصر أربعاً وعشرين سنة، وهو صاحب الفتوحات، وصاحب خَانْقَاة سعيد السعداء بالقاهرة(٦)، والمَدرسة السُّيُوفية(٧) [بالقاهرة(٨)]، والخانقاة بالقدس [الشريف](٩).

وهو أول ملوك بنى أيوب بعد عَمِّه أسد الدين شِيركُوه وأَجلَّهم وأعظمهم بلا مُدَافَعَةٍ.

(١) توفى نور الدين سنة (٥٦٩هـ / ١١٧٣م) .
(٢) (الثانية) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٣) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ح ، ومثبت فى ف .
(٤) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .
(٥) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٦) خانقاة (أوخانكاة) سعيد السعداء : عرفت بدويرة الفقراء ، كانت بخط رحبة باب العيد ، كانت أولاً داراً عرفت فى الدولة الفاطمية بدار سعيد السعداء ، وهو الأستاذ قنبر عتيق الخليفة المستنصر ، ثم سكنها الوزير العادل رزيك ومن بعده شاور. فلما استبد صلاح الدين بملك مصر عمل هذه الدار برسم الفقراء الصوفية الواردين من شتى الأرجاء ووقف عليهم فى سنة (٥٦٩هـ / ١١٧٣م) . وولى عليهم شيخاً ووقف وشرط عليها ، فكانت أول خانقاة بديار مصر، وعرفت بدويرة الفقراء ونعت شيخها بشيخ الشيوخ . الخطط جـ٢ ص٤١٤، القلائد جـ٢ ص٤٩١، النجوم جـ٦ ص٥٥ .
(٧) (السويفية) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف ، س. والمدرسة السيوفية ، كانت من جملة دار الوزير المأمون البطائحى وقفها السلطان صلاح الدين على الحنفية، وعرفت بهذا الاسم من أجل سوق السيوفيين الذى كان يقع على بابها. الخطط جـ٢ ص٣٦٤ .
(٨) مابين الحاصرتين ساقطه من ح ، ومثبتة فى ف ، س .
(٩) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

وهو الذى أقام السادة الشافعية بالديار المصرية وقدَّمهم على غيرهم من المذاهب(١) ـ رحمه الله [تعالى](٢) ـ .

ومولده(٣) بقلعة تكْريت لما كان أبوه وعمه بها فى سنة إثنتين وثلاثين وخمسمائة.

وخلَّف(٤) سبعة عشر ولداً ذكرا(٥).

ومات ولم يُخلِّفْ بخزائنه من الذهب والفضة إلا سبعة وأربعين درهماً ناصرية(٦). ولم يخلف مُلْكاً ولا بستاناً ولا قرية ـ رحمة الله تعالى ـ.

(١) (المذهب) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح.
(٢) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٣) (ومولد صلاح الدين) فى س ، ح ، والمثبت من ف .
(٤) (وخلف السلطان صلاح الدين) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(٥) فى النجوم : (ستة عشر ذكراً وابنة واحدة). هذا، وما هو مذكور بالمتن يوافق ـ مثلا ـ ماجاء فى الفتح القسى ص٦٢٩ .
(٦) فى النجوم ـ إلى جانب ماهو مذكور بالمتن ـ : (وديناراً واحدا ذهبا صوريا) .

الملك العزيز[١]

عماد[٢] الدين أبو الفتح، عثمان ابن السلطان صلاح الدين يُوسف[٣] بن أيوب ابن شاَذِى[٤] بن مَرْوَان.

تسلطن بعد مَوْت أبيه، وكان نائبا لأبيه على مصر لما كان أبوه بالشام.

ولما مات أبوه استقل [الملك][٥] العزيز هذا [بِمُلْك مصر][٦]، وذلك باتفاق أكابر الأمراء[٧].

وتَمَّ أَمْرهُ وسِنه نَيِّف وعشرون سنة، وكان أصغر إخوته.

وكان أكبر أولاد صلاح الدين، الملك الأفضل صاحب دمشق، ثم من بعده [الملك][٨] الظاهر غازى صاحب حلب.

ووقع للعزيز هذا مع إخوته أمور ـ [ذكرناها فى «النجوم الزاهرة»][٩] ـ. ودام [الملك العزيز][١٠] فى المُلك، إلى أن خرج[١١] إلى الفيوم يتَصيدّ[١٢] ، فَلاحَ

(١) ترجمته فى : النجوم جـ٦ ص١٢٠، العبر جـ٤ ص٢٨٦، وفيات الأعيان جـ١ ص٢٥١ ، ترويح ص٦٩ـ٧٠، تاريخ ابن الوردى جـ٢ ص١٦٢ ، تاريخ ابن الفرات م٤ جـ٢ ص١٤٣، الغيث جـ٢ ص١١٣، تاريخ الخميس جـ٢ ص٣٨٧، سمط النجوم جـ٤ ص١٠ ، الجوهر ص٢٢٩ ـ ٢٣٠، حسن المحاضرة جـ٢ ص٢٢، أخبار الدول ص١٩٥، البداية جـ١٣ ص١٨، المختصر جـ٣ ص٦٥، ٨٧، كنز الدرر جـ٧ ص١٢٣، ١٣٦، التكملة لوفيات جـ١ ص٣٢٠، مفرج الكروب جـ٣ ص٨٣، الخطط جـ٢ ص٢٣٤، بدائع جـ١ ق١ ص٢٥٠، ٢٥٢، الكامل جـ١٢ ص٤١، ٥٨، دول الإسلام جـ٢ ص١٠٤، السلوك جـ١ ق١ ص١١٤، ١٤٣ ـ ١٤٤، النجوم الزاهرة فى حلى ص١٩٥، الفضائل الباهرة ص٤٣، صبح جـ٣ ص٤٢٨، الذيل على الروضتين ص٥٩٦، مجهول: خزانة السلاح ص٧، مورد اللطافة ص٢٨، مرآة الزمان جـ٨ ق٢ ص٤٦٠، تاريخ ابن خلدون جـ٥ ص٣٣٠، ٣٣٥، السيف المهند ص١٩٨، نبيل محمد عبد العزيز: الطرب وآلاته ص١٧ .

(٢) (صلاح) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٣) (ابن يوسف) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٤) (شاوى) تكتب دوماً فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٥) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٦) (بمصر) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٧) راجع النجوم جـ٦ص ١٢٠.

(٨) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٩ ، ١٠) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(١١) (أخرج) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح.

(١٢) (يتصد) فى ف ـ وهو تصحيف ـ ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

له ظَبْى؛ فَرَكِض [الفرس](1) خلفه، فكَباَ به الفرس، فدخل قَرَبُوس السَّرْج(2) فى فؤاده؛ فحُمل إلى القاهرة، ومات فى العشرين منِ المحرم(3) سنة خمس وتسعين وخمسمائة عن سبع وعشرين سنة(4)، ودُفِنَ عند الإمام الشافعى ـ رضى الله عنه ـ .

وتسلطن بعده ابنه ناصر الدين محمد، ولم يذكر(5) عمه العادل أبا بكر فى الوصية، وأوصى للأمير(6) أَزْكُشْ ـ وكان مُقَدَّم الأسدية(7) ـ.

وكان [الملك](8) العزيز ملكا شجاعاً جوادا، كريما ديناً، عاقلاً سيوساً.

وكان مولده فى جمادى الاولى(9) سنة سبع وستين وخمسمائة.

---

(1) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح.
(2) قربوس السرج : حنوه، ذلك أن للسرج حنوان ـ مقدمة ومؤخرة ـ . نبيل محمد عبد العزيز : الخيل ص87.
(3) (محرم) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(4) فى النجوم (سبعة وعشرين سنة وشهور ، وقيل : عن ثمان وعشرين سنة).
(5) (ينكر) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .
(6) (الأمير) فى ف ، س ، ح ، والصيغة المثبتة من النجوم والسياق .
(7) (الأسيدية) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .
(8) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(9) (الأول) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

الملك المنصـــور[١]

ناصـر الدين ، مـحـمـد ابن السـلطان الملك العزيز عـثـمـان ابن الملك الناصر[٢] صـلاح الدين يوسف بن الأميرنجم الديـن أيوب بن شاذى بن مـروان الأيوبى سلطان الديار المصرية.

ملك مصر بعد موت أبيه وعمره نحو عشر سنين فى محرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة، وصار مُدَبِّر مُلْكه الأمير بهاء الدين قَرَاقُوش[٣].

ووقع للمنصور هـذا مع عمه الملك الأفضل صاحب دمشق أمور ووقائع، [ثم][٤] مع[عم][٥] أبيه [الملك][٦] العادل أبى بكر بن أيوب.

ولم تطل أيام المنصور هذا؛ لصغر سنه، ولتغلب أعمامه عليه.

وآخر الأمر أن عم أبيه [الملك][٧] العادل خلعه من الملك وتسلطن عِوَضَهَ

[فى][٨] سنة ست وتسعين وخمسمائة؛ فكانت مدة ملكه على مصر سنة واحدة وتسعة أشهر سواء.

واستمر [الملك][٩] المنصور بالقاهرة، ولم أقف [بعد ذلك][١٠] على وفاته.

---

(١) ترجمته فى : النجوم جـ٦ ص١٤٦ ، تاريخ ابن الوردى جـ٢ ص١٦٢ ـ ١٦٣ ، تاريخ ابن الفرات م٤ جـ٢ ص١٥٠ ، الغيث جـ٢ ص١١٣ ، تاريخ الخميس جـ٢ ص٣٨٧ ، سمط النجوم جـ٤ ص١٢ ، الجوهر ص٢٣١ ، حسن المحاضرة جـ٢ ص٢٢ ـ٢٣ ، أخبار الدول ص١٩٥ ، مفرج جـ٣ ص٨٧ ، الكامل جـ١٢ ص٥٩ ، ٦٥ ، بدائع جـ١ ق١ ص٢٥٣ ، السلوك جـ١ ق١ ص١٤٥ ، المختصر جـ٣ ص٦٥ ، كنز الدرر جـ٧ ص١٣٦ ، البداية جـ١٣ ص١٨ ، النجوم الزاهرة فى حلى ص١٩٦ ، دول الإسلام جـ٢ ص١٠٤ ، الخطط جـ٢ ص٢٣٤ ، مورد اللطافة ص٢٩ .

(٢) (الصالح) فى ح ـــ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٣) هو بهاء الدين قراقوش الأسدى (ت٥٩٧هـ / ١٢٠٠م). السلوك جـ١ ق١ ص١٥٨ .

(٤) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .

(٥) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت ف ، س .

(٦ ، ٧) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٨) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .

(٩ ، ١٠) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

الملك العادل[١]

سيف الدين، أبو بكر ابن الأمير نجم الدين أبى الشكر أيوب بن شاذى بن مروان.

تقدم ذكْرُ نَسَبَه فى ترجمة أخيه السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب.

تسلطن [الملك][٢] العادل هذا بعد خلع ابن [ابن [٣]]أخيه [الملك][٤] المنصور محمد فى شوال سنة ست وتسعين وخمسمائة.

وكان الملك العادل هذا لُقِّبَ بالعادل فى أيام أخيه صلاح الدين قبل سلْطنته على عادة ملوك الأكراد، وملك عدة بلاد.

وطالت أيامه فى السعادة، إلى أن ملك الديار المصرية.

وكان مولد العادل بمدينة بَعْلَبَك وأبوه أيوب نائباً عليها للأتابك زنكى بن آق[٥] سُنْقُر فى سنة أربع وثلاثين[٦] وخمسمائة.

وهو أصغر من أخيه صلاح الدين [يوسف][٧] بسنتين[٨]. وهو بكنيته أشهر.

وكان مسعوداً فى حركاته وأولاده، ولم[٩] نعلم[١٠] فى ملوك الإسلام مَن أُعطى ما أعطيه العادل فى نجابة أولاده وذريته، حتى أن غالب [ملوك][١١] بنى أيوب هم ذريته.

---

(١) ترجمته فى : النجوم جـ٦ ص١٦٠، الوافى جـ٢ ص٢٣٥، مرأة الزمان جـ٨ ق٢ ص٥٩٤، العبر جـ٥ ص٥٨، شذرات جـ٥ ص٦٥، ترويح القلوب ص٤٩، تاريخ ابن الوردى جـ٢ ص١٩٤، تاريخ ابن الفرات م٥ جـ١ ص٢٣٢، الغيث جـ٢ ص١١٣، تاريخ الخميس جـ٢ ص٣١٣، سمط النجوم جـ٤ ص١٣، الجوهر ص٢٣٢، أخبار الدول ص١٩٥، مفرج جـ٣ ص١٠٨، ٢٧٠، بدائع جـ١ ق١ ص٢٥٣، كنز الدرر جـ٧ ص١٩٧، الكامل جـ١٢ ص٦٥، ١٤٥، البداية جـ١٣ ص٧٩، السلوك جـ١ ق١ ص١٥٢، المختصر جـ٣ ص١١٩ـ١٢٠، الخطط جـ٢ ص٢٣٤، النجوم الزاهرة فى حلى ص٢٠٦، صبح جـ٣ ص٤٢٩، دول الإسلام جـ٢ ص١٠٤، الفضائل ص٤٣، الذيل على الروضتين ص١١١، مورد اللطافة ص٢٩، السيف المهند ص١٩٩، نبيل محمد عبد العزيز: المطبخ السلطانى ص٤٠، الطرب وآلاته ص١٨.

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.

(٤) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٥) (رق) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف، س.

(٦) (وستون) فى ف، س، ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من النجوم. وفيه أيضاً أنه: ـ فى رواية ـ ولد سنة ثمان وثلاثين، وقيل: فى أوائل سنة تسع وثلاثين، وقيل: فى سنة تسع وثلاثين وقت فتح الرها.

(٧) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت فى س.

(٨) (يتشين) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف، س.

(٩) (لم) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(١٠) (يعلم) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(١١) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

وطالت [أيام العادل وصفت أوقاته وحسنت أيامه](١). وكان عاقلاً دينا محبا للعلماء والصلحاء.

وقسَّم الممالك فى أولاد، وصار [هو](٢) يتردد(٣) فى الممالك بينهم، وينتقل(٤) من مملكة إلى أخرى؛ فكان يصيف بالشام لأجل الفواكه والمياه الباردة، ويشتى [بالديار المصرية](٥)؛ لإعتدال الوقت فيها.

وكان كثير الأكل؛ يأكل وحده خروفاً [لطيفاً](٦) مشوياً، وكان كثير النكاح، وكان يحب مَن يؤاكله، وكان غالب أكله مثل الخيل فى الليل(٧).

ودام فى الملك، إلى أن مَرِضَ. وطال مرضه وتُوُفِّىَ بعالقين(٨) ببلاد الشام فى ثامن جمادى الآخر سنة خمس عشرة وستمائة؛ فَصبَّرَه ولده [الملك](٩) المعظم عيسى صاحب دمشق وحمله ـ ولم يُعْلِمْ بموته أحد ـ إلى قلعة دمشق؛ فدفنه بها.

ولما مات [الملك](١٠) العادل [هذا](١١) استقر كل واحد من أولاده بمملكته التى كان قسَّمها بينهم؛ فاستقر [الملك](١٢) الكامل محمد فى سلطنة مصر ـ كما كان عليها(١٣) أيام أبيه [العادل](١٤) ـ، واستقر [الملك](١٥) المعظم عيسى فى ممالك الشام ـ كما كان [أيضاً](١٦) أيام أبيه ـ.

والمعظم هذا هو الذى استولى على ذخائر أبيه العادل كونه مات عنده.

واستقر [الملك](١٧) الأشرف موسى شاه أرمن بديار بكر وممالك(١٨) الشرق.

(١) (أيامه وحسنت وصفت أوقاته) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٢) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٣) (يردد) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٤) (ينتقل) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٥) (بمصر) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٦) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح.
(٧) وانظر : نبيل محمد عبد العزيز : المطبخ السلطانى ص٤٠ .
(٨) عالقين : قرية بظاهر دمشق . النجوم جـ٦ ص١٦٥ .
(٩ : ١٢) مابين الحواصر سواقط من ف ، ومثبتات فى س ، ح .
(١٣) (على) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(١٤ : ١٧) مابين الحواصر سواقط من ف ، ومثبتات فى س، ح.
(١٨) (ملك) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س.

وباقى أولاده كل واحد فى مملكته أو فى خدمة [أخ من إخوته][1].

وكانت [مدة][2] سلطنته على مصر [وغيرها][3] ثمانية عشرة سنة، ونحو ثمانية أشهر تخميناً.

(١) (أخيه) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٣،٢) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

الملك الكامل(١)

ناصر الدين، محمد ابن الملك العادل أبى بكر بن أيوب، الأيوبى، سلطان الديار المصرية.

استقل بمملكة مصر [من](٢) يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة من سنة خمس عشرة وستمائة ـ أعنى بقولى: استقل(٣) ؛لأنه كان تسلطن(٤) بمصر فى حياة أبيه(٥) لّما(٦) قسَّم الممالك بين أولاده من سنين قبل موته كما تقدم [ذكره](٧) ـ.

فلما مات الملك العادل فى هذا التاريخ تفرَّد الكامل بالخطبة والسلطنة. واستبد بأمور الديار المصرية من غير شريك.

وكان الملك الكامل هذا أكبر أولاد العادل بعد أخيه مودود(٨)، وكان شجاعا مقداما، فاضلا، عادلاً فى الرعية.

قال الحافظ [أبو عبد الله شمس الدين محمد](٩) الذَّهَبى فى تاريخه ـ[رحمه الله تعالى]ـ (١٠): وتملك الكامل الديار المصرية نحو أربعين سنة، شطرها فى حياة والده.

---

(١) ترجمته فى : النجوم جـ٦ ص٢٢٧، الوافى جـ١ ص١٩٣، العبر جـ٥ ص١٤٤ ـ ١٤٥، شذرات جـ٥ ص٧٩، ترويح ص٦١ـ٦٢، تاريخ ابن الفرات م٤ جـ٢ ص١٧٨، ٢٤٢، الغيث جـ٢ ص١١٢، التكملة لوفيات جـ٦ ص٢٧٠، تاريخ مختصر ص٢٥٠، تاريخ الخميس جـ٢ ص٣٨٧، سمط النجوم جـ٤ ص١٣، الجوهر ص٢٣٥، حسن المحاضرة جـ٢ ص٢٣، أخبار الدول ص١٩٥، السلوك جـ١ ق١ ص١٩٤، المختصر جـ٣ ص١٦١ـ١٦٢، البداية جـ١٣ ص١٤٦، الخطط جـ٢ ص٢٣٤، الذيل على الروضتين ص١٦٦، كنز الدرر جـ٧ ص٣٢٦، بدائع جـ١ ق١ ص٢٥٨، مفرج جـ٤ ص١٥، جـ٥ ص١٥٣ :١٧١، الفضائل ص٤٣، صبح جـ٣ ص٤٢٩، النجوم الزاهرة فى حلى ص٣٩١ ، وفيات الأعيان جـ٥ ص٧٩، العقد الثمين جـ٢ ص٢٧٩، مورد اللطافة ص٣٠، غاية المرام جـ١ ص٦٠٨ :٦١٢، السيف ص١٩٩، نبيل محمد عبد العزيز: الطرب ص٢٠ـ٢١, ١٧٧ .

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٣) (انتقل) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٤) (متسلطن) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٥) (والده) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٦) (ولما) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٧) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٨) (ممدود) فى ف ، س ، ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من النجوم .

(٩ ، ١٠) مابين الحاواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

وقال الحافظ عبد العظيم المنذرى[1] ـ رحمه الله ـ : وأنشأ الكامل دار الحديث بالقاهرة ـ يعنى عن المدرسة الكاملية ببين[2] القصرين[3] ـ، ثم عمَّر القبة على ضريح الإمام الشافعى[4] ـ رضى الله عنه ـ وأجرى الماء من بركة الحبش[5] إلى حوض[6] السبيل[به][7]. إنتهى.

قلت: وللكامل المواقف فى الجهاد مع الفرنج بدمياط وغيرها[8] سنيناً طويلة، وكافح العدو المخذول براً وبحرا، ليلاً ونهارا. ولم يزل على ذلك حتى أعز الله الإسلام وأهله، وأخذل الكفر [وأهله به][9].

وكان مُعَظِّما للسنة النبوية.

وكان الكامل [أيضا][10] سافر فى أواخر أيامه إلى البلاد الشمالية وافتتح عدة بلاد بها.

ودام على ملك مصر، إلى أن تُوُفِّى بدمشق فى عصر يوم الأربعاء، ودفن من الغد [فى][11] يوم الخميس ثانى عشرين[شهر][12] رجب سنة خمس وثلاثين وستمائة. وملك[13] بعده [مصر][14] ابنه[15] [الملك العادل][16].

---

(١) هو أبو محمد زكى الدين عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله سلامه بن سعد بن سعيد المنذرى (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م). النجوم جـ٧ ص٦٣.
(٢) (بين) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٣) المدرسة الكاملية: تعرف بدار الحديث الكاملية، أنشأها الملك الكامل فى سنة (٦٢٢ أو ٦٢٣هـ / ١٢٢٥ ـ ١٢٢٦م). الخطط جـ٢ ص٢٧٤ ، بدائع جـ١ ق١ ص٢٦٤ ، حسن المحاضرة جـ٢ ص٢٦٢.
(٤) شرع الملك الكامل فى بناء هذه القبة بعد المدرسة الكاملية، وأنشأ بها خلاوى برسم الصوفية وأنشأ بها حماما وبنى مجراة تنقل الماء من بركة الحبش أيام فيضان النيل بسواقى إلى صهريج عند تربة الإمام الشافعى. الخطط جـ٢ ص٤٦١، بدائع جـ١ ق١ ص٢٦٤، العقد الثمين جـ٢ ص٢٨١ .
(٥) بركة الحبش : كانت فى ظاهر مدينة الفسطاط من قبليها فيما بين الجبل والنيل. الخطط جـ٢ ص١٥١، بدائع جـ١ ق١ ص٢٦٤ .
(٦) (بركة) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٧) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .
(٨) (وغيره) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(٩) (وأذله) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(١٠ : ١٢) مابين الحواصر سواقط من ف ، ومثبتات فى س ، ح .
(١٣) (وتملك) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(١٤) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ح ، ومثبت فى س .
(١٥) (ولده) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(١٦) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ح ، ومثبت فى س .

الملك العادل(١)

سيف الدين، أبو بكر ابن[الملك](٢) الكامل محمد ابن [الملك](٣) العادل أبى بكر ابن نجم الدين أيوب، الأيوبى سلطان الديار المصرية، المعروف بالعادل الصغير ـ أعنى بالكنية(٤) عن جده ـ.

تسلطن بديار مصر بعد وفاة أبيه فى أواخر سنة خمسن وثلاثين وستمائة.

وسبب سلطنته وتقدّمه على أخيه الأكبر [الملك](٥) الصالح نجم الدين أيوب، لأن [الملك](٦) الكامل لما مات بدمشق كان العادل هذا نائبه بمصر، وكان الصالح نجم الدين أيوب نائب أبيه الكامل ببلاد الشرق.

فلما مات الكامل اتفق الأمراء على نصب العادل هذا فى سلطنة مصر، وأن يكون نائبه بدمشق ابن عمه(٧) الملك الجواد يونس، وأن يكون أخوه(٨) [الملك](٩) الصالح نجم الدين أيوب على حاله بديار بكر وممالك الشرق؛ فتم ذلك.

وتسلطن العادل هذا وله نحو ثمانية عشر سنة.

ثم بلغ الخبر أخاه [الملك](١٠) الصالح نجم الدين أيوب؛ فتحرك طالباً لملك مصر حتى ملكها بعد أمور وقعت له مع أخيه العادل هذا ، وقهر الصالح العادل وخلعه من الملك وحبسه، ثم قتله بعد سنين فى السجن، فى شوال ست وأربعين وستمائة.

ثم مات[الملك](١١) الصالح [بعده بمدة](١٢) يسيرة.

وكانت سلطنة العادل على مصر سنة وشهرين وأياماً مع ما وقع له(١٣) فيها من الإنكاد والحروب والفتن ـ رحمه الله [تعالى](١٤) ـ.

---

(١) ترجمته فى :النجوم جـ٦ص٣٠٣، وفيات الأعيان جـ٥ص٨٦، الجوهر ص٢٣٩، مفرج الكروب جـ٥ ص٣٧٩ـ٣٨٠، تتمة المختصر جـ٢ص٢٥٩، الوافى جـ١٠ص٢٤٧، الغيث جـ٢ص١١٣، تاريخ الخميس جـ٢ص٢٨٧. سمط النجوم جـ٤ص١٣ـ١٤، حسن المحاضرة جـ٢ص٣٤، أخبار الدول ص١٩٦، السلوك جـ١ ق٢ ص٢٦٧, ٣٢٧، البداية جـ١٣ص١٤٩ـ١٥٠، ١٧٥، بدائع جـ١ق١ ص٢٦٨ـ٢٦٩، الخطط جـ٢ص٢٣٤ـ٢٣٥ الفضائل ص٤٣. دول الإسلام جـ٢ص١٣٩ـ ١٤٠. كنز الدرر جـ٧ص٣٦٢. ٣٧٣. صبح جـ٣ص٤٢٩، عيون التواريخ جـ٢٠ص٣١. مورد اللطافة ص٣٠ ـ ٣١

(٢ ، ٣) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٤) (بالكبير) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف ، هذا ، «والكبير» هو جده .

(٥ ، ٦) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٧) (عم) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٨) (أخو) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٩ : ١١) مابين الحواصر سواقط من ف ، ومثبتات فى س ، ح .

(١٢) (بعد مدة) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(١٣) (لها) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(١٤) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

الملك الصالح(1)

نجم الدين ، أيوب ابن السلطان [الملك](2) الكامل محمد ابن [السلطان الملك](3) العادل أبى بكر ابن الامير نجم الدين أيوب ، الأيوبى سلطان الديار المصرية.

تسلطن بعد خلع أخيه [الملك](4) العادل بعد أمور صدرت بينهما وبين ابن عمه[الملك](5) الناصر [داود](6) صاحب الكرك فى يوم الأثنين خامس عشرين(7) ذى الحجة سنة سبع وثلاثين وستمائة، وعمره يوم ذاك نحو أربعة وثلاثون سنة ؛لان مولده [كان](8) بالقاهرة فى أيام جده العادل فى سنة ثلاث وستمائة؛ فنشأ [بها](9) واستخلفه أبوه الكامل على مصر لما توجه إلى الشرق.

ولما عاد [الملك](10) الكامل إلى مصر عزل ابنه الصالح هذا عن مصر وولاه سلطنة حصن كيفا(11) من ديار بكر؛ فتوجه الصالح [هذا](12) إلى الحصن . ووقع له بها أمور يطول شرحها، وافتتح هناك عدة بلاد.

ودام على ذلك(13)، إلى أن مات أبوه الكامل وتسلطن أخوه العادل؛ عظم ذلك عليه؛ فتحرك بعد مدة لطلب ملك مصر؛ فإنه كان الأسن.

---

(1) ترجمته فى : النجوم جـ٦ ص٣١٩، الوافى جـ١٠ ص٢٤٧، الجوهر ص٢٣٩، وفيات الأعيان جـ٥ ص٨٦، مفرج الكروب جـ٥ ص٣٧٩ـ٣٨٠، تتمة المختصر جـ٢ ص٢٥٩، الغيث جـ٢ ص١١٣، تاريخ الخميس جـ٢ ٣٨٧، سمط النجوم جـ٤ ص١٣، حسن المحاضرة جـ٢ ص٣٤، أخبار الدول ص١٩٦، السلوك جـ١ ق١ ص٢٩٦، بدائع جـ١ ق١ ص٢٦٩، الذيل على الروضتين ص١٦٨,١٨٣، البداية جـ١٣ ص١٧٧، المختصر جـ٣ ص١٧٩، الخطط جـ٢ ص٢٣٥، الفضائل ص٤٣، صبح جـ٣ ص٤٢٩، كنز الدرر جـ٧ ص٣٣٩، دول الإسلام جـ٢ ص١٥٢، بلبل الروضة ص٨، المنهل الصافى جـ٣ ص٢٢٧، الدليل جـ١ ص١٧٨، العقد الثمين جـ٣ ص٣٤٦، مورد اللطافة ص٣٢، مرآة جـ٨ ق٢ ص٧٧٥، تاريخ ابن خلدون جـ٥ ص٣٦٠ ، السيف ص٢٠٢. نبيل محمد عبد العزيز : المطبخ السلطانى ص٤٥، ١٠٧ .

(٢:٥) مابين الحواصر سواقط من ف ، ومثبتات فى س، ح .

(٦) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .

(٧) (عشر) فى ف ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٨) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٩) مابين الحاصرتين إضافة يتطلبها السياق، وبعد مراجعة النجوم .

(١٠) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(١١) تكتب فى ف (كيف) ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(١٢) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(١٣) (ملكه) فى ح ، الصيغة المثبتة من ف ، س .

ووقع له فى طريقه أمور ومحن ذكرناها فى «النجوم الزاهرة» إلى أن ملك مصر، [وخلع أخاه العادل وحبسه، ثم قتله](١) ـ حسبما تقدم ذكره ـ .

وسبب قتله أن الصالح هذا لما أراد التوجه إلى البلاد الشامية خاف من إبقاء أخيه العادل؛ فقتله سراً؛ فلم يتمتع بعده بنفسه، ووقعت الأكلة فى خدِّه بدمشق؛ فعاد إلى مصر عليلاً.

وفى عوده نزل ملك الفرنج الفرنسيس(٢) بجيوشه على دمياط، وأخذها وقتل وأسر وسبى؛ فسار إليه الصالح هذا مريضاً فى محفة حتى نزل المنصورة، ووقع له حروب مع الفرنج.

ومات الصالح وهو على المنصورة ـ رحمة الله تعالى ـ فى ليلة النصف من شعبان ، فأخفت زوجته أم خليل شَجَر الدُّر موته؛ خوفاً على المسلمين، إلى أن حضر ولده المعظم توران شاه [من كيفا(٣)].

وصارت شجر الدر تدبر المملكة قبل حضور توران شاه(٤)] وتُعلِّمُ على المناشير بخط يحاكى خط الصالح؛ فانها كانت كاتبة حاذقة ، وساست الناس فى تلك الشدائد والحروب أحسن سياسة.

فلما حضر توران شاه إلى المنصورة(٥) حصل بقدومه النصر على العدو [فى](٦) ذلك اليوم ـ ولله الحمد ـ.

فكانت(٧) مدة [سلطنة الملك الصالح نجم الدين أيوب المذكور](٨) على مصر تسع سنين وسبعة أشهر وعشرين يوماً.

والملك الصالح هذا هوصاحب المدارس ببين(٩) القصرين، وقلعة الروضة ـ تجاه مصر القديمة على النيل، وكما بناؤها فى سنة ونصف(١٠) .

(١) (وقتل أخاه العادل بعد حبسه) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٢) هو لويس التاسع .
(٣) (الكرك) فى ف ، ح ، وساقط من س ، والصيغة المثبتة هى الصحيحة .
(٤) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ف ، ح .
(٥) (المنصور) فى س ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة فى ف ، ح .
(٦) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٧) (وكانت) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(٨) (سلطنته) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٩) (بين) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س . هذا، ويقال أن الملك الصالح بدأ فى عمارة هذه المدارس فى سنة (٦٣٩هـ/ ١٢٤١م) ودك أساسها سنة (٦٤٠هـ/١٢٤٢م) ورتب فيها دروساً أربعة للفقهاء المنتمين إلى المذاهب الأربعة فى سنة (٦٤١هـ/١٢٤٣م) (وهو أول من عمل بديار مصر دروساً أربعة فى مكان)، أما موضع هذه المدارس فكان من جملة القصر الكبير الشرقى بخط بين القصرين من القاهرة . الخطط جـ٢ ص٣٧٣.
(١٠) انظر بلبل الروضة ص١١: ١٤ (للمحقق).

وكانت من عجائب الدنيا، وأسكن فيها جماعة من مماليكه؛ ولهذا كان يسمى غالبهم بالبحرية.

وهو الذى أنشا المماليك الأتراك «بالديار (المصرية» [١].

وفيه يقول بعض الشعراء[٢])[فى هذا المعنى][٣] .

الصالح المُرْتَضَى أيوب أكثرمن	تُرك بدولته ياشرّ مجلوب
لا، وأخذ الله أيوباً بفعلته	فالناس كلهُم فى ضُرًّ أيوب[٤]

(١) (بديار مصر) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(٢) مابين الحاصرتين وارد بهامش ف .
(٣) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ح ، ومثبت فى س .
(٤) وانظر ـ مثلا ـ المنهل، بدائع ، النجوم وحسن المحاضرة .

الملك المعظم

توران شاه[١]

ابن الملك الصالح نجم الين أيوب ابن الملك الكامل محمد ابن [الملك][٢] العادل أبى بكر بن نجم الدين أيوب، الأيوبى المصرى سلطان الديار المصرية.

تسلطن بعد موت أبيه الصالح بنحو شهرين ونصف، وقيل : بعد أربعة أشهر[ونصف][٣] وهو الأصح؛ لأن الصالح مات على المنصورة فى [نصف][٤] شعبان، وأخفت زوجته شجرُ الدر موته مخافة على المسلمين.

وبايعوا لإبنه تُورَان شاه هذا فى غَيْبته.

ودبرت شجر الدر أمور المملكة، إلى أن قدم توران [شاه][٥] من حصن كيفا فى أول المحرم من سنة ثمان وأربعين وستمائة، فتح الله على يديه[٦] فى يوم دخوله ؛فتيمن [الناس][٧] بطلعته.

ولما ملك [مصر][٨] واستفحل أمره، أخذ يهدد مماليك أبيه بالقتل والفتك؛ فتنكرت[٩] خواطر الجميع عليه، واتفقوا على قتله.

ثم ما كفاه ذلك حتى صار يتوعد شجر الدر بالمصادرة، ويطلب منها التحف؛ فدفعت إليه شيئا كثيراً، وهو لا يكف عنها الطلب.

---

(١) ترجمته فى : النجوم جـ٦ ص٣٦٤، الوافى جـ١٠ ص٤٤٥، ترويح ص٦٤ـ٦٥، تاريخ ابن الوردى جـ٢ ص٢٦٢، تاريخ الخميس جـ٢ ص٣٨٧، سمط النجوم جـ٤ ص١٤، الجوهر ص٢٤٧، حسن المحاضرة جـ٢ ص٣٥ـ٣٦، أخبار الدول ١٩٧، فوات جـ١ ص١٨٥، المنهل الصافى ـ ترجمته ـ الدليل الشافى جـ١ ص٢٣٠، السلوك جـ١ ق٢ ص٣٥١، عيون التواريخ جـ٢٠ ص٣٦: ٤٠، ٤٣: ٤٥، بدائع الزهور جـ١ ق١ ص٢٧٩، الذيل على الروضتين ص١٨٤ : ١٨٦. الحطط جـ٢ ص٢٣٥، المختصر جـ٣ ص١٨١ـ١٨٢، البداية جـ١٣ ص١٧٧ـ١٧٨، صبح جـ٣ ص٤٢٩. دول الإسلام جـ٢ ص١٥٤، الفضائل ص٤٣، كنز الدرر جـ٧ ص٣٨١. عقد الجمان، حوادث سنة (٦٤٨هـ)، الذهب المسبوك ص٧٠، مورد اللطافة ص٣٣، طبقات الشافعية جـ٥ ص٥٢ـ٥٣، مرآة جـ٨ ق٢ ص٧٨١. تاريخ ابن خلدون جـ٥ ص٣٦٠، السيف ص١٨٩ .

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح .

(٣، ٤) الإضافة بعد مراجعة النجوم وترجمة الصالح السابقة، وساقط من ف، س، ح .

(٥) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح .

(٦) (يده) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح .

(٧) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح .

(٨) مابين الحاصرتين ساقط من س، ومثبت فى ف، ح .

(٩) (فتنكدت) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س .

وكانت شجر الدر مطاعة؛ فتغير خاطرها عليه، مع ما تنكر(١) [من](٢) قلوب مماليك أبيه؛ فوثبوا عليه في يوم الأثنين سابع عشرين المحرم من سنة ثمان وأربعين وستمائة [المذكورة](٣)؛ فلم يثبت لهم، وهرب وطلع إلى برج خشب؛ فأطلقوا فيه النفط؛ فنزل إلى الخرقاة(٤)؛ فرموه بالنُّشَّاب؛ فصار يصيح: مالى حاجة بالملك، دعونى أتوجه إلى الحصن؛ فلم يتركوه، وضربوه بالسيوف، إلى أن تلف(٥).

وسلطنوا عليهم شجر الدر زوجة أستاذهم؛ فكانت مدة سلطنة [الملك](٦) المعظم توران شاه [هذا](٧) على مصر دون الشهر.

(١) (تنكدت) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٢) مابين الحاصرتين إضافة يتطلبها السياق.
(٣) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٤) الخرقاة أو الخركاة: هى بيت مصنوع من الخشب يغشى بالجوخ ويحمل فى السفر ليكون فى الخيمة للمبيت فيه فى الشتاء، وقاية من البرد. صبح جـ٢ ص١٣٨، وعن تفاصيل رواية المتن أنظر ـ مثلًا ـ النجوم والسلوك.
(٥) (تلف ومات) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٦، ٧) مابين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

شجر الدر(1)

أم خليل الصالحية، جارية الملك الصالح نجم الدين أيوب، وأم ولده خليل، وكانت حَظِيَّة عند [الملك](2) الصالح.

ملكها في أيام والده، واستولدها ابنه خليل، ثم تزوجها.

وكانت في صحبته ببلاد الشرق، ثم صارت معه بحبس الكرك، وقاست معه(3) تلك الخطوب.

ثم قدمت معه إلى الديار المصرية. وعظم أمرها في الدولة الصالحية، [وصار إليها غالب التدبير في حياة الصالح، ثم في مرضه، ثم بعد موته](4).

وكانت من محاسن الدهر حزماً، وعقلاً، وديناً، وجمالا.

ولما تسلطن ابن زوجها المعظم توران شاه هددها ـ كما تقدم ذكره ـ. ووقع لها معه أمور، إلى أن قتل(5)؛ فاتفقوا خچدا شيتها الصالحية على سلطنتها؛ لحسن سيرتها، وغزير(6) عقلها، وجودة تدبيرها. وجعلوا خچداشها أَيْبك التُّرْكُماني أَتَابِك عسكرها(7).

وخطب لها منابر(8) مصر وأعمالها.

وكان(9) الخطباء يقولون على [المنابر بمصر](10) بعد الدعاء للخليفة: واحفظ اللهم الجهة الصَّالحية ملكة المسلمين، عصمة الدنيا والدين، أم خليل المُسْتَعْصِميَّة(11)، صاحبة السلطان الملك الصالح.

---

(1) ترجمتها في: النجوم جـ٦ ص٣٧٣، العبر جـ٥ ص٢٢٢ـ٢٢٣، شذرات جـ٥ ص٢٦٨، تاريخ ابن الوردي جـ٢ ص٢٦٢، سمط النجوم جـ٤ ص١٥، الجوهر ص٢٥١ـ٢٥٢، ذيل مرآة جـ١ ص٦١ـ٦٢، حسن المحاضرة جـ٢ ص٣٦ـ٣٧، أخبار الدول ص١٩٧، السلوك جـ١ ق٢ ص٣٦١، الدليل الشافي جـ١ ص٣٤٢:٣٤٣، المنهل الصافي ـ ترجمتها ـ ، البداية جـ١٣ ص١٩٩، المختصر جـ٣ ص١٨٢، الخطط جـ٢ ص٢٣٦، بدائع جـ١ ق١ ص٢٨٦، صبح جـ٣ ص٤٢٩، الفضائل ص٤٣، عقد الجمان، حوادث سنة (٦٤٨هـ) ، عيون جـ٢٠ ص١١٢، الروضة الفيحاء ق٢٢٦ :٢٢٨، مورد اللطافة ص٣٢.

(2) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(3) (مع أستاذها الملك الصالح) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(4) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(5) (خلع وقتل) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(6) (وغزر) في ح، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(7) (عساكرها) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(8) (المنبر) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(9) (وكانت) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(10) (المنابر) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(11) (المستعصمة) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

وكانت تُعلِّمُ [على المناشير][1]:«والدة[2] خليل»

وبقيت على ذلك مدة ثلاثة أشهر، وساست الناس فيها أحسن سياسة، إلى أن بدا لها خَلْع نفسها؛ [فخلعت نفسها][3] من السلطنة.

واستقر [الملك][4] المعز[5] أَيْبَك (التُّرْكُماني في السلطنة عوضها، وتزوجها ، وكانت مستولية على المعز أيبك [التركماني][6])[7] في جميع أحواله.

وكانت تركية الجنس ، ذات شهامة، ونفس قوية، شديدة الغيرة.

ومع[8] ذلك بلغها أن المعز أيبك يريد [أن][9] يتزوج عليها ؛ فعاجلْته وقتلته لما دخل[10] إليها، وأخفت ذلك. وأرادت سلطنة بعض خچدا شيتها؛ ليتم لها ما أرادت؛ فلم ينتج[11] أمرها، وفشى الأمر. ووثب عليها مماليك المعز أيبك؛ فلم يُمكنوهم[12] منها خُچداشيتها الصالحية.

ووقعت[13] أمور. وآخر[14] الأمر أنها قُتِلَت بيد المماليك المعزية في سنة خمس وخمسين وستمائة.

وكانت شَجَرُ الدُّر خَيِّرَةً، دَيِّنةً، عاقلة، عارفة، ولا يُعتبر قتلها لزوجها أيبك [المذكور][15]؛ فإن ذلك آفة معترضة للعقول الصحاح.

وكان لشجر [الدر][16] مآثر وأوقاف[17] على (وجوه البر والصدقات[18] معروفة بها)[19]- [رحمها الله تعالى][20]ـ.

(١) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
(٢) (والد) في ف، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٣ ، ٤) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
(٥) (العزيز) في س ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف ، ح .
(٦) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت في ف ، ح .
(٧) مابين الحاصرتين ساقط من ح ـ عدا (التركماني)، ومثبت في ف ، س .
(٨) (فمع) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٩) مابين الحاصرتين إضافة يتطلبها السياق .
(١٠) (دخلت) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(١١) (يتج) في ف ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من س ، ح .
(١٢) (يمكنوا) في ف ، س، ح ، والصيغة المثبتة هي الصحيحة .
(١٣) (ووقع) في ف ، س ، ح ، والصيغة المثبتة هي الصحيحة .
(١٤) (أخر) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(١٥) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
(١٦) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت في ف ، ح .
(١٧) (وأوقات) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(١٨) (والصدقة) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(١٩) مابين القوسين وارد بهامش ف .
(٢٠) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح.

ذكر ملوك
الترك بالديار المصرية

الملك المعز[١]

عز الدين، أُى بَك، التركمانى الصالحى النَّجمىّ[٢] . أول ملوك الترك بالديار المصرية. وقد ذكرنا من ولى مُلُك مصر من الأتراك الذين مسهم الرق إلى يومنا (هذا[فى][٣] أبيات[٤] [مواليا[٥]]) : [٦]

أى بَـكْ قُطُزُ يعقبوا بِيبَرْس ذو الإكـمالِ   بعدو قَلاوون بعدو كَتْبُغا المفضَالَ

لاچين بيبرس بَرْقُوق شيخ ذوالأفضال   طَطَر بَرْسْبَاى چَقْمَق ذو العُلاَ أينال

[وخُشْقَدَم عنه قل يلْبيه ذو الأحوال   تمُرْبُغاَ قَيْتَبَيه الفحل ذو الإقبال][٧]

وكان أصل أىْ بَك المذكور من مماليك [الملك][٨] الصالح نجم الدين أيوب . اشتراه فى حياة والده [الملك][٩] الكامل، وجعله جَاشِنكْيره[١٠]؛ولهذا كان رَنْكُه[صورة][١١] خُوَنجا[١٢].

تسلطن بعد أن خلعت شجر الدر نفسها من الملك من غير كره، بعد أن أجمع رأى أكابر الأمراء على سلطنته؛ فتسلطن فى يوم السبت آخر شهر ربيع الأول سنة ثمان وأربعين وستمائة.

---

(١) ترجمته فى : النجوم جـ٧ ص٣، الوافى جـ٩ ص٤٦٩، الجوهر ص٢٥٦، العبر جـ٥ ص٢١٠، ٢٢٢، شذرات جـ٥ ص٢٦٧ـ٢٦٨، تاريخ ابن الوردى جـ٢ ص٢٦٥, ٢٧٦، الغيث جـ٢ ص١١٣، تاريخ الخميس جـ٢ ص٣٨٧، سمط النجوم جـ٤ ص١٥، المنهل الصافى جـ١ ص٢٠، ذيل مرآة جـ١ ص٥٤، حسن المحاضرة جـ٢ ص٣٨، أخبار الدول ص١٩٧ـ١٩٨ ، السلوك جـ١ ق٢ ص٣٦٨، بدائع جـ١ ق١ ص٢٨٩، الدليل جـ١ ص١٦٠، البداية جـ١٣ ص١٧٨، كنز الدرر جـ٨ ص١٢، عيون جـ٢٠ ص١١١، دول الإسلام جـ٢ ص١٥٩، الفضائل ص٤٤، صبح جـ٣ ص٤٣٠، الذيل على الروضتين ص١٩٦، الخطط جـ٢ ص٢٣٦، المختصر جـ٣ ص١٨٣، عقد الجمان، حوادث سنة (٦٤٨هـ ، ٦٥٥هـ) ، نزهة النفوس جـ١ ص٤٠، مورد اللطافة ص٣٤، تاريخ ابن خلدون جـ٥ ص٣٧٣, ٣٧٧، السيف ص٨٩، النزهة السنية ق٤٩ .

(٢) (النجمى رحمه الله تعالى) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٤) (بيتين) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٥) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .

(٦) مابين القوسين ـ عدا السقط ـ وارد بهامش ف .

(٧) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س . هذا ، ولم يرد هذا البيت أيضاً فى النجوم .

(٨ ، ٩) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(١٠) (جاشنكير) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح . والجاشنكير: هو الذى يتصدى لذوقان المأكول والمشروب قبل السلطان أو الأمير خوفاً من أن يدس له فيه السم ونحوه. أنظر نبيل عبد العزيز: المطبخ السلطانى ص٩٤ـ٩٥ .

(١١) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(١٢) (خوجنا) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف ، س . وخونجا كلمة فارسية تعنى الخوان (وهو مايؤكل عليه). راجع: نبيل محمد عبد العزيز: المطبخ السلطانى ص ٤٠ـ٤١ .

وتم أمره وركب بشعائر السلطنة[١]، وحملت الغاشية[٢] بين يديه، وتم أمره فى الملك. ثم إن المماليك الصالحية ـ الأمراء[٣] البحرية ـ اتفقوا بعد ذلك وقالوا : لابد لنا[٤] من واحد من بنى أيوب نسلطنه، نجتمع الجميع على طاعته.

وكان القائم بهذا الأمر الأمير فارس الدين أَقْطَاى[٥] الجمْدَار، وبيبرس البُنْدُقْدَارِى[٦] وبلَبَان الرَّشِيدى، وسُنْقُر الرُّومِى وجماعة أخر؛ فأقاموا مُظَفَّر الدين موسى ابن [الملك][٧] الناصر يوسف ابن الملك المسعود ابن [الملك][٨] الكامل ابن[الملك][٩] العادل بن أيوب، ولَقَّبُوه[١٠] بالملك[١١] الأشرف، وكان عند عماته[١٢]؛ فأحضروه وعمره يوم ذاك عشر سنين.

ولم يعزل المعز عن السلطنة، بل صار معه كالأتَابَك، وخطب لهما معاً على المنابر.

وكانت هذه الحركة بعد سلطنة المعز [أَىْ بَك هذا][١٣] بخمسة أيام. ولم يسع المعز أىْ بَك[١٤] حينئذ إلا الإذعان لما فعلوه خُجْداً شيتَهُ؛ لعظم شوكتهم.

واستمر[الملك][١٥] المعز فى السلطنة شريكاً لهذا الصبى، إلى أن مَهَّدَ أموره وقويت شوكته وصفى له الوقت عزل الصبى، واستقل [هو][١٦] بالسلطنة بعد أمور حصلت ووقائع، إلى أن قتلته زوجته شجر الدر ـ المقدم ذكرها ـ فى يوم الثلاثاء ثالث عشرين شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وستمائة.

(١) انظر هذه الشعائر فى : صبح جـ٤ ص٦:٨ .

(٢) الغاشيَة : هى غاشية سرج من أديم مخروزة بالذهب يحملها الرُّكَابداريَّة، رافعاً لها على يديه يلفتها يميناً وشمالاً. صبح جـ٤ ص٧ .

(٣) (والأمراء) فى ف، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٤) (لذلك) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٥) (أقطيا) فى س ، ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف . وهو فارس الدين أقطاى بن عبد الله الجمدار الصالحى (ت٦٢٥هـ/١٢٥٤م). المنهل جـ٢ ص٥٠٢ .

(٦) هو بيبرس بن عبد الملك ، السلطان الظاهر ركن الدين البندقدارى (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م). المنهل جـ٣ ص٤٤٧ .

(٧ : ٩) مابين الحواصر سواقط من ف ، ومثبتات فى س ، ح .

(١٠) (لقيوه) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(١١) (الملك) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .

(١٢) (عمامته) فى س ـ وهو تصحيف ـ ، (وعمته) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف . هذا، وعماته هن بنات الملك العادل الكبير بن أيوب، المعروفات بالقطبيات نسبة إلى شقيقهن الملك المفضل قطب الدين بن الملك العادل ، وكانت مساكنهن بقلعة الجبل بالقاهرة. مفرج الكروب، حوادث سنة (٦٤٨هـ) .

(١٣) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(١٤) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ح ، ومثبت فى ف .

(١٥ ، ١٦) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

وتسلطن بعده ابنه الملك المنصور على بن أىْ بَك ـ كما سيأتى ذِكْرُه ـ. وأيبك صوابه أن يُكتب: أى بك ؛ فإنه اسم مركب كأى(١) بغُا وأىْ دَمُر.

ولا عبرة بكتابة مَن لا يعرف المصطلح باللغة التركية من الفقهاء؛فإنهم يكتبون شيئاً لا يعرفونه ولا يفهمونه. [بل](٢) وأعجب مَنْ ذلك أنهم يكابرون فى هذا الأمر، مع أنهم لو سألهم بعض الصغار : ما معنى ما تقولون(٣)؟ لا يعرفون(٤)؟!، فهذا هو الحمق بعينه.

وقد حَرّفوا بذلك أسماء كثيرة، وجعلوها فى قالب لا معنى له مثل: جَانِبك، وتُنِبك [وكلبك ونحو ذلك . والعجيب أنهم يكتبون جَانَبك: جانى بك. وماعداه مثل: جانبانى، ومثل: جان تمر(٥) وجان(٦)غاى، وجان كلى، وجان قرا، الجميع بلا ياء](٧).

ويكتبون : جانى بك بالياء على هذه [الصورة](٨). فلو(٩) سألهم سائل: ما معنى(١٠) وجه التخصيص فى أن جانى بك(١١) تكتب(١٢) بالياء من دون هذه الأسماء جميعاً؟. فلعمرى ما يكون جوابهم!؟ والجميع على صيغة واحدة من أن صدْرَ الكلمة جان ـ وهى: الروح باللغة التركية ـ وعجزها مختلف، وكل اسم من ذلك فصل يميز(١٣) الرجل عن غيره فى(١٤) نوعه، وله معنى صحيح يفيد المستمع إذا كان على صيغته لا على ما يحرّفونه(١٥) هؤلاء ـ إنتهى.

---

(١) (كما) فى ف ، س ، والصيغة المثبتة من ح .
(٢) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٣) (تقول) فى ف ، س ، والصيغة المثبتة من ح .
(٤) (يعرف) فى ف ، س ، والصيغة المثبتة من ح .
(٥) (جانمر) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٦) (وجا) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٧ ،٨) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٩) (فلم) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(١٠) (إيش) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .
(١١) (جانبك) فى ف ، س، والصيغة المثبتة من ح .
(١٢) (يكتب) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(١٣) (بمنزلة) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(١٤) (من) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(١٥) (يحرفوه) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .

الملك المنصـــور(١)

نور الدين، على بن[الملك](٢) المعز، عز الدين أَيْ بَك التُّرْكُمانى، الصالحى النَّجمى.

تسلطن بعد قتل أبيه فى يوم الخميس خامس عشرين شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وستمائة. وتم أمره فى السلطنة.

وهو الثانى من ملوك الترك بالديار المصرية.

وجلس على تَخْت الملك وعمره خمس عشرة سنة. ووزيره(٣) وزير أبيه شرف الدين الفائزى(٤)، وقام بتدبير ملكه الأمير علم الدين سنجر الحلبى(٥)؛ فحدثته نفسه بالوثوب على الأمر؛ فقبض عليه الأمير قُطُز المْعزِّى الأَ يْبكِى(٦) وخُچداَشِيتُه المعزية.

ووقع فى أيامه حروب كثيرة مع المماليك الصالحية مثل : بيبرس البُنْدُقْدَارى، وخُچداَشيتهَ من [المماليك](٧) الصالحية.

ثم قدم فى أيامه هولاكو ملك التتار إلى بغداد، وقتل الخليفة المستعصم بالله(٨) ـ حسبما تقدم ذكره فى ترجمته فى الخلفاء ـ وأخربت بغداد ـ وقد ذكرنا ذلك كله فى «النجوم الزاهرة» مستوفاة ـ.

(١) ترجمته فى : النجوم جـ٧ ص٤١، الجوهر ص٢٦٢ـ٢٦٣، تاريخ ابن الوردى جـ٢ ص٢٧٧، ٢٨٣، الغيث جـ٢ ص١١٣، تاريخ الخميس جـ٢ ص٣٨٧، سمط النجوم جـ٤ ص١٧ ، حسن المحاضرة جـ٢ ص٣٨، أخبار الدول ص١٩٨، الدليل جـ١ص ٤٥٢، الخطط جـ٢ ص٢٣٧، السلوك جـ١ ق١ ص٤٠٥، بدائع جـ١ ق١ ص٢٩٦، كنز الدرر جـ٧ ص٣٣، دول الإسلام جـ٢ ص١٥٩، الفضائل الباهرة ص٤٤، البداية جـ١٣ ص١٩٨ـ١٩٩ ، عيون جـ٢٠ ص١٠٧ـ١٠٨ ، ذيل مرآة جـ١ ص٤٧، المختصر جـ٣ ص١٩٢، صبح جـ٣ ص٤٣٠، عقد الجمان ، حوادث سنة (٦٥٥هـ). المنهل الصافى ـ ترجمته ـ موردى اللطافة ص٣٥، تاريخ ابن خلدون جـ٥ ص٣٧٧ـ٣٧٨، السيف ص٨٩ .

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٣) (ووزر له) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٤) هو شرف الدين ، أبو سعيد هبة الله بن صاعد الفائزى، أول قبطى تولى وزارة مصر، ويلقب بالأسعد ، ثم أسلم . (ت٦٥٥هـ/١٢٥٧م). ذيل مرآة جـ١ ص٨٠:٨٣ ، الخطط جـ٢ ص٢٣٦ ..

(٥) هو سنجر بن عبد الله الحلبى (ت٦٩٢هـ/١٢٩٢م). الدليل جـ١ ص٣٢٥ .

(٦) ستلى ترجمته .

(٧) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٨) (بالله سبحانه) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

ثم ملك هولاكو حلب والشام، [ثم قصد التتار جهة](1) الديار المصرية.فلما بلغ الأمير قطز ذلك[كله](2) ـ وكان استفحل أمره بالديار المصرية ـ كلموه فى السلطنة، والقيام بملاقاة التتار ؛ فجمع قطز القضاة وأعيان الدولة؛ فاجتمع رأى الجميع على خلع الملك المنصور هذا من السلطنة؛ لصغر سنه، ولعدم دفعه للعدو المخذول؛ فخلع وتسلطن قطز.

وكان ذلك فى يوم السبت سابع عشر ذى القعده سنة سبع وخمسين وستمائه.

وكانت مدة سلطنته سنتين وسبعة أشهر وإثنتين وعشرين يوماً ، وبقى معتقلاً سنيناً كثيرة، إلى أن مات(3).

وفى أيام [الملك](4) المنصور هذا فى سنة خمس وخمسين وستمائة وقع تفريط من الخُدّام الذين بحرم النبى ـ ﷺ ـ [فاشتعلت النار فى الحرم الشريف، واحترقت(5) سقوفه، واحترق منبر النبى ـ ﷺ ـ](6).

ثم ظهر بعد ذلك نار أخرى بالحَرَّة ـ قريبا من المدينة الشريفة ـ وكانت تَخْفَى بالنهار وتظهر بالليل، يراها الناس من مسافة بعيدة، ويظهر لها دخان عظيم؛ أقامت [على ذلك](7) أياماً كثيرة.

(١) (واستفحل أمر) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٢) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، س، ومثبت فى ح .
(٣) فى النجوم : (وبقى معتقّلا سنين كثيرة إلى أن تولى الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى، فنفاه هو ووالدته وأخاه ناصر الدين قاقان إلى بلاد الأشكرى فى ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وستمائة) .
(٤) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ح ، ومثبت فى س .
(٥) (وأحرقت) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٦) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ف ، ح .
(٧) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

الملك المظفر(١)

سيف الدين ، قُطُزْ بن عبد الله المُعِزّى.

الثالث من ملوك الترك بالديار المصرية.

تسلطن بعد خلع ابن أستاذه الملك المنصور على ابن [الملك](٢) المُعِزّ أىْ بَك التُّرْكُمانى فى يوم السبت سابع عشر ذى القعدة سنة سبع وخمسين وستمائة ؛ وذلك بعد أن عظمت الأراجيف بقدوم التتار .

وسبب خلع[الملك](٣) المنصور : كونه كان صغيراً لايدرى تدبير الأمور؛ فتسلطن قطز [المذكور](٤)؛ ليقوم بدفع التتار عن البلاد.

ولما تسلطن أخذ فى تجهيز أمره لقتال التتار، بعد أن استولت(٥) التتار على حلب ودمشق وأخذوهما من يد السلطان(٦) الناصر صلاح الدين يوسف الأيوبى.

ووصلت غارات التتار إلى غزة؛ فخرج إليهم المظفر من الديار المصرية بعساكرها ، والتقى التتار بعين جالوت فى يوم الجمعة خامس عشرين شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وستمائة، وهزمهم أقبح هزيمة، وولوا[التتار](٧) [الأدبار](٨)، وأعز الله الإسلام على يد [الملك](٩) المظفر هذا.

---

(١) ترجمته فى : النجوم جـ٧ ص٧٢، الجوهر ص٢٦٤ ، شذرات جـ٥ ص٢٩٣ـ٢٩٤، الروض الزاهر ص٦٧ـ٦٨ ، تاريخ ابن الوردى جـ٢ ص٢٩٩، الغيث جـ٢ ص١١٣ ، تاريخ الخميس جـ٢ ص٣٨٧، سمط النجوم جـ٤ ص١٧ـ١٨ ، ذيل مرأة جـ١ ص٣٧٩، جـ٢ ص٢٨ـ٢٩ ، حسن المحاضرة جـ٢ ص٣٨ـ٣٩ ، أخبار الدول ص١٩٨ ، السلوك جـ١ ق٢ ص٤١٧ ، بدائع جـ١ ق١ ص٣٠٣، المختصر جـ٣ ص١٩٩ ، الذيل على الروضتين ص٢٠٧ـ٢٠٨ ، ٢١٠ ، كنز الدرر جـ٧ ص٣٩، الدليل جـ٢ ص٥٤٤ـ٥٤٥ ، البداية جـ١٣ص٢٢٥ ، الخطط جـ٢ ص٢٢٧ ، دول الإسلام جـ٢ ص١٦٣ـ١٦٤ ، عيون جـ٢٠ص٢٤١ ، الفضائل ص٤٤ ، صبح جـ٣ ص٤٣٠ ، عقد الجمان ، حوادث سنة (٦٥٨هـ) ، نزهة النفوس جـ١ ص٤٠ ،المنهل الصافى ـ ترجمته ـ ، مورد اللطافة ص٣٦، فوات جـ٢ ص٢٦٧ ، تاريخ ابن خلدون جـ٥ ص٣٧٨ ، ٣٨٠، السيف ص٨٩ .

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ح ، ومثبت فى س .

(٤) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٥) (استولى) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف هذا، وكان الملك الناصر صاحب حلب والشام .

(٦) (ابن) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٧) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٨) (إلى أدبار) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٩) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ح ، ومثبت فى س .

ثم بعد كسرة التتار، سار الملك[1] المظفر بعساكره إلى دمشق ومَهَّدَ أمورها وأصلح مافسد من شأنها، وأحسن للرعية ، وساس الناس أحسن سياسة.

وقُطُزْ هذا هو أول مَن ملك البلاد الشامية من ملوك الترك [بديار مصر][2]، وكان الشام جميعه قبل ذلك مع [الملك][3] الناصر صلاح الدين يوسف الأيوبى وغيره من ملوك بنى أيوب. ولما مهد [الملك][4] المظفر[5] أمر الشام عاد إلى جهة الديار المصرية ـ بعد أمور ذكرناها فى غير هذا الكتاب ـ.

وسار[الملك المظفر][6]، إلى أن وصل إلى القُصير رأى أرنباً ؛ فساق [الملك][7] المظفر خلف الأرنب، وساق وراءه جماعة من الأمراء قد اتفقوا على قتله، وكبيرهم بيبرس البُنْدُقْدَارى ومعه أنص [الرومى وصنغلى[8] والهارونى][9][وجماعة أخرُ][10]

فلما دنوا منه ولم يبق عند قطز غيرهم ، تقدم إليه بيبرس [البندقدارى][11]، وشفع عنده شفاعة؛ فقبلها [الملك][12] المظفرقطز؛ فأهوى بيبرس على يده ليقبلها؛ فقبض[13] عليها، وحمل عليه[14] أنص وضربه بالسيف، ثم حملوا عليه وقتلوه، وتركوه ميتاً، وساقوا وهم شاهرون سيوفهم، إلى أن وصلوا إلى الدهليز السلطانى بمنزلة الصالحية.

(١) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .
(٢) (بالديار المصرية) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٣، ٤) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٥) (المعز) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(٦، ٧) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح ، وانظر النجوم جـ٧ ص٨٣ .
(٨) (وصغلى) فى ح ، الصيغة المثبتة من ف ، س .
(٩) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح ، وانظر النجوم .
(١٠) (فى آخرين) فى س ، (وأخرين) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(١١) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .
(١٢) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(١٣) (قبض) فى ف ، س ، والصيغة المثبتة من ح .
(١٤) (إليه) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .

وجلس(1) بيبرس البُنْدُقْدارى على مرتبة السلطنة وتسلطن، وتَّم أمره؛ فعظم على المسلمين قتل [الملك](2) المظفر قطز إلى الغاية، ولعنوا قاتله سنيناً كثيرة؛ لأنه كان من خيار ملوك الترك، وله اليد البيضاء فى القيام برد التتار واقماعهم، وطردهم عن بلاد المسلمين.

وكان قتل [الملك](3) المظفر هذا فى يوم السبت سادس [عشر](4) ذى القعدة سنة ثمان وخمسين(5) وستمائة؛ فكانت (6) سلطنته على مصر سنة واحدة (إلا يوماً [واحداً](7). وقيل: إلا عشرة أيام ـ رحمه الله)(8) [تعالى] ـ(9).

(1) (جلس) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(2 : 3) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(4) مابين الحاصرتين إضافة من النجوم ـ وبعد مراجعة التوفيقات أيضا ـ وساقط من ف ، س ، ح .
(5) (وستون) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .
(6) (وكانت) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .
(7) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(8) مابين المعقوفين وارد بهامش ف .
(9) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

الملك الظاهر (١)

ركن الدين، بِيْبَرْس البُنْدُقْدَارِىّ الصَّالحى النَّجْمِى. وكنيته : أبو الفتوح. تسلطن(٢) بعد قتل الملك المُظَفَّر قُطُز فى ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وستمائة ـ حسبما تقدم ذكْرُه فى قتل [الملك](٣) المظفر قطز ـ .

وأصل [الملك](٤) الظاهر(٥) [بيبرس](٦) هذا: أنه كان تركى الجنس، أُخذ من بلاده، وأُبيعَ بدمشق للعماد الصائغ، ثم اشتراه منه الأمير علاء الدين أيدكين(٧) البندقدارى ـ [وبه عرف بالبندقدارى] ـ(٨).

[ثم لما صادر الملك الصالح(٩) علاء الدين أيدكين البندقدارى](١٠) أخذ بيبرس هذا منه فى جملة ما أخذ، وجعله من جملة مماليكه البحرية(١١).

ولا زال بيبرس يترقى والأقدار تساعده، إلى أن ملك مصر بعد أمور وقعت له ومحن، ولُقِّب [بالملك الظاهر](١٢).

---

(١) ترجمته فى : النجوم جـ٧ ص٩٤، ذيل مرآة جـ٢ ص١:٣، جـ٣ ص٢٣٩، الجوهر ص٢٧١، الوافى جـ١٠ ص٣٢٩، شذرات جـ٥ ص٣٤٩ـ٣٥٠، الروض الزاهر ص٤٧٣، تاريخ ابن الوردى جـ٢ ص٢٣١، الغيث جـ٢ ص١١٣، تاريخ الخميس جـ٢ ص٣٨٧، سمط النجوم جـ٤ ص١٨ـ١٩، المنهل جـ٣ ص٤٤٧، الدليل جـ١ ص٢٠٢، فوات جـ١ ص١٥٩، تشريف الأيام ص٢٦٢، السلوك جـ١ ق٢ ص٤٣٦، الخطط جـ٣ ص٣٨٧، البداية جـ١٣ص٢٢٢، جـ١٤ ص٢٧٤، بدائع جـ١ ق١ ص٣٠٨، ٣٣٨، المختصر جـ٣ ص٢٠٧، جـ٤ ص١٠، كنز الدرر جـ٨ ص٦١، ص٢٠٨، الذهب المسبوك ص٨٥، حسن المحاضرة جـ٢ ص٣٩، ٩٥، أخبار الدول ص١٩٨ـ ١٩٩، دول الإسلام جـ٢ ص١٧٦ـ١٧٧، عيون الأخبار جـ٢٠ ص٢٢٩ـ٢٣٠، الذيل على الروضتين ص٢١٠، الفضائل ص٤٤، صبح جـ٣ ص٤٣٠ـ٤٣١، عقد الجمان، حوادث سنتى (٦٥٨هـ ، ٦٧٦هـ)، خزانة السلاح ص٨، نزهة النفوس جـ١ ص٤٠، الذهب المسبوك ص٨٥، مورد اللطافة ص٣٩، طبقات المفسرين ص١٢٠:١٢٣، تاريخ ابن خلدون جـ٥ ص٣٨٠، ٣٩٣، السيف ص٨٩ .

(٢) (وتسلطن) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .

(٣ ، ٤) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٥) (المظفر) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٦) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .

(٧) (أيدكى) تكتب فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٨) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ح ، ومثبت فى س ، هذا ، وقد توفى أيدكين فى سنة (٦٨٤هـ/١٢٨٥م). الدليل جـ١ ص١٦٥ .

(٩) يقصد الصالح نجم الدين أيوب . هذا، والمشهور أن هذه المصادرة وقعت فى شهر شوال سنة (٦٤٤هـ/١٢٤٦م). راجع : النجوم .

(١٠) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ح، ومثبت فى ف .

(١١) للمزيد انظر النجوم وترجمته بالمنهل .

(١٢) (بالظاهر) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح ، وعن السبب راجع : النجوم .

ومن عجيب الاتفاق [أن أستاذه][1] أيدكين البُنْدُقْدَارِى صار فى سلطنته من جملة أمرائه.

ولما ملك [الظاهر][2] بيبرس الديار المصرية وتم أمره واستفحل أخذ فى الجهاد، وفتح البلاد من[3] يد العدو؛ فافتتح غالب بلاد الساحل[4] بالبلاد الشامية، ومهد الممالك، وطالت أيامه وحسنت. وهو الذى استجد بمصر القضاة الأربعة[5]. وقد استوعبنا أموره فى عدة مواطن من مصنفاتنا بأطول من هذا.

ودام [الملك][6] الظاهر فى الملك، إلى أن مات بدمشق فى يوم الخميس ـ بعد صلاة الظهر ـ الثامن والعشرين[7] من محرم سنة ست وسبعين وستمائة.

وملك بعده ابنه الملك السعيد محمد، المدعو «بركةخان»، وكان تسلطن ـ[الملك السعيد][8] ـ فى حياة أبيه[الملك][9] الظاهر.

وكانت مدة سلطنة[10] [الملك][11] الظاهر بيبرس[12] على مصر تسعة عشر سنة وشهرين ونصف.

وفى [أيام الملك الظاهر هذا][13] ورد الخبر من نواحى عكا أن سبع جزائر فى[14] البحر خسف بها وبأهلها بعد أن [أمطرت وأدامت][15] سبعة أيام، وهلك منهم[16] خلق كثير.

---

(١) (أن أستاذه) ساقطة من س ، ومثبتة فى ف ، ح .
(٢) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح.
(٣) (ومن) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٤) (السواحل) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٥) راجع ـ مثلا ـ النجوم ، حوادث سنة ٦٦٣هـ .
(٦) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٧) (التاسع والعشرون) فى ف ، س ، ح ، والصيغة المثبتة من تصحيح النجوم وبعد مراجعة التوفيقات الإلهامية ، وذيل مرآة «جـ٣ ص٢٤٥» .
(٨ ، ٩) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(١٠) (سلطنته) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(١١) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح .
(١٢) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ح ، ومثبت فى ف .
(١٣) (أيامه) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(١٤) (من) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(١٥) (أمطر وأدما) فى ف، ح، (أمطر وأدم) فى س، والصيغة المثبتة من مورد اللطافة (نشر كارليل)، فضلاً عن السياق.
(١٦) (فيهم) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

الملك السعيد[١]

ناصر الدين أبو المعالى، محمد، المدعو بَرَكَة خان، ابن السلطان الملك الظاهر بيَبرس البُنْدُقْدَارى، الصّالحى النَّجمى، الخامس من ملوك الترك بمصر[٢].

سُمِّى بركة خان على اسم جده لأمه بركة خان ملك التتار بن دولة خان الخُوَارَزْمى.

تسلطن [الملك السعيد هذا][٣] فى حياة أبيه الظاهر صورة فى يوم الخميس ثالث عشر شوال[٤] سنة إثنتين وستين وستمائة.

وأقام الملك [السعيد على ذلك سنين، وليس له من السلطنة إلا مجرد الاسم فقط ، إلى أن مات أبوه][٥] الظاهر بدمشق فى التاريخ المذكور استبد بالأمر؛ لأنه كان بمصر ومات أبوه بالشام ؛ فكتب إليه الأمير بيليك[٦] الخازاندار على يد الأمير بكتوت الجوكندار بموت أبيه ؛ فأخفاه[٧] الملك السعيد، إلى أن وصلت العساكر إلى مصر أظهر موته، وتم أمره فى السلطنة.

وكان مولد الملك السعيد [هذا][٨] فى صفر سنة ثمان وخمسين وستمائة[٩].

---

(١) ترجمته فى : النجوم جـ٧ ص٢٥٩ ، الجوهر ص٢٨٦ ، شذرات جـ٥ ص٣٦٢ ، الروض الزاهر ص٢٠٣ ، السلوك جـ١ ق٢ ص٦٤١ ، الوافى جـ٢ ص٢٧٤ ، تاريخ ابن الوردى جـ٢ ص٣٢٢ ، ٣٢٤ ، الغيث جـ٢ ص١١٣ ، تاريخ الخميس جـ٢ ص٣٧٨ ، سمط النجوم جـ٤ ص١٩ ، ذيل مرآة جـ٣ ص٢٤٩ ، جـ٤ ص٣٣ـ٣٤ ، حسن المحاضرة جـ٢ ص١٠٥ـ١٠٦ ، أخبار الدول ص١٩٩ ، الدليل جـ٢ ص٦٠٩ بدائع الزهور جـ١ ق١ ص٣٤٢ . المختصر جـ٤ ص١١ـ١٢ . كنز الدرر جـ٨ ص٢١٩ البداية جـ١٣ ص٢٧٤ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، الخطط جـ٢ ص٢٣٧ ، دول الإسلام جـ٢ ص١٧٩ ، صبح جـ٣ ص٤٣١ ، الفضائل ص٤٤ ، المنهل الصافى ـ ترجمته ـ عقد الجمان ، حوادث (سنتى ٦٧٦هـ ،٦٧٨هـ) ، مورد اللطافة ص٤١ ، تاريخ ابن خلدون جـ٥ ص٣٩٣ ، السيف ص٨٩ .

(٢) (واولادهم) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٤) (فى يوم الخميس تاسع صفر سنة سبع وستين وستمائة) فى ف ، س ، ح ، والصيغة المثبتة من السلوك ، وانظر : النجوم .

(٥) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٦) (بيكيك) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف ، س . وهو بدر الدين بيليك بن عبدالله الظاهرى الخازندار (ت٦٧٦هـ/ ١٣٧٤م) . المنهل جـ٣ ص٥١٢ .

(٧) (فأخفاها) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٨) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٩) راجع النجوم للمزيد .

ودام فى الملك . وسافر إلى البلاد الشامية، [وعاد إلى الديار المصرية][1].

ثم وقع له أمور، وخرج عليه جماعة من الأمراء والمماليك، وكبيرهم حموه الأمير سيف الدين قلاوون الألفى الصالحى، وخلعوه من الملك بعد وقائع ـ ذكرناها فى غير هذا الكتاب ـ وسلطنوا أخاه سلامش عوضه؛ ولقبوه بالملك العادل؛ فكانت مدة سلطنة[2] الملك السعيد [هذا ـ أعنى][3] من يوم مات أبوه ـ سنتين وشهرين وخمسة عشر يوماً.

وأعطى الكرك بعد خلعه من السلطنة؛ فتوجة إليها ، ودام بها ستة أشهر وخمسة وعشرين يوما.

ومات فى يوم الجمعة حادى عشر ذى القعدة[4] سنة ثمان وسبعين وستمائة ـ رحمة الله تعالى ـ.

(١) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ف ، ح .
(٢) (سلطنة) ساقطة من ح ، ومثبتة فى ف ، س .
(٣) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٤) (قعدة) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

الملك العادل(١)

سيف الدين، سَلامش ابن السلطان الظاهر ركن الدين بِيَبرْس [البُندُقْدَارى](٢)، الصالحى النَّجْمى.

تسلطن بعد خلع أخيه [الملك](٣) السعيد بركة خان وعمره ـ يوم تسلطن ـ سبع سنين ونصف(٤).

وهو [السلطان](٥) السادس من ملوك الترك وأولادهم بالديار المصرية.

ولما تسلطن وتم أمره، صار الأمير سيف الدين قلاوون الألفى الصالحى أتَابكُه ومدبر دولته(٦) فلم تطل أيام [الملك](٧) العادل [هذا](٨) فى السلطنة وخلع من الملك بالملك المنصور قلاوون الألفى فى شهر رجب سنة ثمان وسبعين ؛ فكانت مدة سلطنة الملك(٩) العادل سلامش [هذا](١٠) على مصر نحو أربعة أشهر(١١) ، وليس له فيها إلا مجرد الأسم فقط، والأمر كله لقلاوون(١٢).

---

(١) ترجمته فى : النجوم جـ٧ ص٢٨٦، الجوهر ص٢٩٣، شذرات جـ٥ ص٤١٢، تاريخ ابن الوردى جـ٢ ص٣٢٤، الغيث جـ٢ ص١١٣، تاريخ الخميس جـ٢ ص٣٨٧، سمط النجوم جـ٤ ص١٩، حسن المحاضرة جـ٢ ص١٠٦ ، أخبار الدول ص١٩٩، الدليل جـ١ ص٣١٥، بدائع جـ١ ق١ ص٣٤٦ـ٣٤٧، كنز الدرر جـ٨ ص٢٢٧، السلوك جـ١ ق٢ ص٦٥٦، الخطط جـ٢ ص٢٣٧، المختصر جـ٤ ص١٢، البداية جـ١٣ ص٢٨٨، ٣٢٦، دول الإسلام جـ٢ ص١٧٩، صبح جـ٣ ص٤٣١، الفضائل ص٤٥، عقد الجمان، حوادث سنة ٦٧٨هـ، المنهل الصافى ـ ترجمته ـ مورد اللطافة ص٤٢، تاريخ ابن خلدون جـ٥ ص٣٩٣ ـ ٣٩٤، السيف ص٨٩ .

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، س ، ومثبت فى ح .

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٤) فى النجوم : (سبع سنين) .

(٥) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح .

(٦) (مملكته) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٧ :١٠) مابين الحواصر سواقط من ف ، ومثبتات فى س ، ح .

(١١) فى النجوم مثبت أنه حكم (ثلاثة أشهر وستة أيام) .

(١٢) (كله لقلاوون) واردة بهامش ف ، هذا ، وقد توفى سلامش فى سنة (٦٩٠هـ/١٢٩١م). البداية جـ١٣ ص٣٢٦ ، الدليل جـ١ ص٣١٥ والنجوم جـ٧ ص٢٨٨ .

الملك المنصور[1]

سيف الدين أبو المعالى، قَلاَوون الصَّالِحى النَّجمى الألفى.

تسلطن بعد خلع[2][الملك][3] العادل سلامش فى شهر رجب سنة ثمان وسبعين وستمائة. وهوالسابع مع ملوك الترك بالديار المصرية.

أصله من مماليك الأمير آقْ سُنْقُر الكاملي[4]. اشتراه [من تاجره بألف دينار. ولهذا كان يعرف بالألْفى. ولما مات آق سُنقر المذكور اشتراه][5] الملك الصالح نجم الدين أيوب فى سنة سبع وأربعين وستمائة.

وترقى بعد[موت][6] أستاذه الصالح، وعظم فى[دولة الظاهر][7] بيبرس، إلى أن صار يُخطب له مع السلطان [الملك][8] العادل سلامش على المنابر، وضُربَت السِّكَّةُ على وجهٍ باسم سلامش وعلى وجه باسم قلاوون.

ثم آل الأمر [إليه][9] وتسلطن ـ حسبما ذكرناه ـ.

ولما تم أمره فى ملك مصر أمسك[10] جماعة كثيرة من الأمراء الظاهرية وغيرهم ، واستعمل مماليكه على البلاد وأمَّرهم.

وكسر التتار فى سنة ثمانين وستمائة فيما بين حمص والرَّسْتَن[11] .

(١) ترجمته فى : النجوم جـ٧ ص٢٩٢، السلوك جـ١ ق٣ ص٦٦٣، ذيل مرآة جـ٤ ص٨، الجوهر ص٢٩٥، تاريخ الدول والملوك م٨ ص٩٧، شذرات جـ٥ ص٤٠٩ـ٤١٠، تاريخ ابن الوردى جـ٢ ص٣٢٤، ص٣٣٥ـ٣٣٦، الغيث جـ٢ ص١١٣، تاريخ الخميس جـ٢ ص٣٨٧، سمط النجوم جـ٤ ص١٩ـ٢٠، حسن المحاضرة جـ٢ ص١٠٦، أخبار الدول ص١٩٩ـ٢٠٠، بدائع جـ١ ق١ ص٣٤٧، كنز الدرر جـ٨ ص٢٣١، البداية جـ١٣ ص٢٨٨ـ٢٨٩، تذكرة النبيه جـ١ ص٤٨، الدليل جـ٢ص٥٤٨، الخطط جـ٢ ص٢٣٧، المختصر جـ٤ ص١٢ـ١٣، دول الإسلام جـ٢ ص١٨٨ـ١٨٩، صبح جـ٣ ص٤٣١، الفضائل ص٤٥، نزهة النفوس جـ١ ص٤٠، عقد الجمان، حوادث سنتى (٦٧٨هـ، ٦٨٨هـ) المنهل الصافى ـ ترجمته ـ تشريف الأيام، مورد اللطافة ص٤٢، فوات جـ٢ ص٢٦٩، تاريخ ابن خلدون جـ٥ ص٣٩٤، ٤٠٣، السيف ص٨٩ .

(٢) (خلع أخيه) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٤) (المذكور) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س . وفى السلوك أنه : علاء الدين أقسنقر الساقى العادلى، أحد مماليك الملك العادل أبى بكر بن أيوب .

(٥) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ح ، ومثبت فى س .

(٦) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٧) (الدولة الظاهرية) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٨) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٩) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ف ، ح .

(١٠) (مسك) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(١١) (الرستن) : بليدة بين حماة وحمص ، كانت على نهر العاصى. (مراصد) .

ثم افتتح عدة بلاد بالسواحل الشامية، وقام فى أمر الجهاد والغزو أتم قيام.

ولما افتتح المَرْقب[١] فى سنة أربع وثمانين[٢] وستمائة قال [فى المعنى][٣] العلامة شهاب الدين محمود بن سليمان الحلبى[٤] [القصيدة][٥] المشهورة التى[٦] أولها.

اللهُ أكبرُ هذا النّصر والظَّفرُ هذا هَو الفتحُ لا ما تَزْعم السِّيرُ[٧]

وقد أتينا[٨] منها[٩] أبياتاً كثيرة فى ترجمة قلاوون فى تاريخنا « المنهل الصافى والمستوفى[١٠] بعد الوافى».

قلت : ومما يدل على علو همة[١١] [الملك][١٢] المنصور قلاوون وحسن اعتقاده عمارته للبيمارستان[١٣] المنصورى ببين[١٤] القصرين من القاهره[١٥]؛ فإننا[١٦] لا نعلم فى الإسلام وقفاً على وجه بر أعظم منه، ولا أكثر مصروفاً، ولا أحسن شرطاً[١٧]. ولو لم يكن من محاسنه إلا البيمارستان[١٨] [المذكور][١٩] لكفاه ذلك دنيا وأخرى. إنتهى.

واستمر[الملك][٢٠] المنصور على ما هو عليه من الأجتهاد فى الجهاد، إلى أن خرج من الديار المصرية قاصداً غزو عكا بالساحل الشامى، ونزل بمسجد

(١) (طرابلس) فى ف ، س ، ح ، والصيغة المثبتة من النجوم، وذيل مرآة .
(٢) (ثمان وثمانون) فى ف ، س ، ح ، الصيغة المثبتة من : النجوم ، وذيل مرآة . أما القصيدة التى قالها فى فتح طرابلس فى سنة (٦٨٨هـ) فأولها :
علينا لمن أولاك نعمته الشكر لأنك للإسلام ياسيفه ذخر
راجع ـ مثلا ـ النجوم جـ٧ ص٣٢٣، والمنهل ـ ترجمة قلاوون ـ .
(٣) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٤) توفى الأديب محمود بن سليمان بن فهد ، شهاب الدين أبو الثناء الحلبى الدمشقى ، المعروف بالشهاب محمود فى سنة (٧٢٥هـ/١٣٢٤م). الدليل جـ٢ ص٧٢٤ .
(٥) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٦) (إلى) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٧) (البشر) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س. وأنظر : النجوم جـ٧ ص٣١٧ .
(٨) (ابتتنا) فى س ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف ، ح .
(٩) (فيها) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(١٠) (والمستولى) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .
(١١) (هذا) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(١٢) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .
(١٣) (للمارستان) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(١٤) (بين) فى ف ، ح ، والصيغة المثبتة من س .
(١٥) راجع ـ مثلا ـ الخطط جـ٢ ص٤٠٥، تشريف الأيام ص٥٥ :٥٧، ملاحق تذكرة النبيه جـ١ ص٢٩٥ نبيل محمد عبد العزيز: الطرب ص ١٤.
(١٦) (فانا) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(١٧) (شروطاً) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(١٨) (المارستان) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(١٩ ، ٢٠) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

التبن [1] ـ خارج القاهرة ـ وكان مريضا ؛ فاشتدت[2] علته؛ فمات بالمكان المذكور فى يوم السبت سادس ذى القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة، وحُمل فى محفّة إلى القاهرة من ليلته.

فلما كان وقت العشاء من ليلة الأحد أُنْزِلَ به من [قلعة الجبل[3]]فى تابوته وبين يديه الأمراء والجند مشاة، إلى أن دُفِنَ بتربته ببين[4] القَصْرَيْنْ من القاهرة[5] بعد أن حكم إحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر.

وتسلطن من بعده ابنه الملك الأشرف خليل.

وكان [الملك][6] المنصور من أَجلِّ [ملوك الترك][7] وأعظمها، بلغت عدة مماليكه إثنا عشر ألفا.

وأعظم من هذا كله أن مُلْك مصر دام من بعده فى ذريته[8] ونسله، [ثم فى][9] يد مماليكهم إلى يومنا هذا.

ولا نعلم هذا وقع لأحدٍ من ملوك الدنيا فى الإسلام وغيره[10].

وأيضاً أن مماليكه هم الذين لبسوا هذه الكلفتات[11]

(١) (التين) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف ، س ـ علماً بأن هذا المسجد كان خارج القاهرة قريبا من المطرية ، وقد عرف بمسجد تبر، غير أن العامة أسمته خطأ مسجد التبن . الخطط جـ٢ ص٤١٢ .

(٢) (واشتدت) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٣) (القلعة) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٤) (بين) فى ف ، ح ، والصيغة المثبتة من س .

(٥) المعروف أن القبة المنصورية كانت تجاه المدرسة المنصورية وهما جميعا من داخل باب المارستان المنصورى ، وبها قبر الملك المنصور قلاوون وابنه الملك الناصر محمد والملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن محمد بن قلاوون. الخطط جـ٢ ص٣٧٩ .

(٦) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٧) (الملوك) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٨) (ورثته) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٩) (وفى) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(١٠) (غيره) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(١١) الكلفتة : الكلوتة، وهى غطاء للرأس (طاقية) . قد تلبس وحدها أو بعمامة من فوقها. هذا مع ملاحظة أن سلاطين الأيوبيين والمماليك هم الذين استحدثوا لبسها بمصر . وكانت تصنع من الجوخ الأصفر ومضربة تضريباً عريضاً وتلبس بغير عمامة، وإنما كانت تشد بكلاليب، ومن تحتها ذوائب شعورهم مرخاة فى دبابيق (أكياس حرير) صفر وحمر .
فلما قام السلطان الملك المنصور قلاوون غيَّر هذا الزى بأحسن منه، ولبست المماليك الشاشات عليها . فلما ولى السلطنة الأشرف خليل من قلاوون بدل الكلفتة الجوخ وغير لونها من الصفر إلى الحمر ورسم لجميع الأمراء أن يركبوا بين مماليكهم بالكلفتات الزركش. فلما ملك الديار المصرية الناصر محمد بن قلاوون استجد العمائم المصرية ـ وهى صغار ـ (الناصرية) ، إلى أن حج فى سلطنته الثالثة، فحلق رأسه وحلق الناس رءوسهم ، واستداموا على ذلك وتركت ذوائب شعورهم. فلما قام الأمير يلبغا العمرى (ت ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م) عمل الكلفتات اليلبغاوية وكانت كباراً (الطرخانية) .
فلما تملك الظاهر برقوق عمل الكلفتات الجركسية ـ وهى أكبر من اليلبغاوية وفيها عوج . الخطط جـ٢ ص٩٧ـ٩٨، صبح جـ٤ ص٥ـ٦، النجوم جـ٧ ص٣٣٠، المنهل ـ ترجمة المنصور قلاوون ـ .

[الحمر](١) وغيروا تلك الملابس الشنيعة(٢). وقد ذكرنا ترتيب أمور الأوائل ولبسهم وما غيرّه(٣) مماليك قلاوون وقرروه(٤) من الظرائف والتجمل فى ترجمته فى « المنهل الصافى»، ثم بأوسع من ذلك(٥) فى ترجمته(٦)[فى](٧) تاريخنا أيضًا «النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة»؛ فمن أراد شيئاً من ذلك فعليه بمطالعتهما، لوجود المقصود فيهما بزيادة ، إنتهى.

وكانت صفة الملك المنصور: تام الشكل، مستدير اللحية، قد وَخَطه الشَّيْبُ ، مليح الشكل، وعليه(٨) سكينة ووقار. وكان منعجم اللسان لايكاد يفحص باللغة العربية؛ وذلك لأنه(٩) أُخِذَ من بلاد الترك وهو كبير .

وبالجملة(١٠)؛ فهو أجل ملوك الترك بلا مدافعة - رحمه الله [تعالى](١١)-.

---

(١) مابين الحاصرتين ساقطة من ح، ومثبتة فى ف ، س .
(٢) (الشنعة) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(٣) (قرره) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٤) (وغيروه) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٥) (ذاك) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(٦) (ترجمة) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٧) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .
(٨) (عليه) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٩) (أنه) فى ف ، ح ، والصيغة المثبتة من س .
(١٠) (بالجملة) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .
(١١) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، س، ومثبت فى ح .

الملك الأشرف(١)

صلاح الدين، خليل ابن [الملك](٢) المنصور قلاوون، النَّجْمِي الصَّالحِي الألْفي.

تسلطن بعد موت أبيه المنصور قلاوون فى ذى القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة(٣).

ومولده [فى ذى الحجة](٤) فى سنة ست وستين وستمائة تخميناً.

فلما(٥) تسلطن وتم أمره فى ملك مصر، افتتح سلطنته بالجهاد؛ وسار من مصر ونازل عكا حتى افتتحها، وافتتح بعد ذلك غالب [سواحل الشام، ثم افتتح قلعة الروم وبَهْسنا(٦). ولو طالت أيامه لا فتتح غالب](٧) بلاد العراق وغيره؛ لأنه كان شجاعا مقداما، عالى الهمة، عديم النظير فى الشجاعة، لانعرف فى(٨) ملوك الترك مَن يدانيه فى الشجاعة والإقدام، لاقبله ولا بعده، إلى يومنا هذا ، وهذا مجمع عليه.

قال الحافظ [أبو عبد الله](٩) الذهبى فى تاريخه: كان بطلاً شجاعا مقداماً، عالى الهمة، يملأ العين ويُرجف القلب، رأيته مرَّات، وكان ضخما سميناً، كبير الوجه، بديع الجمال، مستدير اللحية، على وجهه رونق الحسن، وهيبة السلطنة.

(١) ترجمته فى : النجوم جـ٨ ص٣، السلوك جـ١ ق٣ ص٧٥٦، الجوهر ص٣١٠، العبر جـ٥ ص٢٧٧، ٣٧٨-٣٧٩، الوافى جـ١٣ ص٣٩٩، شذرات جـ٥ ص٤٢٢-٤٢٣، تاريخ ابن الفرات جـ٨ ص١١١، بدائع جـ١ ق١ ص٣٦٥، الغيث جـ٢ ص١١٣، تاريخ الخميس جـ٢ ص٣٨٧، سمط النجوم جـ٤ ص٢٠-٢١، حسن المحاضرة جـ٢ ص١١١، أخبار الدول ص٢٠٠، الدليل جـ١ ص٢٩٢-٢٩٣، كنز الدرر جـ٨ ص٣٠٢، الخطط جـ٢ ص٢٣٧، المختصر جـ٤ ص٢٤، ٢٩-٣٠، نزهة النفوس جـ١ ص٤١، تذكرة النبيه، جـ١ ص١٣٥، البداية جـ١٣ ص٣١٩، ٣٣٤-٣٣٥، دول الإسلام جـ٢ ص١٨٩، ١٩٤-١٩٥ ، الفضائل ص٤٥، عقد الجمان حوادث سنتى (٦٩٠هـ، ٦٩٣هـ) ، المنهل جـ٥ ص٢٧٠، تالى وفيات الأعيان للصقاعى ص٧٠، نهاية الأرب جـ٢٩، حوادث سنة ٦٩٣هـ ، الدارس جـ١ ص١٢٤، ٤٤٤، صبح جـ٣ ص٤٣١، فوات جـ١ ص٣٠٠، مورد اللطافة ص٤٥، تاريخ ابن خلدون جـ٥ ص٤٠٣، ٤٠٦، السيف ص٩٠، درة الأسلاك، حوادث (سنة ٦٩٣هـ) .

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س ، ح .

(٣) (وسبعمائة) فى ف - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٤) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ح ، ومثبت فى ف .

(٥) (ولما) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٦) (وبهسنا) ساقطة من ح، ومثبتة فى س ، وهى قلعة فى شمال حلب . تقويم البلدان، صبح جـ٤ ص١٢١ .

(٧) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٨) (من) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

وكان إلى جوده وبذلة الأموال فى أغراضه المنتهى. وكان صاحب سطوة، شديد الوطأة، قوى البطش، تخافه الملوك فى أمصارها، والوحوش العادية[1] فى آجامها، أباد جماعة من كبار الدولة . وكان منهمكاً على اللذات، لايعبأ بالتحرز على نفسه؛ لفرط شجاعته، وما أحسبه[2] بلغ ثلاثين سنة، ولعل الله تعالى[3] قد عفا عنه. إنتهى كلام الذهبى.

قلت: واستمر[الملك][4] الأشرف فى ملك مصر من غير منازع، إلى أن خرج من القاهرة فى أوا ئل محرم [5] سنة ثلاث وتسعين وتوجه إلى البحيرة للصيد. فلما كان بتروجة[6] فى يوم السبت ثانى عشر المحرم[سنة تاريخه][7] وقت العصر حضر إليه نائب سلطنته الأمير بيدار[8] ومعه جماعة من الأمراء ـ وكان [الملك][9] الأشرف قد أمره بكره النهار [المذكور][10] أن يمضى بالدّهليز والعساكر إلى جهة القاهرة، وبقى الأشرف وأمير (شكاره[11] يتصيدان ـ فأحاطوا به، وليس معه إلا شهاب الدين [بن][12] الأشَلْ[13] أمير[14])[15] شكار المذكور؛ فابتدر الأشرف بيدرا وضربه بالسيف قطع يده ، ثم ضربه حسام الدين لاچين [16] على كتفه حلّها، وصاح لاچين على بيدرا: مَن يُريد الملك هذه تكن [17] ضربته؛

(١) (الغارة) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف، وانظر: النجوم، المنهل، العقد الفريد « جـ٧ ص ٢٣٨» حيث صيد السباع العادية.
(٢) (أحسب) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٣) (عز وجل) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٥) (المحرم) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٦) (بتوجهه) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، س، ومثبت فى ح.
(٨) هو الأمير بيدرا بن عبد الله المنصورى قلاوون، بدر الدين، (ت ٦٩٣ هـ/ ١٢٩٣م). المنهل جـ ٣ ص ٤٩٣.
(٩ ، ١٠) ما بين الحواصر ساقط من ف، مثبت فى س، ح.
(١١) أمير شكار: هو المتحدث على الجوارح السلطانية من الطيور وغيرها،وعلى رأسها أمور الصيد. وشكار لفظ فارسى معناه الصيد؛ فيكون المراد: أمير الصيد. صبح جـ ٤ ص ٢٢، نبيل محمد عبد العزيز : المنهل جـ٥ ص ١٩٣ (ح٣)، رياضة الصيد (تحت الطبع).
(١٢) ما بين الحاصرتين ساقطة من س، ومثبتة فى ف، ح.
(١٣) (الأشك) فى ف، ح، والصيغة المثبتة من س.
وانظر أيضا النجوم والمنهل .
(١٤) (الأمير) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(١٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.
(١٦) هو لاچين المنصورى، حسام الدين الذى ملك الديار المصرية بعد الملك العادل كتبغا (ت ٦٩٨ هـ/ ١٢٩٨م). الدليل جـ٢ ص ٥٦٦.
(١٧) (تكون) فى ح، والصيغة المثبتة من ف،س.

فسقط [الملك](١) الأشرف عن فرسه، ولم يكن معه سيف ، بل كان فى وسطه بَنْدٌ(٢) مشدود. ثم جاء الأمير بَهَادُر رأس نَوْبة(٣) فأدخل السيف من أسفله وشقه إلى حلقه، وتركوه طريحا فى البرية. والتفوا على بيدار، وحلفوا له،ومشى تحت العصائب السلطانية(٤) يريد القاهرة، ولَقّبُوهُ بالملك الأوحد، وبات تلك الليلة وأصبح يسير إلى القاهرة.

فلما ارتفع النهار إذا بِطُلْبٍ(٥) عظيم قد أقبل فيه الأمير كَتْبُغَا المنصورى والأمير حسام الدين الأَسْتَادار(٦)، وغيرهما يطلبون بدم أستاذهم [الملك](٧) الأشرف؛ فالتقوا مع بيدرا بالطرّانة؛ فانكسر بيدرا وقُتل.

وحملت الأشرفية رأس بيدرا على رمح، وعادوا إلى [جهة](٨) القاهرة، واتفقوا على سلطنة [الملك](٩) الناصر محمد بن قلاوون؛ فتم ذلك، وتسلطن الناصر محمد ـ حسبما يأتى(١٠) ذكرهُ ـ .

وكانت(١١) مدة الأشرف(١٢) ثلاث سنين وشهرين(١٣) وأياماً(١٤) ـ رحمه الله [تعالى]ـ (١٥).

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س،ح.

(٢) البند: حزام من القطن البعلبكى المصبوغ يشد فى الوسط عوضاً عن الحياصة. الخطط جـ٢ ص ٩٧.

(٣) رأس نوبة : (موضوعها الحكم على المماليك السلطانية والأخذ على أيديهم. وقد جرت العادة أن يكونوا أربعة أمراء : واحد مقدم ألف وثلاثة طبلخاناه). صبح جـ٤ ص ١٨.

(٤) العصائب السلطانية (ج عصابة): رايات عظيمة من حرير أصفر مطرزة بالذهب عليها ألقاب السلطان واسمه . صبح جـ٤ ص ٨.

(٥) الطلب : صار يطلق على الكتيبة والجيش، وهى من مائة إلى ألف فارس. هذا، وقد كان للسلطان طلبه وللأمراء أطلابهم. نبيل عبد العزيز: المنهل جـ٥ ص ٢٧٧ (ح٤).

(٦) عن وظيفة واختصاصات الأستادار راجع: صبح جـ٤ ص ٢٠ ، نبيل عبد العزيز: المطبخ السلطانى ص ٩٥ ـ ٩٦.

(٧ : ٩) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(١٠) (سيأتى) فى ح، والصيغة المثبتة من ف،س.

(١١) (فكانت) فى ح، والصيغة المثبتة من ف ، س.

(١٢) سلطنته) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(١٣)(وشهراً) فى ف، س،ح، والصيغة المثبتة من: النجوم والسلوك.

(١٤) (وخمسة أيام) فى النجوم.

(١٥) مابين الحاصرتين ساقط من ف،س، ومثبت فى ح.

الملك الناصر(١)

ناصر الدين، أبو المعالى محمد بن السلطان [الملك](٢) المنصور قلاوون.

تسلطن بعد قتل أخيه [الملك](٣) الأشرف خليل فى العُشْر الأوسط من المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة.

[ومَوْلدُهُ فى سنة أربع وثمانين وستمائة](٤).

وهذه سلطنته الأولى.

وهو [السلطان](٥) التاسع من ملوك الترك وأولادهم.

واستقر نائبه فى السلطنة الأمير [زين الدين](٦) كَتْبُغَا المنصورى(٧).

واستقر فى الوزارة علم الدين سُنجر الشجاعى (٨) مضافًا للأستادارية وتدبير الدولة.

ثم قبض[الملك](٩) الناصر على جماعة من الأمراء الذين اتفقوا على قتل أخيه [الملك](١٠) الأشرف وهم : الأمير نوغاى، والناق، والطُنْبغا الجمدار، وآق سُنْقُر مملوك لاچين، وطرنطاى الساقى، ومحمد خواجا وأروس ـ وكان ذلك فى خامس صفر ـ واختفى آق سنقر المنصورى ولاچين.

(١) ترجمته فى : النجوم جـ٨ ص ٤١، ١١٥، جـ٩ ص ٣، السلوك جـ١ ق٣ ص ٧٩٣، ٨٧٢،جـ٢ ق١ ص ٧٢، الوافى جـ٤ ص ٣٥٣، الجوهرى ص ٣١٦، العبر جـ٥ص ٣٨٠، تاريخ ابن الفرات م ٨ ص ١٧٢، كنز الدرر جـ٨ ص ٣٥٢، شذرات جـ٦ص ١٣٤ ـ ١٣٥، تاريخ ابن الوردى جـ٢ص ٤٧٢، الغيث جـ٢ص ١١٣، بدائع الزهور جـ١ ق ١ ص ٣٧٨، تاريخ الخميس جـ٢ ص ٣٨٧، سمط النجوم جـ٤ ص ٢١، حسن المحاضرة جـ٢ ص ١١٢، أخبار الدول ص ٢٠٠، الدليل جـ٢ ص ٦٧٤ ـ ٦٧٥، الدرر جـ٤ ص ٢٦١، فوات جـ٢ ص ٥٢١، نزهة الناظر ص ٤٥٣، تذكرة النبيه جـ٢ ص ١٩. نزهة النفوس جـ١ ص ٤٢، البداية جـ١٣ص ٣٣٤: ٣٣٦، جـ١٤ص ١٩٠، المختصر جـ٤ ص ٣٠، الخطط جـ٢ص ٢٣٨، دول الاسلام جـ٢ص ١٩٥، ص ٢٤٧، المنهل الصافى ـ ترجمته ـ عقد الجمان، حوادث سنتى ٦٩٣، ٧٤١ هـ، صبح جـ٤ص ٤٣١، الفضائل ص ٤٥ ـ ٤٦، العقد الثمين جـ٢ ص ٢٦٠ : ٢٦٤، الذهب المسبوك ص ٩٥، الوفيات للسلامى جـ١ص ٣٨٨ ـ ٣٨٩، من ذيول العبر ص ٢٢٣، تاريخ الملك الناصر ص ٣، مورد اللطافة ص ٤٧، ٥١، ٥٧، تاريخ ابن خلدون جـ٥ ص ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٤٢، السيف ص ٩٠.

(٢، ٣) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.

(٥ : ٦) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٧) هو كتبغا بن عبدالله المنصورى، السلطان (ت ٧٠٢ هـ/ ١٣٠٢م). الدليل جـ ٢ ص ٥٥٣ ـ ٥٥٤.

(٨) هو علم الدين سنجر بن عبدالله الشجاعى المنصورى(ت ٦٩٣ هـ/١٢٩٣م). النجوم جـ٨ ص ٥١.

(٩، ١٠) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

ولما قُبض على هولاء؛ أمر السلطان بقطع أيديهم وتسميرهم ؛ فَسُمِّرُوا(١) وطِيفَ بهم مع رأس بيدرا.

ثم أُمْسِكَ كَتْبُغَا الشجاعى لما بلغه عنه أنه يريد الفتك به، وقتله بعض أصحاب كتبغا صَبَراً.

واستبد كتبغا [من ثم](٢) بأمر المملكة(٣) ؛ لصغر سن الملك الناصر محمد.

ثم بدا لكتبغا أن يخلع [الملك](٤) الناصر محمد ويتسلطن عوضه، واتفق مع أكابر الأمراء على ذلك؛ فوافقوه وخلعوا [الملك](٥) الناصر محمد فى [يوم](٦) الحادى(٧) عشر [من](٨) المحرم سنة أربع وتسعين وستمائة، وسلطنوا كتبغا ولقبوه [بالملك العادل](٩)؛ فكانت سلطنة [الملك](١٠) الناصر فى هذه المرة نحو السنة [الواحدة](١١).

ثم جهز(١٢) [الملك](١٣) العادل كتبغا [الناصر](١٤) إلى الكَرَك بعد أن قال له: لو علمت أنهم يخلُّونَ(١٥) لك الملك والله تركته، ولكنهم لا يخلوه(١٦) لك، وأنا مملوكك ومملوك والدك، أحفظ لك الملك، وأنت الأن تروح إلى الكرك، إلى أن تترعرع(١٧)[وترتجل](١٨) وتجرب الأمور وتعود(١٩) إلى ملكك، بشرط أنك(٢٠) تعطينى دمشق، وأكون بها مثل صاحب حماة. فقال له الملك الناصر: نعم؛ فاحلف لى أنك تبقى علىّ نفسى وأنا أروح؛ فحلف كل منهما على ما أراده الآخر.

(١)(وسمروا) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف، س.
(٣) (السلطنة) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٤:٦) ما بين الحواصر سواقط من ف، ومثبتات فى س، ح.
(٧) (حادى) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف . هذا ، وفى النجوم : (يوم الخميس ثانى عشر المحرم).
(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.
(٩) (بالعادل) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(١٠، ١١) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح. هذا ، وفى النجوم: (سنة واحدة إلا ثلاثة أيام أو أقل).
(١٢) (جهزه) فى س، ح ، والصيغة المثبتة من ف.
(١٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س،ح.
(١٤) ما بين الحاصرتين ساقطة من س،ح، ومثبتة فى ف.
(١٥)(يخلوا) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(١٦) (يخلونه) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(١٧) (تتزعزع) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف، س.
(١٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح وترتجل : وترجل.
(١٩) (ويعود) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٢٠) (أن) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

وتوجه [الملك][1] الناصر محمد إلى الكرك، وأقام [به][2]، إلى أن عاد إلى ملكه[3] بعد قتل [الملك][4] المنصور[5] (لاچين حسبما يأتى [ذكره][6] فى محله ـ إن شاء الله تعالى ـ)[7].

(١، ٢) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٣) (ملك) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٥) (المنصورى) فى ف ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتةمن س، ح.
(٦) ما بين الحاصرتين ساقطة من ح، ومثبتة فى ف، س.
(٧) ما بين الحاصرتين وارد بهامش ف.

الملك العــــادل(١)

زين الدين، كَتْبُغا بن عبد الله المنصورى التركى، سلطان الديار المصرية. ثم بعد(٢) خلعه من السلطنة ولى نيابة صَرْخَد، ثم نيابة حَمَاة، إلى أن مات.

تسلطن بعد خلع [الملك](٣) الناصر محمد بن قلاوون فى محرم سنة أربع وتسعين وستمائة. وهو العاشر من [ملوك الترك](٤) وأولادهم بالديار المصرية.

وأصل كتبغا هذا من سَبىْ(٥) التتار فى وقعة حِمصْ الأولى التى كانت فى سنة تسع وخمسين وستمائة؛ فأخذه الملك المنصور قلاوون فى أيام إمرته وأعتقه، ورَقّاة(٦) حتى صار فى سلطنته من أكابر الأمراء.

واستمر(٧) على ذلك فى الدولة الأشرفية خليل، إلى أن قُتلَ وتسلطن أخوه [الملك](٨) الناصر محمد[ثم خلع](٩) وتسلطن كتبغا هذا ـ حسبما تقدم ذكر ذلك كله ـ.

ولما تم أمر الملك العادل كتبغا فى السلطنة استناب خُچْدَاشَه حسام الدين لاچين المنصورى.

---

(١) ترجمته فى : النجوم جـ٨ ص ٥٥، السلوك جـ١ ق٣ ص ٨٠٦، الجوهر ص ٣١٩، تذكرة النبيه جـ١ ص ١٧٨، الدرر جـ٣ ص ٣٤٨، تالى كتاب وفيات ص ١٣١، بدائع جـ١ ق ١ ص ٣٨٦، كنز الدرر جـ٨ ص ٣٥٧، تاريخ ابن الوردى جـ٢ ص ٣٤٢، الغيث جـ٢ ص ١١٣، تاريخ الخميس جـ٢ ص ٣٨٧، سمط النجوم جـ٤ ص ٢١، حسن المحاضرة جـ٢ ص ١١٢، أخبار الدول ص ٢٠٠ ـ ٢٠١، الدليل جـ٢ ص ٥٥٣ ـ ٥٥٤، تاريخ ابن الفرات جـ٨ ص ١٩٣، المنهل ـ ترجمته ـ عقد الجمان، حوادث سنتى ٦٩٤ هـ، ٧٠٢ هـ، البداية جـ١٣ ص ٣٣٨، الخطط جـ٢ ص ٢٣٨، المختصر جـ٤ ص ٣١، دول الاسلام جـ٢ص ١٩٦، ٢١٠، صبح جـ٣ ص ٤٣٢، نزهة النفوس جـ١ ص ٤٢، الفضائل ص ٤٥، القلائد الجوهرية جـ١ ص ٣٢٥ ـ ٣٢٦، من ذيول العبر ٢٢، مورد اللطافة ص ٤٧، فوات جـ٢ ص ٢٨٢، شذرات جـ ٦ ص ٥، تاريخ ابن خلدون جـ٥ ص ٤٠٨، السيف ص ٩٠.

(٢) (من بعد) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت فى س.

(٤) (الملوك التركية) فى ح، والصيغة المثبتة من ف،س.

(٥) (بنى) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٦) (ورماه) فى ف ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من س، ح.

(٧) (فاستمر) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٨) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٩) (وخلع) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

وكان لاچين [المذكور][(١)] من جملة مَن ساعد على قتل الأشرف [خليل][(٢)]، واختفى بعد ذلك مدة، إلى أن شفع فيه كتبغا وأعاده[(٣)] إلى رتبته. فلما تسلطن استنابه.

ثم أمَّر كتبغا جماعة كبيرة من مماليكه، ومهّد أمور مملكته، وساس الناس أحسن سياسة.

ثم أحبّ أن يسافر إلى دمشق؛ فخرج[(٤)] بالعساكر من الديار المصرية فى سنة خمس وتسعين وستمائة، وسار، إلى أن وصل إلى دمشق ، [وأقام بها أياماً، ثم خرج إلى حمص لأمر بدا له ، ثم عاد إلى دمشق][(٥)].

وجلس بدار العدل وحكم بين الناس، وأحبه الناس . ثم خرج من دمشق بعساكره إلى نحو القاهرة بعد أن ولى مملوكه أغزلو نيابة الشام [(٦)]، وسار حتى وصل إلى وادى فَحْمة[(٧)]، ونزل به [بالعساكر][(٨)]؛ فعندما [(٩)] استقر به الجلوس ركب [الأمير][(١٠)] حسام الدين لاچين المنصورى ومعه جماعةمن الأمراء، وقتل الأمير بتَخْاص وبكَتُوت الأزرق ـ وكانا جناحى كتبغا ـ. فلما سمع كتبغا بذلك ركب فرس النَّوْبَة[(١١)]، وساق[(١٢)] إلى دمشق حتى وصلها قبل العصر فى خمسة نفر [من][(١٣)] خواصه ودخل القلعة.

(١ ، ٢) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٣) (وعاده) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٤) (وخرج) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(٥) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٦) (دمشق) فى س ، ح، والصيغة المثبتة من ف ، وانظر : إعلام الورى بمن ولى ص٣٦ .
(٧) (محمة) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح. هذا، وفحمة قرية من أعمال جنين . النجوم جـ٨ ص٦٣ ، صبح جـ١٤ ص٣٧٩ .
(٨) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، (العساكر) فى ح ، والصيغة المثبتة من س .
(٩) (وعندما) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(١٠) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(١١) فرس النوبة : هى خيل لاتزال مسرجة ملجمة بالنوبة دائماً حذراً من أمر هجوم مباغت. وهى عادة مستمرة كانت تفعلها الملوك وأصحاب الحرب فى الليل والنهار فى الحرب والسلم والسفر والحضر. نبيل محمد عبد العزيز : الخيل ورياضتها ص١٦٢ .
(١٢) (وسار) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(١٣) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

ولما هرب(١) كتبغا احتاط لاچين على الخزائن والجيش، وركب تحت العصائب السلطانية فى دَسْتِ السلطنة، وسار حتى وصل (٢) إلى القاهرة، وجلس على تَخْتِ الملك، وتم أمره، ولقب [بالملك المنصور](٣).

وأما كتبغا، فإنه استمر مقيماً بقلعة دمشق، وأَمْرُهُ فى إدبار حتى قدم الأمير كُجْكُن(٤) دمشق ونزل بالقُبَيْبَات، وأعلن باسم الملك المنصور، فسار إليه أمراء دمشق، ودخلوا فى طاعة [الملك](٥) المنصور؛ فأذعن عند ذلك [الملك العادل](٦)[كتبغا](٧) وسلم نفسه؛ فاعتقلوه بقلعة دمشق؛ فأقام بها، إلى أن جاءه مرسوم شريف من [الملك](٨) المنصور لاچين بنيابة صَرْخَد؛ فخرج من دمشق وسار إليها، وأقام بها، إلى أن نقله الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى نيابة حَمَاة؛ فمات بها فى يوم الجمعة ـ وهو يوم عيد الفطر ـ سنة إثنتين وسبعمائة. ونُقِلَ من حَمَاة ودُفِنَ بتربتِه بدمشق بسفح قاسيون(٩).

وكانت مدة سلطنته على الديار المصرية سنتين وسبعة عشر يوماً (١٠).

وكان ملكاً خيراً، ديناً، عاقلاً [عادلا](١١)، سليم الباطن.

[قلت](١٢): ومن سلامة باطنه [وتغفله](١٣) أتى عليه من نائبه لاچين حتى زال ملكه.

---

(١) (كسر) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٢) (دخل) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٣) (بالمنصور) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح. وانظر: إعلام الورى بمن ولى ص٣٥.
(٤) (كجلى) فى ح – وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف، س. وهو كجكن بن عبد الله المنصورى (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م). الدرر جـ٣ ص٣٥١.
(٥) مابين الحاصرتين ساقط من ف، س، ومثبت فى ح.
(٦) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٧) مابين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.
(٨) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٩) يقال لتربة كتبغا: التربة العادلية (وهى تربة مليحة ذات شبابيك وبوابة ومئذنة. وله عليها أوقاف دارة على وظائف من قراءة وأذان وإمامة وغير ذلك). القلائد الجوهرية جـ١ ص٣٢٦.
(١٠) فى النجوم (سنتين وثمانية وعشرين يوماً. وقيل: سبعة عشر يوما).
(١١) مابين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.
(١٢) مابين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.
(١٣) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح. هذا، وقد جاء فى الخطط «جـ٢ ص٢٣٨» أن أيام كتبغا كانت (شر أيام لما فيها من قصور مد النيل، وغلاء الأسعار، وكثرة الوباء فى الناس، وقدوم الأويراتية، فقام عليه نائبه الأمير حسام الدين لاچين). وعن قدوم الأويراتية أنظره جـ٢ ص ٢١ـ٢٢.

الملك المنصور[١]

حسام الدين، لاچين بن عبدالله المنصورى.

تسلطن بعد خلع [الملك][٢] العادل كَتْبُغا فى محرم سنة ست[٣] وتسعين وستمائة.

وهو السلطان الحادى عشر من ملوك الترك [بالديار المصرية][٤].

وأصله من مماليك [الملك][٥] المنصور قلاوون ، رقّاه، إلى أن ولاّه نيابة قلعة دمشق، ثم نيابة دمشق؛ فأقام[٦] بها إحدى عشرة سنة، إلى أن عزله [الملك][٧] الأشرف خليل ابن قلاوون بالشجاعى[٨]، وقبض عليه، وخنق بين [يدى الملك الأشرف خليل][٩]، ثم خلّى عنه؛ فإذا به رمق؛ فرقّ عليه الأشرف وأطلقه، وردّه إلى رتبته.

فلما ثار بيدرا[١٠] على الأشرف كان لاچين هذا من جملة مَن وافقه على قتله وساعده فى ذلك ـ حسبما تقدم ذكره فى ترجمة الأشرف ـ.

---

(١) ترجمته فى : النجوم جـ٨ ص٨٥ ، السلوك جـ١ ق٣ ص٨٢٠، بدائع جـ١ ق١ ص٣٩٤، البداية جـ١٣ ص٣٤٨، تذكرة النبيه جـ١ ص١٩٣ـ١٩٤، الجوهر ص٣٢٣، العبر جـ٥ ص٣٨٩ـ٣٩٠، تاريخ ابن الوردى جـ٢ ص٣٥٠، الغيث جـ٢ ص١١٣، تاريخ الخميس جـ٢ ص٣٨٧، سمط النجوم جـ٤ ص٢١، حسن لمحاضرة جـ٢ ص١١٢، أخبار الدول ص٢٠١، كنز الدرر جـ٨ ص٣٦٥، الدليل جـ٢ ص٥٦٦، العقد الثمين جـ٧ ص٤٢٢ـ٤٢٣، شذرات جـ٥ ص٤٤٠، المختصر جـ٤ ص٣٤، الخطط جـ٢ ص٢٣٨، ٢٦٧ـ٢٦٨، دول الإسلام جـ٢ ص١٩٩ : ٢٠٢ ، صبح جـ٣ ص٤٣٣، نزهة النفوس جـ١ ص٤٢، الفضائل ص٤٥، المنهل ـترجمته ـ مورد اللطافة ص٤٩، السيف ص٩٠، عقد الجمان ، جوادث سنة (٦٩٨هـ) .

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٣) (خمس) فى ف ، ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من س ، هذا، وقد تسلطن لاچين فى «١٠ صفر من السنة المذكورة بالمتن» ، وانظر ـ مثلا ـ النجوم .

(٤) (بمصر) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٥) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٦) (دام) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٧) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٨) هو سنجر بن عبد الله الشجاعى المنصورى (ت٦٩٣هـ/١٢٩٣م). الدليل جـ١ ص٣٢٥ـ٣٢٦، إعلام الورى بمن ولى ص٣٥ـ٣٦ .

(٩) (يديه) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(١٠) هو بيدرا بن عبد الله المنصورى ، نائب السلطنة بمصر (ت٦٩٣هـ/١٢٩٣م). المنهل جـ٣ ص٤٩٣ .

ثم اختفى لاچين مدة طويلة، إلى أن شفع فيه كتبغا، وأعاده إلى رتبته نائبا[١].

فلما تسلطن كتبغا جعله نائب سلطنته؛ فوثب [عليه][٢] وخلعه من الملك، وتسلطن بعد أمور ذكرناها ـ فيها طول لا يليق [ذكرها][٣] بهذا[٤] المختصر، ومَن أراد الإحاطة بها؛ فعليه بمصنفاتنا الطوال[٥]؛ فهى هناك [مشبعة][٦] مستوفاة ـ.

ولما تم أمر [الملك][٧] المنصور لاچين فى الملك تغير[٨] [على][٩] خُچْدَاشيَّته، وخالف ماشرطوه عليه فى ابتداء أمره ، من أنه: لا يعزل أحداً منهم، ولا يُقدَّم مملوكه منكوتمر[١٠] عليهم؛ ففعل[١١] خلاف ذلك، وقدَّم مملوكه، وجعله نائب السلطنة بالديار المصرية بعد عزل قَرَاسُنْقُر المنصورى[١٢]؛ فسار منكوتمر فى الناس أقبح سيرة، لا سيما لما رأى [الملك][١٣] المنصور البلاد ـ أعنى الرَّوْك الحُسامى[١٤] ـ صار منكوتمر [المذكور][١٥] يزجر الأمراء ويخاشنهم فى اللفظ. ثم حَسَّنَ لأستاذه [المنصور لاچين][١٦] مسك جماعة من الأمراء؛ فأمسك[١٧] بيسرى وأيبك الحموى وقَرَاسُنْقُر فى آخرين.

---

(١) (ثانياً) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(٢ ، ٣) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٤) (فى هذا) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(٥) (المطولات) فى س ، (المطولة) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(٦ ، ٧) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح .
(٨) (بغير) فى ف ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٩) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح.
(١٠) هو منكوتمر بن عبد الله الحسامى المنصورى نائب السلطنة بمصر (ت٦٩٨هـ/١٢٩٨م). الدليل جـ٢ ص٧٤٦ .
(١١) (وفعل) فى س، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(١٢) هو قراسنقر بن عبد الله المصنورى نائب السلطنة بمصر (ت٧٢٨هـ/١٣٢٧م) ، الدليل جـ٢ ص٥٣٩ .
(١٣) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح .
(١٤) استمر عمل هذا الروك من يوم(٦) جمادى الأولى سنة (٦٩٧هـ/١٢٩٧م) إلى يوم ٨ رجب من السنة نفسها فى إقطاعات الأمراء وأجناد الحلقة والأجناد وجميع عساكر الديار المصرية ، ففرقت المثالات على الأمراء والمقدمين، فأخذوها وهم غير راضين ، فأراد السلطان لاجين زيادة العبرة فى الإقطاعات لترضيتهم؛ فمنعه الأمير منكوتمر من ذلك خشية فتح باب قد يعجز السلطان عن سده ، وتكفل له هو بإتمام العرض . فلما كان اليوم العاشر شرع منكوتمر فى تفرقة المثالات على الحلقة والبحرية ومماليك السلطان وغير ذلك، فكان كل من وقع له مثال لايعجبه لايستطيع المراجعة فيه لسوء أخلاق منكوتمر وسرعة بطشه . هذا، وقد كان (عمل هذا الروك وتفرقته من أكبر الأسباب وأعظمها فى فتك الأمراء بالسلطان الملك المنصور لاجين وقتله وقتل نائبه منكوتمر المذكور ... وكان هذا الروك أيضًا سبباً فى إضعاف الجند بديار مصر وإتلافهم ، فإنه لم يعمل فيه عمل طائل ولاحصل لأحد منهم زيادة يرضاها، وإنما توافر من البلاد جزء كبير . فلما قتل الملك المنصور لاجين تقسمها الأمراء زيادة على ماكان بأيديهم) . النجوم جـ٨ ص٩٢:٩٥، الخطط جـ١ ص٨٦ـ٨٧، السلوك جـ١ ق٣ ص٨٤١:٨٤٦، وانظر : نهاية الأرب جـ٨ ص٢٤١، فما بعدها .
(١٥ ، ١٦) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(١٧) (فمسك) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

ولما تفاقم أمره هرب قَبْجَق(1) وبَكْتَمُر(2) وألبكى(3) وبزْلار(4) إلى ملك التتار، وأطمعوه(5) فى البلاد.

ونفرت [منه القلوب، ومن](6) الملك المنصور(7)؛ لالسوء سيرته، بل لبغض أورثه مملوكه منكوتمر فى قلوبهم.

وأراد الناس عود الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى الملك.

ركب المنصور لاچين الموكب[السلطانى](8) وهو صائم، وتوجه إلى القصر بقلعة الجبل، وقد اتفق عليه جماعة من المماليك الأشرفية، ودخلوا عليه بعد عشاء الآخرة وهو جالس يلعب [بـ](9) الشطرنج ، فأول مَن دخل عليه الأمير كُرْجِى مُقَدَّم البُرْجِيَّة(10) ـ وكان نُوغاى السِّلاح دار فى نَوْبَته عند السلطان، وهو من جملة المتفقين ـ والمنصور مُكب على لعب الشطرنج ، وما عنده إلا القاضى حسام الدين الحنفى والأمير عبد الله وبرَيد(11) البدوى، وأمامه محب الدين بن العسال.

فأوهم كُرْجِى أنه يريد إصلاح الشمعة؛ فأرمى الفوطة على النمچاة(12)؛ ثم قال للسلطان: ياخوند ، ما تصلى العشاء ؟! فقال: نعم ، وقام(13) ليُصلى؛ فضربه كُرْجِى بالسيف على كتفه، [فطلب السلطان النمچاة؛ فلم يجدها؛ فقام من هول الضربة أمسك كرجى ورماه تحته](14)؛ فخطف[نوغاى](15) النمچاة وضربه على رجله؛ فقطعها، فصاح القاضى؛ وانقلب السلطان على ظهره ميتاً، ثم تركوه والقاضى عنده، وأغلقوا عليهما الباب.

---

(1) هو قبجق المنصورى (ت710هـ/1310م). الدرر جـ3 ص325 .
(2) هو بكتمر بن عبد الله السلاح دار، سيف الدين (ت703هـ/1303م). المنهل جـ2 ص401 .
(3) (واليدكى) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف ، س ، وهو ألبكى بن عبد الله الظاهرى ، بدر الدين (ت702هـ/1303م). المنهل جـ3 ص37.
(4) (ونزلا) فى ف ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من س ، ح .
(5) (وأظهروا) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(6) (القلوب من) فى ، س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(7) (منصور) فى ح . والصيغة المثبتة من ف ، س .
(8) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، س ، ومثبت فى ح .
(9) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(10) (الرجبية) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف ، س . هذا ، والمعروف أن عدة المماليك السلطانية بلغت فى أيام الملك المنصور قلاوون ستة آلاف وسبعمائة، فأراد ابنه السلطان الأشرف خليل تكميل عدتها عشرة آلاف مملوك (وجلعهم طوائف فأفرد طائفتى الأرمن والجركس وسماها البرجية لأنه أسكنها فى أبراج بالقلعة .... وعمل البرجية سلاح دارية وجمقدارية وجاشنكيرية وأوشاقية). الخطط جـ2 ص213، نبيل عبد العزيز : المنهل جـ3 ص10 ح7 بلبل الروضة ص15.
(11) (ويزيد) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(12) النمچاة : سكين الحرب ، وشرطها أن تكون عوجاء. نبيل عبد العزيز : خزانة السلاح ص86 ح10.
(13) (فقام) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(14) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .
(15) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ف ، ح .

وتوجه كُرْجِى وطغجى إلى منكوتمر بدار النيابة من قلعة الجبل، ودقا عليه الباب، وقالا له: السلطان يطلبك؛ فأنكر مجيئهما، وقال لهما: قتلتماه؟!. فقال كرجى: نعم يامأبون، وجئنا لنقتلك؛ فاستجار منكوتمر بطغجى؛ فأجاره.

ثم وقع(١) أمور آلت إلى قتله فى الليلة المذكورة؛ لأنهم قالوا : نحن ما قتلنا أستاذه إلا من أجله؛ فكيف نبقيه؟!.

ثم نهبوا دار منكوتمر فى الحال. واتفقوا على اعادة الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى ملكة، وتحالفوا على ذلك ، وأرسلوا لإحضاره سِلار الصغير.

وعمل طغجى نيابة السلطنة أربعة أيام . فلما حضر الأمير عبدالله أمير سلاح من غزوة الشام قتل كرجى وطغجى وغيرهما ـ حسبما ذكرناه فى [تاريخنا](٢) « النجوم الزاهرة»، وأيضا فى « المنهل الصافى» ـ.

ثم أرسلوا فى مجئ [الملك](٣) الناصر ثانيا، إلى أن حضر من الكرك، وتسلطن ثانى مرة ـ حسبما يأتى ذكره ـ.

وقُتل الملك المنصور لاچين وهو فى عشر الخمسين أو جاوزها، وكانت مدة أيامه فى السلطنة سنتين وثلاثة أشهر. وكان المنصور من أعقل الناس [وأحسنهم](٤)، وأحشمهم، وأشجعهم ، وهو الذى عمرّ الجامع الطولونى ـ خارج القاهرة ـ بعدما كان أشرف على الخراب، وأوقف عليه هذه الأوقاف الجليلة(٥)، وهو الذى راك الديار المصرية ـ «الرَّوْك الحُسامى» ـ وهو الذى أبطل الثلج الذى كان ينقل من الشام إلى مصر فى البحر(٦).

(١) (وقت) فى ، ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٢ ، ٣) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٤) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ح، ومثبت فى س .
(٥) المعروف أن السلطان لاچين أقام الأمير علم الدين سنجر الدوادارى فى نيابة دا رالعدل وجعل إليه شراء الأوقاف والصرف على الجامع الطولونى ، وصرف إليه كل مايحتاج إليه فى عمارته، وأشهد عليه بوكالته، فابتاع سنجر منية أندونة من أراضى الجيزة وساحة بجوار جامع أحمد بن طولون (وعمر الجامع وأزال كل ما كان فيه من تخريب ، وبلطه وبيضه ورتب فيه دروساً لإلقاء الفقه على المذاهب الأربعة ... ودرساً يلقى فيه تفسير القرآن الكريم، ودرساً لحديث النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ، ودرساً للطب، وقرر للخطيب معلوماً وجعل له إماماً راتباً ومؤذنين وفراشين وقومة.. فبلغت النفقة على عمارة الجامع وثمن مستغلاته عشرين ألف دينار). الخطط جـ٢ ص ٢٦٨ . وعن سبب تسميتها بمنية أندونة أنظره جـ١ ص ٢٠٧ .
(٦) يقال إن السلطان لاچين قال فى سبب إبطال نقله : (أنا كنت نائب الشام وأعلم مايقاسى الناس فى وسقه من المشقة) . النجوم جـ٨ ص١٠٦، وعن مراكز الثلج من الثغور الشامية وهى بيروت وصيدا إلى ثغر دمياط ثم ينقل من مراكب البحر المالح إلى مراكب النيل ، ثم يوتى به إلى بولاق ، ثم ينقل على البغال إلى الشرابخاناة الشريفة وتخزن فى صهريجه ، انظر : زبدة كشف ص١١٧ ـ ١١٨ ، صبح الأعشى جـ١٤ ص٣٩٦، وانظر: نبيل عبد العزيز: المطبخ السلطانى ص٩٨ـ٩٩ .

وأبطل [أيضا](١) عده مكوس. ولم يكن له [من المساوىء](٢) سوى تحكم مملوكه منكوتمر فى المملكة لا غير ـ رحمه الله [تعالى] ـ(٣).

(١) مابين الحاصرتين ساقطة من ح ، ومثبتة فى ف ، س .
(٢) (مساوئ) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٣) مابين الحاصرتين ساقطة من ح ، ومثبتة فى ف ، س .

سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية

قد تقدم ذِكْرُ مَوْلِدِه ونَسَبِه فى أول سلطنته.

ولما أن قتل [الملك](١) المنصور [حسام الدين](٢) لاچين اتفق الأمراء المصريون على سلطنته ثانياً، وحلفوا له فى غيبته، وأحضروه من الكَرَك وسلطنوه. وصار(٣) الأمير سلاّر نائب السلطنة [وحسام الدين لاچين الأستادار أتابكاً(٤) وبيبرس الجاَشْنَكِير أستاداراً والأمير](٥) آقوش(٦) الأَفْرَم الصغير نائباً على دمشق.

وكان عمر [الملك](٧) الناصر يوم عوده إلى المُلْك خمس عشرة(٨) سنة.

وفيه يقول الشيخ(٩) علاء الدين الوداعى(١٠):

الملك الناصرُ قد أَقْبلتْ ... دولتُه مشرقةَ الشمسِ

عاد إلى كرسيِّه مثلما ... عاد سليمان إلى الكُرْسى(١١)

واستمر [الملك](١٢) الناصر [محمد](١٣) فى السلطنة، وخرج من الديار المصرية لقتال التتار لما حضروا إلى الشام فى أوائل سنة تسع وتسعين وستمائة، ودخل دمشق فى ثامن شهر ربيع الأول.

وعدّى التتار الفرات، وخرج [الملك](١٤) الناصر بالعساكر لتلقيهم؛ فالتقاهم بوادى الخازندار ـ خارج حِمْص ـ فكان بين الفريقين وقعة عظيمة،

(١ ، ٢) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٣) (فصار) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٤) (أتابكيا) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٥) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٦) (قراقوش) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف ، س . وهو جمال الدين آقوش بن عبد الله المنصورى ، المعروف بالأفرم الصغير (ت٧١٦هـ/١٣١٦م). النجوم جـ٩ ص٢٣٦، إعلام الورى بمن ولى ص٣٧.
(٧) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٨) فى النجوم (أربعة عشر سنة) .
(٩) (البارع) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(١٠) هو على بن المظفر بن إبراهيم بن عمر الكندى الوداعى الدمشقى ، المعروف بكاتب ابن وداعة الشاعر المشهور (ت٧١٦هـ/١٣١٦م). النجوم جـ٩ ص٢٣٥ .
(١١) وانظر : النجوم جـ٨ ص١١٦، سمط النجوم .
(١٢ : ١٤) مابين الحواصر سواقط من ف ، ومثبتات فى س ، ح .

وثبت عسكر الإسلام ثباتاً عظيماً إلى العصر، ثم تكاثر عسكر التتار؛ فانكسرت ميمنة السلطان - وكان عسكر السلطان يومئذ نحو عشرين ألفاً والتتار في نحو مائة ألف - وانهزم السلطان، وقتل فى المصاف جماعة من الأمراء. وملَكَ قازان(١) دمشق - ما خلا قلعتها؛ فإن نائبها الأمير أرجواش(٢) المنصورى قام بحفظها أتم قيام - .

وخُطب لقازان بدمشق، وولى قازان نيابة دمشق لقَبْچَق - الذى كان هرب من [لاچين المنصورى](٣) حسبما تقدم ذكره - .

وقاست أهل دمشق شدائد من التتار.

وأما الملك الناصر؛ [فإنه](٤) دخل مصر بعد كسرته، وأنفق فى العساكر. وبينما هو فى ذلك جاءه الخبر بعود قازان إلى بلاده.

وحضر قَبْچَق طائعاً؛ فوبَّخَهُ السلطان وأهانه أولاً، ثم رضى عنه. ثم عاودت التتار البلاد؛ فخرج الملك الناصر ثانياً، وواقعهم(٥) بمرج الصفر، وهزمهم أقبح هزيمة، وقُتِلَ قُطلوشاه مُقَدَّم التتار، وجماعة كثيرة(٦) من عسكر التتار. ونصر الله الإسلام.

وعاد قازان من حلب فى ضيق وقهر من كسر(٧) أصحابه، هذه الكسرة القبيحة.

ودقت البشائر لذلك أياماً، ثم عاد [الملك](٨) الناصر إلى [الديار المصرية](٩). ودام(١٠) بها في ضيق وحجْر من نائبه سِلاّر وأستاداره بيبرس الجَاشْنَكِير، ووقع له معهما أمور فى سنين كثيرة.

---

(١) هو قازان (أوغازان) - وقيل محمود - بن أرغون بن أبغا بن هولاكو ملك التتار (ت٧١٢هـ / ١٣١٢م). الدليل جـ٢ ص٥١٧ .
(٢) هو أرجواش بن عبد الله المنصورى، سيف الدين (ت٧٠١هـ/١٣٠١م) المنهل جـ٢ ص٢٩٤
(٣) (المنصور لاچين) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(٤) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ح ، ومثبت فى ف .
(٥) (وأوقفهم) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٦) (كبيرة) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .
(٧) (كسرة) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .
(٨) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٩) (مصر) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(١٠) (فدام) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

ودام على ذلك إلى شهر رمضان سنة ثمان وسبعمائة أظهر التوجه إلى الحجاز، وخرج من القاهرة، وتوجه إلى الكَرَك متبرماً من سلاّر وبِيبَرْس، وأعرض عن مُلْكِ مصر؛ فروجع(١) فى ذلك؛ فأبى، وصمم على الإقامة بالكرك. فاتفق(٢) الأمراء على سلطنة بيبرس الجاشنكير وسَلْطَنُوه ولَقَّبُوه [بالملك المظفر](٣).

واستمر [الملك](٤) الناصر بالكرك، إلى أن تحرك لطلب المُلْك ثالث مرة، وملك [الديار المصرية](٥) ـ حسبما يأتى ذِكْرُه، [إن شاء اللّه تعالى](٦) ـ .

(١) (وروجع) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٢) (فاتفقوا) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .
(٣) (بالمظفر) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٤) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٥) (مصر) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٦) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ف ، ح .

الملك المظفر(١)

ركن(٢) الدين، [بِيبَرْس](٣) بن عبدالله المنصورى الجَاشْنَكِير.

تسلطن بعد خلع [الملك](٤) الناصر محمد بن قلاوون فى عصر يوم السبت ثالث عشرين شوال سنة ثمان وسبعمائة. وقيل: فى ذى القعدة فى بيت سِلاَّر.

وركب من بيت سِلاَّر إلى القلعة بخِلْعَة السلطنة. وتم أمره فى الملك. قيل: إن خِلعَهُ التى خلعها على الأمراء وغيرهم، فى يوم سلطنته، وصلت إلى ألفى(٥) ومائتى خِلْعَة.

واستقر بسِلَّار فى نيابة السلطنة على عادته ـ على كرهٍ من سلار ـ .

وسارت البريدية بسلطنته إلى سائر الممالك.

وتم أمره فى الملك، وأطاعه كل واحد، لولا أنه أخذ فى التعرض إلى الملك الناصر محمد [بن قلاوون](٦)، وصار يطلب منه ما كان معه بالكَرَك من الأموال والمماليك؛ فأرسل إليه الناصر جملة مستكثرة، وتأدب معه فى المكاتبة، وكتب له [مع ذلك](٧): الملكى المظفرى. وهو مع ذلك لايرجع عنه؛ لأمر يريده الله تعالى.

---

(١) ترجمته فى: النجوم جـ٨ ص٢٣٢، السلوك جـ٢ ق١ ص٤٥، الجوهر ص٣٣٦، الخطط جـ٢ ص٢٣٩، ٤١٦ ـ٤١٧، الوافى جـ١٠ ص٣٤٨، شذرات جـ٦ ص٨، الغيث جـ٢ ص١١٢ تاريخ الخميس جـ٢ ص٣٨٧، سمط النجوم جـ٤ ص٢٢، المنهل جـ٣ ص٤٦٧، الدليل جـ١ ص٢٠٣، تذكرة النبيه جـ٢ ص١٧، البداية جـ١٤ ص٥٥، كنز الدرر جـ٩ ص١٥٦، بدائع جـ١ ق١ ص٤٢٣، حسن المحاضرة جـ٢ ص١١٢، أخبار الدول ص٢٠١، عقد الجمان، حوادث سنتى (٧٠٨هـ/٧٠٩هـ)، درة الأسلاك، حوادث سنة ٧٠٩هـ، الدرر جـ٢ ص٣٦، من ذيول العبر ص٤٦، المختصر جـ٤ ص٥٤، ٥٨ـ٥٩، دول الإسلام جـ٢ ص٢١٣، صبح جـ٣ ص٤٣٢، الفضائل ٤٦، نزهة النفوس جـ١ ص٤٢، مورد اللطافة ص٥٥، السيف ص٩٠ .

(٢) (زكى) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف، س .

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س .

(٤) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح .

(٥) (ألفى خلعة) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح .

(٦، ٧) مابين الحواصر ساقط من ف، س، ومثبت فى ح .

كل ذلك [والملك الناصر](١) يترقق له، ويعرِّفه أنه لم يبق له غرضاً فى الملك، وأنه قنع بالكرك، وإن لم يدعه على حاله وإلا توجه إلى بلاد التتار.

هذا مع ما تحقق [الملك](٢) المظفر بيبرس [من](٣) صدق كلامه أنه قانع بالكرك، ولكن فراغ الرزق والأجل له أسباب.

فلما زاد [الملك](٤) المظفر بيبرس على الناصر فى طلب ما عنده، وأمعن فى ذلك؛ ألجأت الضرورة تحرك(٥) [الملك](٦) الناصر [محمد](٧) وطلبه(٨) الملك ثانياً(٩). وكاتب(١٠) مماليك أبيه النواب بالبلاد الشامية، ما خلا الأَفْرَم؛ [نائب الشام](١١)؛ فإنه كان من أعوان بيبرس؛ فكاتب قَراسُنْقُر نائب حلب، وأَسَنْدمَرُ كرجى(١٢) نائب طرابلس، وقَبْجَق نائب حماة، وبَكْتَمُر الجوكندار(١٣) نائب صفَد وغيرهم؛ فأجابوه الجميع بالسمع والطاعة.

ثم وقع أمور يضيق هذا المختصر عن [إيرادها](١٤)، ومن أراد العلم بجميع ذلك؛ فعليه «بالنجوم(١٥) الزاهرة [فى ملوك مصر والقاهرة»]. إنتهى](١٦).

قلت: ولما أفحش [الأمر بين الملك المظفر بيبرس هذا وبين](١٧) [الملك](١٨) الناصر محمد بن قلاوون ـ وهو بالكَرَك ـ صار أمر الناصر يقوى

(١) (الناصر) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٢) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٣) مابين الحاصرتين ساقطة من س، ح، ومثبتة فى ف.
(٤) مابين الحاصرتين ساقط من ف. ومثبت فى س، ح.
(٥) (لتحرك) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٦) مابين الحاصرتين إضافة من س، ح، وساقط من ف.
(٧) مابين الحاصرتين ساقطة من ح، ومثبتة فى ف، س.
(٨) (وطلب) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٩) (ثالثا) فى ف، ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من س.
(١٠) (وكانت) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف، س.
(١١) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت فى س.
(١٢) (كرخى) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف، س. وهو أسندمر بن عبد الله الكرجى نائب طرابلس ثم حلب (ت٧١١هـ/١٣١١م). المنهل جـ٢ ص٤٤٣.
(١٣) هو بكتمر بن عبد الله الجوكندار (ت ٧١١هـ/١٣١١م). المنهل جـ٣ ص٣٩٨.
(١٤) (إيراد شئ منه) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(١٥) (بتاريخنا النجوم) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(١٦) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(١٧) (المظفر بيبرس فى أمر) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(١٨) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

وأمر بيبرس يضعف، حتى أن بيبرس مع عظم شوكته من خُجْداَشيَّته(١) ومماليكه لم يقع بينه وبين الناصر مصاف، بل جَبُنَ عن لقائه، وصار كلما جهز أحداً من العساكر توجه أعيانه(٢) إلى الناصر.

وخرج الناصر بجميع النواب من الشام وقصد الديار المصرية، فلم يثبت بيبرس وتسحب من قلعة الجبل، وكانت(٣) العامة تكرهه وتميل إلى الناصر محمد(٤).

واتفق فى أوائل سلطنته شراقى(٥) البلاد(٦)؛ فقالت العامة(٧):

سلطاننا رُكين * ونايبنا(٨) دُقين * يجينا الماء من أين

يجيبوا لنا الأعرج * يجى الماء ويدّحرج(٩).

فبلغ بيبرس ذلك؛ فشوَّش على جماعة منهم؛ فحقدوا عليه.

فلما أدبر سعده، ونزل من القلعة، عدَّت العامة خلفه وأبادوه(١٠) حتى أشرف على الهلاك، لولا أشغلهم بنثر الذهب عنه.

وسار بيبرس نحو الصعيد بعد أن خلع نفسه من الملك.

ثم كتب إلى الناصر يقول: «الذى أعرفك [به](١١)» أننى(١٢) قد(١٣) رجعت لأقلدك بغيك؛ فإن حبستنى عدَدتُ خلوةً، وإن نفيتنى عددت ذلك سياحة، وإن قتلتنى كان ذلك [لى](١٤) شهادة(١٥).

(١) (خشداشيه) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .
(٢) (أعيناه) فى س ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف ، ح .
(٣) (وكان) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٤) (هذا) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٥) (شرفى) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٦) (فى البلاد) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٧) (فقالت العامة) ورادة بهامش ف .
(٨) (ونائبه) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٩) (ويتدحرج) فى س ، ح، والصيغة المثبتة من ف ، وانظر : النجوم ، المنهل، مورد اللطافة وبدائع الزهور .
(١٠) (وأبادوه شر) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(١١) مابين الحاصرتين ساقط من ف. أما فى «ح » فساقط منها جملة: (الذى أعرفك به)، والصيغة المثبتة من س.
(١٢) (أنى) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س.
(١٣) مابين الحاصرتين ساقط من س، ومثبت فى ف ، ح .
(١٤) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(١٥) (شهاه) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .

فلما وقف(١) الناصر على كتابه، أمر له بصِهْيَوْن(٢)؛ ليقيم بها. وسار(٣) بيبرس من ظاهر القاهرة، ولم(٤) يحضر إلى الناصر؛ فعظم ذلك على الناصر وأرسل بمسكه؛ فأمسك(٥) من قريب [مدينة](٦) غزة.

وأُحضر بين يدى الناصر؛ فَوبَّخَه، وعدّد له ذنوبه(٧)، ثم خنقه بوتر بين يديه حتى كاد يهلك، ثم أطلقه وزاد فى سبِّه، ثم خنقه ثانياً، إلى أن مات فى شوال سنة تسع وسبعمائة.

فكانت(٨) دولة(٩) بيبرس على مصر دون السنة(١٠).

وكان ـ رحمه الله ـ ملكاً عاقلاً ثابتاً، كثير السكون والوقار، جميل الصفات، دبر مملكة الناصر محمد مع سِلاَّر سنيناً كثيرة، وحسنت سيرته.

وهو صاحب الخانقاة داخل باب النصر من القاهرة(١١).

وكان أبيض أشقر، مستدير اللحية، مليح الشيبة. وهو أول ملوك الچراكسة ـ إن صح ذلك ـ. وقيل: إنه كان تركى الجنس.

قلت: والأقوى عندى أنه كان چركسياً؛ لأنه كان بينه وبين أقوش الأفْرَم(١٢) نائب دمشق صداقة عظيمة. وقيل: قرابة. والأفرم كان چركسيًّا؛ فعلى هذا يكون بيبرس [الجاَشْنَكِير](١٣) چركسياً؛ لكونه قرابة الأفرم. إنتهى.

(١) (وقع) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .
(٢) قيل : هى الرقة ، وقيل : بيت المقدس . والمعروف أنها كنيسة فى أعلى مدينة بيت المقدس . (مراصد) ، وانظر: وثائق دير صهيون بالقدس الشريف .
(٣) (فسافر) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٤) (لم) فى ف ، س ، والصيغة المثبتة من ح .
(٥) (فمسك) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٦) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٧) (ذنوب) فى ف، و الصيغة المثبتة من س ،ح .
(٨) (وكانت) فى س ، ح، والصيغة المثبتة من ف .
(٩) (ولاية) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(١٠) فى النجوم : (عشرة أشهر وأربعة وعشرين يوماً) .
(١١) هى خانقاه بيبرس، وكانت من أجل خانقاوات القاهرة بنياناً ـ فهى مبنية من الحجر ـ وأوسعها مقداراً وأتقنها صنعة . بناها بيبرس وهو أمير ابتداءً من سنة (٧٠٦هـ/١٣٠٦م) وجعل بجانبها قبة بها قبره . ولما كملت فى سنة (٧٠٩هـ/١٣٠٩م) قرر فيها أربعمائة صوفى ، وجعل بها مطبخاً لإطعامهم، ووقف عليها عدة ضياع بدمشق وحماة ومنية المخلص بالجيزة وبالصعيد والوجه البحرى والربع والقيسارية بالقاهرة. فلما قبض عليه الملك الناصر وقتله أمر بغلقها فأغلقت ، ومحا اسم بيبرس من الطراز الذى كان بظاهرها فوق الشبابيك وأخذ سائر ماكان موقوفا عليها . ثم عاد وأمر بعد مرور عشرين عاماً بفتحها ، وأعاد ماكان موقوفاً عليها . الخطط جـ٢ ص٤١٥ـ٤١٦، النجوم جـ٨ ص٢٧٦ .
(١٢) هو أقوش بن عبد الله الدوادارى المنصورى ، المعروف بالأفرم (ت٧٢٠هـ أو ٧١٦هـ/ ١٣٢٠ أو ١٣١٦م). المنهل جـ٣ ص٩ .
(١٣) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ح ، ومثبت فى ف .

ومما قيل فى [الملك][1] المظفر [بيبرس الجَاشْنَكِير هذا][2] لما تسحب [عنه أصحابه][3] وزالت دولته:

تثنى عطف مصر حين وافى ... قدوم[4] الناصر الملك الخبير

فذاك الجاشنكير بلا لقاءٍ ... وأمسى وهو ذو جأشٍ نكير

إذا لم تعضد الأقدار شخصاً ... فأول ما يراع من النظير[5]

(١ : ٣) مابين الحواصر سواقط من ف ، ومثبتات فى س ، ح .
(٤) (قدم) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٥) وانظر : المنهل ، سمط النجوم ومورد اللطافة .

سلطنة الملك الناصر محمد [بن قلاوون][1] الثالثة

قد تقدم كيفية خلع [الملك][2] الناصر محمد هذا من الملك أولاً وثانياً، وكيف كان [ابتداء][3] تحركه من الكَرَك لطلب ملكه ـ أعنى لما صار بيبرس الجاشنكير يكرر الطلب منه لِما كان معه من الأموال والمماليك [وغيرها][4] بالكرك ـ .

وزاد عليه فى ذلك، حتى ألجأه إلى الوثوب ومكاتبته لنواب الممالك[5]؛ فكاتبهم وأطاعوه بعد أمور ذكرناها فى غير هذا المختصر[6].

ولا زال أمره ينمو والأقدار تساعده، إلى أن سار بجميع عساكر البلاد الشامية حتى نزل بالريدانية ـ خارج القاهرة ـ فى ليلة عيد الفطر من سنة تسع وسبعمائة.

وطلع إلى قلعة الجبل فى الليل، وأصبح جلس على سرير الملك، وجددت[7] له البيعة ثالثاً.

وهذه سلطنته الثالثة التى[8] عظم أمره فيها، ورتب فيها هذه التراتيب الهائلة من أرباب الوظائف، وخدمة[9] الإيوان والقصر الأبلق، ونزول سرياقوس والميادين[10]، وعمَّر فيها تلك العمائر العظيمة[11] من القصور، والبلاد، والجسور، والقناطر.

وكذلك جميع مماليكه وأمرائه صار[12] كل منهم يُعمر جهة، حتى أنه زيد فى مبانى الديار المصرية فى أيامه مقدار نصفها ـ حسبما بينا ذلك كله فى «النجوم الزاهرة» وأيضاً فى ترجمته فى تاريخنا «المنهل الصافى»[13].

(١) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ح ، ومثبت فى ف .
(٢) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٣) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .
(٤) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س ، ح .
(٥) (المماليك) فى س ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف ، ح .
(٦) (الموضع) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(٧) (وجدد) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٨) (الذى) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(٩) (وخدم) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(١٠) (والموادين) فى ف ، س، ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة هى الصحيحة .
(١١) المعروف أنه كان للملك الناصر محمد بن قلاوون (رغبة كبيرة فى العمارة بحيث أنه أفرد لها ديواناً ، وبلغ مصروفها فى كل يوم اثنى عشر ألف درهم نقرة، واقل ماكان يصرف من ديوان العمارة فى اليوم برسم العمارة مبلغ ثمانية آلاف درهم نقرة). الخطط جـ٢ ص٧٠ .
(١٢) (وصار) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .
(١٣) (النجوم الظاهرة) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف ، س، وانظر : النجوم جـ١٠ ص١٨٥ ، المنهل ـ ترجمته ـ .

ولما تم أمر [الملك](١) الناصر محمد - [فى هذه المرة](٢) - أمسك فى يوم واحد ثلاثين أميراً من أعيان الأمراء، وكثيراً من غيرهم، [ثم أمَّرَ مماليكه وأعطاهم، وأغدق عليهم، وأقام له شوكة وحاشية عظيمة](٣).

وولى مملوكه تنكز الحسامى(٤) نيابة الشام دفعة واحدة؛ فأقام عليها [ما يزيد](٥) على ثلاثين سنة.

وطالت أيام [الملك](٦) الناصر فى هذه السلطنة [الثالثة](٧) زيادة على ثلاثين سنة - حسبما يأتى ذكره - وأطاعته البلاد والعباد، وعظم أمره فى الملك، حتى جاوز فى العظمة والعساكر كل ملك كان قبله وبعده إلى يومنا هذا.

قلت: وهو أجل ملوك مصر وأعظمهم قدراً، وأطولهم مدة، وأحسنهم سياسة، وأكثرهم دهاءً ومعرفة، وأغزرهم عقلاً، وأكثرهم هيبة، وأصوبهم حدساً، وأجودهم رأياً، وأفضلهم تدبيراً، وأضخمهم رئاسة، وأوسعهم إطلاعاً فى الأمور والعواقب، وأجلدهم صبراً، وأثبتهم مصافاً، وأغدقهم عطاءً، وأجلهم(٨) بركاً وسلاحاً، وأكثرهم(٩) مماليكاً وحشما وخدما، وأقناهم خيلاً(١٠) وجمالاً وبغالاً، وأمدهم نسلاً وعقبا؛ فإنه تسلطن [بمصر](١١) من ولده لصلبه ثمانية نفر، وتم الملك فى نسله ومماليك أولاده ومماليكهم إلى يومنا هذا، بل إلى أن تزول دولة الترك.

ومصداق ما قلناه: النظر فيما له من المآثر بالديار المصرية والبلاد الشامية وغيرها بسائر بلاد اللّه تعالى، وفى ذلك كفاية لمن له عقل وذوق، ويكفى الواقف على هذا المختصر ما ذكرناه من الإيجاز من محاسنه، ولو أردنا الإطناب لطال الشرح فى ذلك وخرج هذا المختصر عن كيفية المختصرات.

(١) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٢) مابين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف ، س .
(٣) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س ، ح .
(٤) هو تنكز بن عبد الله الحسامى الناصرى . وهو الذى عمر دمشق بعد أن هدمها التتار (ت٧٤١هـ/ ١٣٤٠م). الدليل جـ١ ص٢٢٨ ، وانظر: إعلام الورى بمن ولى ص٣٨: ٤١ ، الدرر جـ٢ ص٥٥.
(٥) (نيفاً) فى س ، (نيف) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(٦) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٧) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ح، ومثبت فى س .
(٨) (وأجملهم) فى س ، ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف .
(٩) (وأزيدهم) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(١٠) راجع: نبيل عبد العزيز : الخيل ورياضتها ص٧٣-٧٤ ، ٧٦-٧٧ ، ١٠٦-١٠٧ ، ١١٦-١١٧ ، ١٢٠ : ١٢٢ ، ١٢٧-١٢٨ ، ١٤٢ .
(١١) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .

[قلت](١): ودام الملك الناصر [محمد](٢) هذا فى ملك مصر، إلى أن مرض فى أوائل ذى الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة.

ولزم الفراش، إلى أن مات بقلعة الجبل فى آخر يوم الأربعاء العشرين من ذى الحجة [المذكورة](٣) من سنة إحدى وأربعين وسبعمائة(٤).

وتسلطن بعده ابنه [الملك](٥) المنصور أبو بكر.

وكانت مدة سلطنة [الملك](٦) الناصر هذه ـ الثالثة ـ على مصر تقارب إثنتين وثلاثين سنة(٧). ولانعلم من طالت مدته(٨) من ملوك الترك بمصر(٩) مثل ذلك. إنتهى ـ [رحمه اللّه تعالى](١٠) ـ .

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ، س.
(٢ ، ٣) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.
(٤) (وسبعمائة المذكورة) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف. هذا ، وقد ورد فى النجوم: (فارق الدنيا فى أول الخميس حادى عشرين ذى الحجة).
(٥ ، ٦) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س،ح.
(٧) فى النجوم: (فكانت مدة تحكمه فى هذة المرة الثالثة إثنتين وثلاثين سنة وشهرين وخمسة عشر يوما.
(٨)(مدة) فى ف ، والصيغة المثبتةرمن س، ح.
(٩) (ممن مر) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ح، ومثبت فى ف.

[الملك][1] المنصور[2]

سيف الدين، أبو بكر ابن [الملك][3] الناصر محمد ابن [الملك][4] المنصور قلاوون.

تسلطن بعد موت أبيه الناصر فى صبيحة يوم خميس حادى عشرين ذى الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة.

وهو [السلطان][5] الثالث عشر من ملوك الترك وأولادهم.

جلس[6] على سرير المُلْكِ بعهد من أبيه.

وكان [الملك][7] الناصر أحمد[8] [أسن][9] من أبى بكر [هذا][10]، غير أن الملك الناصر محمد [بن قلاوون][11] ما اختار الملك من بعده إلا إلى المنصور هذا.

وكان الذى قام بأمر سلطنته قُوصُون الناصرى[12]، وخالف بَشْتَك[13] الناصرى فى ذلك.

ولما تم أمره فى الملك، حَسَّن له طَاجَار الدَّوَادَار[14] مسك قوصون؛ فمال لإمساكه. وكان فى المجلس بعض الخَاصَّكِيَّة؛ فعرَّف قُوصُون بذلك؛ فاتفق

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ومثبت فى ف،ح.

(٢) ترجمته فى : النجوم جـ ١٠ ص ٣، السلوك جـ٢ ق ٣ ص ٥٥١، الجوهر ص ٣٦٧ ـ ٣٦٨، الوافى جـ ١٠ص ٢٥٠، شذرات جـ٦ ص ١٣٦، تاريخ ابن الوردى جـ ٢ ص ٤٧٤، الغيث جـ٢ ص ١١٣، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٣٨٧، حسن المحاضرة جـ٢ ص ١١٦، أخبار الدول ص ٢٠٢، أعيان العصر ق ١١٥، بدائع جـ١ ق١ ص ٤٨٦، تاريخ الملك الناصر ص ١٢٤، البداية جـ١٤ ص ١٩٠ ـ ١٩١، المختصر جـ٤ ص ١٣٤، دول الإسلام جـ ٢ ص ٢٤٧، الدليل جـ٢ ص ٨٢٣، الدرر جـ١ ص ٤٩٤، الخطط جـ٢ ص ٢٣٨، من ذيول العبر ص ٢٢٥ ـ ٢٢٦، صبح جـ٣ ص ٤٣٢، عقد الجمان، حوادث سنة (٧٤٢هـ)، نزهة النفوس جـ١ ص ٤٢، الفضائل ص ٤٦، مورد اللطافة ص ٦٧، السيف ص ٩٠.

(٣ : ٥) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.

(٦) (وجلس)فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٨) (أجملا) فى س ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٩) ما بين الحاصرتين ساقطةمن س، ومثبتة فى ف، ح.

(١٠)ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.

(١٢) هو قوصون بن عبد الله الناصرى (ت ٧٤٢ هـ/ ١٣٤١م). النجوم جـ١٠ ص ٧٥، الخطط جـ ٢ ص ٣٠٧.

(١٣) (يشبك) فى س ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف، ح. وهو بشتك بن عبد الله الناصرى (ت ٧٤٢ هـ/ ١٣٤١م). المنهل جـ ٣ ص ٣٦٧.

(١٤) هو طاجار الدوادار، سيف الدين (ت ٧٤٢ هـ / ١٣٤١م). النجوم جـ١٠ ص ٧٥.

قوصون مع الأمير[1] أَيْدَغْمُش[2] الأمير آخور[3] وجماعة أخر؛ فاتفقوا على خلعه من الملك[4].

وامتنع قوصون؛ عن[5] حضور الخدمة [السلطانية][6]؛ فأراد السلطان الركوب على قوصون؛ فخذله أَيْدَغْمُش ومنعه؛ فكان فى ذلك زوال ملكه.

وخُلِع [الملك][7] المنصور هذا بأخيه علاء الدين كچك، وعمره[8] نحو ست سنين؛ فكانت مدة ملكه شهرين وأياماً[9].

وجلس قوصون فى دار النيابة، وأخذ المنصور هذا وجهزه[10] إلى قوص صحبة الأمير بهَادُر بن جَرَكْتَمُر، وتوجه مع المنصور أخويه: يوسف ورمضان. ثم وقع [له][11] أمور، وقبض قوصون على طَاجَار الدوادار وغرّقه. وقتل بشتك[12] فى حبس الأسكندرية.

وقَبَضَ أيضاً على جماعة كثيرة من الأمراء الذين كانوا حول الملك المنصور [هذا][13]. ولما توجه [الملك][14] المنصور إلى قوص وأقام بها دسّ قوصون سراً فى سنة إثنتين وأربعين وسبعمائة إلى عبد المؤمن متُولى قوص بقتله؛ فقتله وحمل رأسه إلى قُوصُون فى السر. وكتموا ذلك عن الناس وأشاعوا موته.

فلما أُمسك قوصون تحققوا ذلك.

وكان [الملك][15] المنصور سلطاناً، كريماً، معظماً، عاقلاً، حُمِل[16] إليه

(١) (الأمراء) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٢) هو أيدغمش بن عبد الله الناصرى، علاء الدين (ت ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢م) المنهل جـ ٣ ص ٣٦٧.
(٣) (أمير آخور) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح. وعن وظيفته أنظر: نبيل عبد العزيز: الخيل ص ١٢٠.
(٤) عن أسباب خلعه الأخرى والقوية، راجع : النجوم جـ١٠ ص ١٢، نبيل عبد العزيز: الطرب وآلاته ص ٣١ ـ ٣٢.
(٥) (من) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٦، ٧) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٨) (وتقدير عمر كجك) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٩) فى النجوم: (وخلع الملك المنصور فى يوم السبت تا سع عشر صفر ... فكانت مدة ملكه على مصر تسعة وخمسين يوماً. ومن حين قلده الخليفة ثمانية وأربعين يوما).
(١٠) (وجهز) فى ف، (وجهة) فى ح، والصيغة المثبتة من س.
(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(١٢) (يشبك) فى ف،ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من س.
(١٣ : ١٥) ما بين الحواصر سواقط من ف، ومثبتات فى س، ح.
(١٦) (أحمل) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

فى سلطنته مال بشتك(1)، ومال أَقْبُغَا عبد الواحد(2)، ومال بَرْسْبُغَا(3)؛ وذلك ما(4) يقارب أربعة آلاف ألف درهم؛ فوهبها جميعاً(5) لِخَاصِّكِيَّة والده، مثل: مَلَكْتَمُر الحجازى(6) صاحب القصر، ومثل أَلْطَنْبَغَا الماردانى(7)، ويَلْبُغَا اليحياوى(8) وطَاچَار الدَّوَادَار.

وكان الأمير طُقُزْ دَمُر الحموى الناصرى حمو الملك المنصور، فلما تسلطن جعل طقزدمر نائب السلطنة؛ فانتظمت الأمور بسلطنة المنصور ونيابة طقز دمر أحسن(9) نظام، ولم يقع فى أيامه سيف ولافتنة، إلى أن خُلِعَ ثارث(10) الفتنة(11)، وأُخرج طقز دمر إلى نيابة حماة، ثم قتل قوصون ـ حسبما يأتى ذكره ـ .

ولما أحس الناس بقتل المنصور بقوص نفرت القلوب من قوصون، وعظم ذلك على الناس، لاسيما خَاصِّكِيَّة والده؛ فكان [ذلك](12) من أكبر الأسباب فى [هلاك قوصون](13).

(1) (يشبك) فى ف،ح، والصيغة المثبتة من س.
(2) هو أقبغا بن عبد الله بن عبد الواحد الناصرى (ت ٧٤٤ هـ / ١٣٤٣م). المنهل جـ٣ ص ٤٨٠.
(3) هو برسبغا بن عبد اللّه الناصرى (ت٧٤٢هـ / ١٣٤١م). المنهل جـ٣ ص ٢٨٢ ـ ٢٨٣.
(4) (مال) فى ح، والصيغة المثبتة من ف،س.
(5) (جميعها) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(6) هو ملكتمر بن عبد الله الحجازى الناصرى (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧م). الدليل جـ٢ ص ٧٤١، النجوم جـ١٠ ص ١٨٤، الخطط جـ٢ ص ٧٠.
(7) (المارديني) فى ف، س، ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة هى الصحيحة؛فهو الطنبغا بن عبد الله اليحياوى الناصرى(ت ٧٤٨ / ١٣٤٧م). المنهل جـ٣ ص ٦٧ ، الخطط جـ٢ ص ٣٠٧.
(8) هو يلبغا بن عبد الله اليحياوى الناصرى (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧م). الدليل جـ٢ ص ٧٩٣، إعلام الورى بمن ولى ص ٤٥.
(9) (من أحسن)فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(10) (تارة) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف، س.
(11) (الفتن) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(12) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(13) (هلاكه) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح. هذا ، وعبارة (الأسباب فى هلاكه) واردة بهامش ف.

الملك الأشرف[1]

علاء الدين، كُجُكْ[2] ابن السلطان [الملك][3] الناصر [محمد][4] ابن [الملك][5] المنصور قلاوون.

تسلطن بعد خلع أخيه [الملك][6] المنصور أبى بكر فى يوم الأثنين حادى عشرين صفر من سنة إثنتين وأربعين وسبعمائة [وعمره دون سبع سنين][7].

وأمه أم ولد تترية تسمى: أُرْدُو[8].

وهو [السلطان][9] الرابع عشر من ملوك الترك، والثانى من أولاد ابن قلاوون.

واستقل[10] قُوصُون بتدبير المملكة، وجلس فى دار النيابة، ونفَّذ الأمور بحسب ما تختاره؛ فكان إذا حضرت العلامة يأخذ قوصون القلم بيده ويجعله فى يد[11] الأشرف [هذا][12]؛ حتى يُعلِّمْ على المناشير وغيرها.

---

(١) ترجمته فى : النجوم جـ١٠ ص ٢١، ١٤٢، السلوك جـ٢ ق٣ ص ٥٧١، شذرات جـ٦ ص ١٠٥، تاريخ ابن الوردى جـ٢ ص ٤٧٤، الغيث جـ٢ ص ١١٣، تاريخ الخميس جـ٢ ص ٣٨٧، سمط النجوم جـ٤ ص ٢٣، الجوهر ص ٣٦٨، حسن المحاضرة جـ٢ ص ١١٦، أخبار الدول ص ٢٠٢، مورد اللطافة ص ٧٠ ، عقد الجمان، حوادث سنة(٧٤٢ هـ) ، الدرر جـ٣ ص ٣٥١ ـ ٣٥٢، الخطط جـ٢ ص ٩٦، بدائع جـ١ ق١ ص ٤٩٠، تاريخ الملك الناصر ص ١٤١، من ذيول العبر ص ٢٢٦، البداية جـ١٤ ص ١٩٢، المختصر جـ ٤ ص ١٣٥، صبح جـ ٣ ص ٤٣٣، نزهة النفوس جـ١ ص ٤٢، الدليل جـ٢ ص ٥٥٥، الفضائل ص ٤٦، السيف ص ٩٠، المنهل ـ ترجمته ـ.

(٢) كجك: لفظ أعجمى معناه بالعربى صغير. بدائع جـ١ ق ١ص ٤٩١.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقطة من ح، ومثبتة فى ف، س.

(٥، ٦) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.

(٨) راجع الدرر جـ١ ص ٣٧٠.

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(١٠) (واستفحل)فى ف، (اشتغل) فى س، والصيغة المثبتة من ح.

(١١) (يدى) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(١٢) ما بين الحاصرتين ساقط من، ومثبت فى س، ح.

واضطربت أحوال الديار المصرية من كثرة الخُلْفِ الواقع بين الأمراء وغيرهم. وكثر الظلم، وتوقفت أحوال الرعية؛ فقال [بعض الشعراء](١) فى المعنى:

سلُطاننا اليومَ طفلٌ والأكابرُ فى خُلْفٍ وبينهم الشَّيطان قد نَزَغَا(٢)

فكيف يَطْمَعُ مَنْ مَسَّتْهُ مَظْلَمَة أن يبلغَ السؤلَ والسلطان ما بَلَغَا(٣)

ثم تحرك [الملك](٤) الناصر أحمد ابن [الملك](٥) الناصر محمد بن قلاوون من الكَرَك فى طلب مُلك(٦) مصر؛ لأنه كان أسَنَّ أولاد [الملك](٧) الناصر. وتجرد إليه عدة تجاريد من الديار المصرية، وكان الفخرى(٨) مُقَدَّم العساكر(٩) المصرية؛ فخالف هناك على قوصون، ومال إلى[الملك](١٠) الناصر أحمد بالكَرَك.

ثم خالف على قوصون غالب أمراء الديار المصرية، واتفقوا مع أَيْدَغْمُش على الوثوب عليه، وقالوا: هذا الغريب يدخل بيننا ويقتل ابن أستاذنا[الملك](١١) المنصور بقوص!!.

وقولهم:[هذا](١٢) الغريب؛ يعنون: أن قُوصُون(١٣) كان فى خدمة بعض التجار؛ فرآه الناصر محمد؛ فقال للتاجر: بعنى هذا. فقال التاجر: هذا غير مملوك!؛ فقال السلطان: لابد من شرائه. وأعطى التاجر[فيه](١٤) مالاً جزيلاً(١٥)، وأخذه،

(١) (بعضهم) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٢) (قد نزغا) واردة بهامش ف.
(٣) وانظر : النجوم، تاريخ ابن الوردى، حسن المحاضرة، السلوك، بدائع والمنهل.
(٤ ، ٥) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٦) ما بين الحاصرتين ساقطة من ح، ومثبتة فى ف، س.
(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٨) هو قطلوبغا الساقى الناصرى، المعروف بالفخرى والملقب بالفول المقشر (ت ٧٤٤ هـ/ ١٣٤٣م). الدرر جـ٣ ص ٣٣٥.
(٩) (المماليك) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت من س، ح.
(١١ ، ١٢) ما بين الحواصر ساقط من ف، فى س، ح.
(١٣) (قوص) - فى ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف ، س .
(١٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(١٥) فى النجوم: (ووزن ثمنة مبلغ ثمانية آلاف درهم وجهز الثمن إلى أخيه صوصون إلى البلاد) - يقصد بلاد القبجاق - .

ورقَّاه حتى صار ساقياً، ثم أمَّره، وزوجه بإحدى(1) بناته، ثم صار من أمره ما صار؛ ولهذا كان إذا وقع بين قوصون [السَّاقى](2) وبَكْتَمُر الساقى(3) [منافسة](4) يقول قوصون(5): أنا ما تنقلت من الإصطبلات إلى الإطباق(6)، بل أخذنى السلطان مِن تاجرى(7)، وصرت مقرباً عنده. إنتهى.

ولما كثرت(8) القالة(9) فى حق قوصون فى قتله [الملك](10) المنصور مع ما كان قوصون فَعَلَه فى العامة؛ فإنه كان وقع بينه وبينهم(11) وحشة؛ فقتل بعض الحرافيش، وقطعَ أيديهم وسمَّرهم، وسمَّر(12) جماعة من الخدام الطَّوَاشِيَّة [أيضاً](13)؛ فنفرت القلوب منه.

وأخذ قُطْلُوبُغَا الفخرى يكاتب أمراء مصر على قوصون(14) ويحرضهم على [طاعة الملك](15) الناصر أحمد، ونصَّبه فى [السلطنة بمصر](16)؛ فمال أَيْدَغْمش إلى ذلك مع مَن وافقه. وركب على قوصون وقاتله، ونادى فى العوام بنهب دار قوصون؛ فثار العوام والحرافيش، ونهبوا جميع ما كان فى دار قوصون ــ وهو يرى من شباك طبقته بالقلعة؛ لأن داره كانت الدار التى هى الآن تجاه باب السلسلة(17) ـ.

(1) (إحدى) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س. هذا، وقد كان هذا الزواج فى سنة (727 هـ / 1326م). الدرر جـ3 ص 342، النجوم جـ 10 ص 47.
(2) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(3) هو بكتمر بن عبد الله الركنى الساقى الناصرى (ت 733 هـ / 1332م). المنهل جـ3 ص 390، وانظر: نبيل عبد العزيز: المطبخ السلطانى ص 94.
(4) الإضافة من النجوم، فضلا عن السياق.
(5) (بكتمر) فى ف ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من س، ح.
(6) راجع: الخطط جـ2 ص 212 ـ 213، نبيل عبد العزيز: نهاية السؤل جـ1 ق 15، فما بعدها، العرينى: المماليك ص 84.
(7) يقصد التاجر الذى كان هو فى خدمته.
(8) (كثر) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(9) (المقالة) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(10) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(11) (بينهم وبينه) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(12) (وسمر أيضا) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(13) ما بين الحاصرتين ساقطة من س، ح، ومثبتة فى ف، وانظر الحاشية التى فوق هذه الحاشية.
(14) (مصر) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف، س.
(15) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(16) (سلطنة مصر) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(17) دار قوصون: المعروف أنه كان لإ صطبل قوصون بابان: باب من الشارع بجوار حدرة البقر، والآخر تجاه باب السلسلة. أنشاه الأمير سنجر الجمقدار، ثم أخذه منه قوصون وصرف إليه ثمنه من بيت المال. وبناء على أمر الناصر محمد بن قلاوون عمر قوصون هذا الإصطبل، فبنى فيه كثيراً وأدخل فيه عدةعمائر ما بين دور واصطبلات، فجاء قصراً عظيماً. الخطط جـ2 ص 71. وعن باب السلسلةوأهميته راجع: نبيل عبد العزيز: الخيل ورياضتها ص 104 ـ 105.

وصار قوصون يقول: يامسلمين! ماتحفظون هذا المال؛ إما أن يكون لي أو للسلطان؛ فقال[له](١) أيدغمش من الإصطبل السلطانى: هذا شكرانه للناس، والذى عندك فَوق من الجوهر يكفى السلطان.

وآل الأمر إلى مسك قوصون وحبسه بالأسكندرية، ثم قتله فى شوال من السنة [المذكورة](٢).

ثم خلُع[الملك](٣) الأشراف كُجُك بأخيه [الملك](٤) الناصر أحمد(٥). ودام بقلعه الجبل، إلى أن مات فى سلطنة أخيه [الملك](٦) الكامل [شعبان](٧) ـ الآتى ذِكْرُه ـ.

وكانت وفاة الأشرف[هذا](٨) فى سنة ست وأربعين وسبعمائة(٩) ـ [رحمه اللّه تعالى](١٠) ـ.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، س، ومثبت فى ح.
(٣ ، ٤) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٥) فى النجوم أن الأشرف خلع فى (يوم الخميس أول شعبان من سنة إثنتين وأربعين وسبعمائة، فكانت مدة سلطنته على مصر خمسة أشهر وعشرة أيام).
(٦ : ٨) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٩) (وسبعمائة) واردة بهامش ف.
(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

الملك الناصر(١)

شهاب الدين، أحمد ابن [الملك](٢) الناصر محمد بن قلاوون.

تسلطن بعد خلع أخيه الأشرف كُجُكُ فى يوم الأثنين عاشر شوال سنة إثنتين وأربعين وسبعمائة، بعد أن وقع له أمور وحوادث.

وهو السلطان الخامس عشر من ملوك الترك(٣) بمصر، والثالث من أولاد[الملك](٤) الناصر محمد قلاوون.

وكان والده[الملك الناصر](٥) أخرجه قبل بلوغه إلى الكرك؛ فدام به.

وكان مليح الشكل، صاحب بأس وقوة مفرطة.

ولما مات والده[الملك](٦) الناصر محمد وتسلطن أخوه[الملك](٧) المنصور بسفارة قوصون ـ وكان بشتك أراد سلطنته ـ فمنعه قوصون . فلما خَلَعَ قوصون(٨) [أخاه](٩) المنصور طلبه إلى مصر ليتسلطن؛ فامتنع، وكتب فى الباطن إلى نواب الشام باستعفائه من الملك؛ فرقوا له؛ وكتبوا إلى قوصون بالكف عنه، فسلطن قوصون أخاه الأشرف كُجُكْ.

ثم بدا للناصر هذا طلب المُلْكِ، ووافقه طَشْتَمُر الساقى(١٠) ـ [حمص أخضر] ـ(١١) نائب حلب.

---

(١) ترجمته فى : النجوم جـ ١٠ ص ٥٠، السلوك جـ٢ ق ٢ ص ٥٩٣، الوافى جـ٨ ص ٨٦، تاريخ ابن الفرات جـ٢ ص ٤٧٥ ـ ٤٧٦، ٤٧٨، الغيث جـ٢ ص ١١٣، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٣٨٧، سمط النجوم جـ٤ ص ٢٣ ـ ٢٤، مورد اللطافة ص ٧٨، الجوهر ٣٧٢، المنهل جـ٢ ص ١٥٨، الدليل جـ١ ص ٨٣، حسن المحاضرة جـ٢ ص ١١٦ ـ ١١٧، أخبار الدول ص ٢٠٢ ـ ٢٠٣، الدرر جـ١ ص ٣١٤، بدائع جـ١ ق١ ص ٤٩٥، تاريخ الملك الناصر ص ٢٠٤، البداية جـ ١٤ ص ١٩٩، المختصر جـ ٤ ص ١٣٦، دول الإسلام جـ ٢ ص ٢٤٨: ٢٥١، الخطط جـ٢ ص ٢٣٨، من ذيول العبر ص ٢٤٢، نزهة النفوس جـ١ ص ٤٢ ـ ٤٣، صبح جـ٣ ص ٤٣٣، الفضائل ص ٤٦، عقد الجمان «حوادث سنة ٧٤٥ هـ»، تاريخ ابن خلدون جـ ٥ ص ٤٤٣، ٤٤٥، السيف ص ٩٠.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، س، ومثبت فى ح.

(٣) (الترك وأولادهم) فى ح، والصيغة المثبتة فى ف، س.

(٤ ، ٥) ما بين الحواصر ساقط من ف، س، ومثبت فى ح.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، س، ومثبت فى ح.

(٨) (قصون) فى ف ـ وهو خطا ـ والصيغة المثبتة من س، ح.

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(١٠) هو طشتمر بن عبد الله البدرى الساقى الناصرى، المعروف بحمص أخضر (ت ٧٤٣ هـ/ ١٣٤٢م). الدرر جـ٢ ص ٣٢٠.

(١١) (حمص أخضر) ساقطة من ح، ومثبتة فى ف، س.

ووقع [له](1) أمور يطول شرحها، ذكرناها فى«المنهل الصافى» وغيره.

وآخر الأمر، أنه تسلطن وملك قلعة الجبل.

ووقع له أمور عجيبة لا تقع إلا ممن أصيب فى عقله، ومَن أراد العلم بها؛ فعليه بترجمته فى [تاريخنا](2) «النجوم الزاهرة»؛ ففيه من أحواله غرائب.

ولما ملك مصر أمسك جماعة من الأمراء، وظلم وعسف. ثم بدا له أن يترك مصر ويتوجه إلى الكَرَك؛ ففعل ذلك وسار إلى الكرك ومعه الأموال والذخائر، وترك الأمراء والعساكر بالقاهرة وأقام بالكرك؛ فاضطربت أحوال الديار المصرية، وكاتبوه الأمراء فى الحضور إلى مصر [مراراً عديدة، وهو يسوف بهم من وقت إلى وقت وترد مكاتباته(3) إلى مصر](4) بخط نصرانى كان مقرباً عنده يعرف بالرضى.

فلما زاد أمره أجمع الناس والأمراء على خلعه، وإقامة أخيه الملك الصالح إسماعيل؛ فخلعوه، وأجلسوا الصالح على تخت الملك فى يوم الخميس ثانى(5) عشرين المحرم [من](6) سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة؛ فكانت مدة ملك(7) الناصر [هذا] (8) بالقاهرة والكَرَك دون الأربعة أشهر(9).

وعندما تسلطن [الملك](10) الصالح أمر بتجهيز العساكر إلى الكرك لمحاصرة أخيه [الملك](11) الناصر أحمد؛ فتوجهوا إليه وحاصروه؛ فلم يقدروا عليه وعادوا.

ثم توجه عسكراً آخر، وطال الأمر فى حصاره [وتوجهت إليه العساكر مراراً كثيرة.

(1) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، س، ومثبت فى ح.
(2) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(3) (مكاتبته) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(4) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ومثبت فى ف، ح.
(5) (ثالث) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(6) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت فى س.
(7) (مملكة) فى س (الملك) فى ح، والصيغة المثبتة من ف.
(8) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(9) فى النجوم : (فكانت مدة ولايته ثلاثة أشهر وثلاثة عشر يوماً ، منها مدة إقامته بمدينة الكرك ومراسيمه نافذة بمصر أحد وخمسين يوماً وإقامته بمصر شهران إلا أياماً).
(10 ، 11) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

ودام هذا الحال، وطال الأمر](١)؛ حتى أنه لم يبق بمصر والشام أمير حتى تجرَّد إلى حصار الكرك مرة ومرتين.

ثم أخذ أمر [الملك](٢) الناصر يتلاشى، وهلك مَن عنده بالكرك من الجوع. وهو مع ذلك لايمل ولا يكل من القتال والحصار. ونفذ ما عنده من الأموال؛ فضرب الذهب وخلط فيه الفضة والنحاس، ونفق ذلك فى الناس؛ فكان الدينار [من](٣) نفقته يساوي خمسة دراهم.

وتمادى عليه الأمر، إلى أن عجز وأُمسك فى يوم الأثنين ـ وقت الظهر ـ ثانى عشرين صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة.

وكتب بذلك إلى السلطان؛ فأرسل [السلطان](٤) الأمير منچك اليوسفى الناصرى(٥) فَحَزَّ رأسه، وتوجه به إلى القاهرة، واستراح كل واحد(٦).

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.
(٢ : ٤) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
هو منجك اليوسفى الناصرى محمد (ت ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤م). الدرر جـ٥ ص ١٣٠ـ ١٣١.
(أحد) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

الملك الصالح(١)

عماد الدين أبو الفدا، إسماعيل ابن [الملك](٢) الناصر محمد ابن [الملك المنصور](٣) قلاوون.

تسلطن بعد توجه أخيه [الملك](٤) الناصر أحمد إلى الكرك باتفاق الأمراء على سلطنته في يوم الخميس (ثاني(٥) عشرين محرم(٦) سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة. وهو السلطان السادس عشر من ملوك الترك، والرابع من أولاد الناصر محمد بن قلاوون.

وكان القائم بسلطنته الأمير جنكلي بن البابا (٧). وحلف له الأمراء والعساكر. ولما تم أمره في ملك مصر استقر بالأمير آقْسُنْقُر السِّلاَّرِي في نيابة السلطنة بالديار المصرية ـ كما كان أيام أخيه الناصر ـ.

ثم أمسكه(٨)، وولي النيابة للأمير آل مُلك(٩)، ثم مال إلى النساء، وتزوج بنت [الأمير](١٠) طُقُزْدَمُر نائب الشام.

وكان [الملك](١١) الصالح هذا يميل إلى السُّودان، وحكايته مع حظيَّته السوداء مشهورة ـ ذكرناها في «النجوم الزاهرة» (١٢) ـ .

وكان المدبر لمملكته زوج أمه أرغون العلائي(١٣).

---

(١) ترجمته في : النجوم جـ ١٠ ص ٧٨ ، السلوك جـ٢ ق ٣ ص ٦١٩، الوافي جـ٩ ص ٢١٩ ـ ٢٢٠، شذرات جـ٦ ص ١٤٨ ، تاريخ ابن الوردي جـ٢ ص ٤٧٨ ، ٤٨٩ ، الغيث جـ٢ ص ١١٣، تاريخ الخميس جـ٢ ص ٣٨٧ ، سمط النجوم جـ ٤ ص ٢٤ ، مورد اللطافة ص ٨٠ ، الجوهر ص ٣٧٥ ـ ٣٧٦، المنهل جـ٢ ص ٤٢٥ ، الدليل جـ١ ص ١٢٣ ، الدرر جـ١ ص ٤٠٦ ، حسن المحاضرة جـ٢ ص ١١٧ ، أخبار الدول ص ٢٠٣ ، العقد الثمين جـ٣ ص ٣٠٦ ـ ٣٠٧ ، من ذيول العبر ص ٢٤٨ـ ٢٤٩ ، أعيان العصر م١ ق ٢٩ ب ـ ٣٠أ ، عقد الجمان، حوادث سنتي (٧٤٢ هـ . ٧٤٦هـ) ، بدائع جـ١ ق١ ص ٤٩٨ ـ ٤٩٩ ، تاريخ الملك الناصر ص ٢٣١ ، الخطط جـ٢ ص ٢٣٩ ، المختصر جـ ٤ ص ١٣٨ ، ١٤٤ ، البداية جـ ١٤ ص ٢٠٢ ، ٢١٦ ، نزهة النفوس جـ١ ص ٤٣ ، صبح جـ ٣ ص ٤٣٣ ، الفضائل ص ٤٦ ، تاريخ ابن خلدون جـ ٥ ص ٤٤٥ ، السيف ص ٩٠.

(٢ : ٤) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٥) بداية السقط في ح.

(٦) (المحرم) في س، والصيغة المثبتة من ف. هذا، وفي التوفيقات أن سنة (٧٤٣ هـ) تبدأ بيوم الخميس.

(٧) هو بدر الدين جنكلي بن البابا (ت ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥م). الدليل جـ١ ص ٢٥١.

(٨) (مسكه) في س، والصيغة المثبتة من ف.

(٩) هو آل ملك بن عبدالله الصرغتمشي (ت ٧٧٥ هـ / ١٣٧٣م). الدليل جـ١ ص ١٥٤.

(١٠ ، ١١) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س.

(١٢) انظر النجوم جـ ١٠ ص ١٤٩ ، نبيل عبد العزيز: الطرب ص ٧٩ ـ ٨٠.

(١٣) هو أرغون العلائي الناصري(ت ٨٤٨ هـ/ ١٣٤٧م). الدرر جـ ١ ص ٣٧٦ ، الدليل جـ١ ص ١٠٥.

ولم تطل مدته، ومات فى العشرين من شهر ربيع الأول سنة ست وأربعين وسبعمائة[١].

وكانت[٢] مدة ملكه ثلاث سنين وشهراً وثمانية عشر يوماً[٣].

وتسلطن بعده أخوه ـ شقيقه ـ [الملك][٤] الكامل شعبان الآتى ذكره.

وكان [الملك][٥] الصالح ساكناً عاقلاً، قليل الشر، كثير الخير، حلو الوجه، أبيض بصفرة، وعلى خده شامة، وهو أصلح حالاً من جميع إخوته؛ لأنه كان ديناً خيراً. ورتب دروساً للقضاة الأربعة بمدرسة جَدِّه قلاوون[٦]، وزاد فى أوقاف جامع والده الذى بالقلعة[٧]، وعَمَّر أماكن بمكة، واسمه مكتوب على رباط السِّدْرَة[٨].

وهو الذى أوقف[٩] القُرْبَة بضواحى القاهرة بالقليوبية على الكسوة.

ولما مات قال فيه الصلاح الصفدى:

مضى الصالحُ المرجوُّ للبأس[١٠] والنّدَى ... ومَن لم يزل يلقَى المُنَى بالمنائح

فيامُلْك مصر كيف حالُك بعده ... إذا نحن أثنينا عليك بصالح

(١) فى النجوم : مات الصالح (فى ليلة الخميس رابع شهر ربيع الآخر). أما المذكور بالمتن فهو مطابق لما جاء فى المنهل.
(٢) (فكانت) فى س، والصيغة المثبتة من ف.
(٣) فى النجوم : (ثلاث سنين وشهرين وأحدى عشر يوماً). وما هو مذكور بالمتن مطابق لما ورد فى المنهل.
(٤، ٥) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س.
(٦) مدرسة قلاوون : هى المدرسة المنصورية، وكانت داخل باب المارستان الكبير المنصورى بخط بين القصرين بالقاهرة . أنشاها المنصور قلاوون على يد الأمير سنجر الشجاعى ورتب بها دروساً أربعة لطوائف الفقهاء الأربعة ودروساً للطب. الخطط جـ٢ ص ٣٧٨ ـ ٣٧٩.
(٧) هو الجامع الجديد الناصرى، الذى كان بشاطئ النيل من ساحل مصر الجديد. عمره القاضى فخر الدين محمد بن فضل الله ناظر الجيش باسم السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون. وكان الشروع فيه فى تاسع المحرم سنة (٧١١ هـ/ ١٣١١م). وانتهت عمارته فى الثامن من صفر سنة (٧١٢ هـ / ١٣١٢م). الخطط جـ٢ ص ٣٠٣.
(٨) رباط السدرة : كان بالجانب الشرقى من المسجد الحرام على يسار الداخل من باب بنى شيبة. شفاء الغرام جـ١ص ٣٣٠.
(٩) (وقف) فى س، والصيغة المثبتة من ف.
(١٠) (للناس) فى ف ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من س، أعيان العصر جـ١ ق ٣٠، النجوم جـ١٠ص ٩٦ ، كذا انظر : الوافى جـ ٢٩ ص ٢٢٠، سمط النجوم والمنهل.

الملك الكامل(١)

زين الدين(٢)، شعبان ابن [الملك](٣) الناصر محمد ابن [الملك المنصور](٤) قلاوون.

تسلطن بعهدٍ من أخيه [الملك](٥) الصالح إسماعيل.

ولما مات أخوه الصالح اختلفت الأمراء فيمن يقيمونه [فى السلطنة](٦)؛ فمالت(٧) طائفة إلى أخيه حاجى وطائفة(٨) إلى شعبان هذا.

وقام بأمره زوج أمه أرْغُون العلائى. وحُدِّث الأمير آل مُلك النائب فى سلطنته؛ فقال: بشرط أنه لا يلعب بالحمام(٩)؛ فبلغ(١٠) شعبان ذلك؛ فنقم عليه بعد أن تسلطن؛ وأخرجه إلى نيابة صفد.

وكان جلوس [الملك](١١) الكامل [هذا](١٢) على سرير الملك فى يوم الخميس ثانى شهرربيع الآخر(١٣) سنة ست وأربعين وسبعمائة.

وهو[السلطان](١٤) السابع عشر من ملوك الترك، والخامس من أولاد ابن قلاوون.

ولما تسلطن الكامل[هذا](١٥) أساء السيرة فى الأمراء، وصار يُخْرِج الإقطاعات بالبدل، وعمل لذلك ديواناً، حتى إنه كان يعيِّن القَدْر فى المناشير(١٦).

---

(١) ترجمته فى : النجوم جـ ١٠ ص ١١٦، السلوك جـ٢ ق٣ ص ٦٨٠، الوافى جـ ١٦ ص ١٥٣، شذرات جـ ٦ ص ١٥٠، الغيث جـ٢ ص ١١٣، تاريخ الخميس جـ٢ ص ٣٨٧، سمط النجوم جـ٤ ص ٢٤ ـ ٢٥، مورد اللطافة ص ٨١، الجوهر ص ٣٧٦، أخبار الدول ص ٢٠٣. أعيان العصر جـ ٣ق ٧٤، عقد الجمان، حوادث سنة (٧٤٦ هـ)، بدائع جـ ١ ق١ ص ٥٠٦، البداية جـ ١٤ ص ٢١٦، الخطط جـ ٢ ص ٢٣٩، المختصر جـ ٤ ص ١٤٤، ١٤٦، من ذيول العبر ص ٢٤٨ ـ ٢٤٩، ٢٥٤، ٢٥٥، نزهة النفوس جـ١ ص ٤٣، الفضائل ص ٤٦، الدليل جـ١ ص ٣٣٤ ـ ٣٤٥، الدرر جـ ٢ ص ٢٩١، المنهل ـ ترجمته ـ، تاريخ ابن خلدون جـ٥ ص ٤٤٥ ـ ٤٤٦، السيف ص ٩٠.

(٢) (سيف الدين) فى النجوم والسلوك.

(٣: ٦) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س.

(٧) (فمال) فى س، والصيغة المثبتة من ف.

(٨) (ومال فرقة) فى س، والصيغة المثبتة من ف.

(٩) راجع : نبيل عبد العزيز: الحمام الزاجل وأهميته.

(١٠) (وبلغ) فى س، والصيغة المثبتة من ف.

(١١، ١٢) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س.

(١٣) فى النجوم :(الخميس الرابع من شهر ربيع الأخر) ، وفى التوفيقات : يبدأ شهر ربيع الثانى بيوم الأثنين من سنة ٧٤٦ هـ.

(١٤: ١٥) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س.

(١٦) راجع: الخطط «جـ٢ص ٢١٨» لتقف على ما أدت إليه المقايضة بالإقطاعات فى الحلقة، والنزول عنها.

وكان محبًّا لجمع المال، وكان شجاعاً، فطناً ذكياً، لا يخل بالجلوس للخدمة)[1] طرفى النهار، مع ما كان عليه من اللعب واللهو دائماً، ولوترك ذلك لكان من أحسن الملوك حالاً.

ولما تسلطن قال فيه الشيخ جمال الدين[محمد][2] بن نُبَاتَة المصرى -[رحمه الله تعالى][3] ـ:

جبينُ سلطاننا المُرَجّى　　مباركُ الطالعِ البديعِ

يابهجةَ الدّهــــر إذ تبدّى　　هلال شعبان فى ربيع[4]

ولم تطل مدة الكامل[هذا][5]، ووقع له مع الأمراء وغيرهم محن، واتفقوا على خلعه، وقاتلوه حتى خلعوه من الملك بأخيه المظفر حَاجِّى فى يوم الأثنين مستهل جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وسبعمائة؛ فكانت مدة ملك شعبان[هذا][6]على [سلطنة][7] مصر سنة واحدة وسبعة عشر يوماً[8].

قال الشيخ صلاح الدين[خليل بن أيبك[9]][10][الصَّفدى][11] فى تاريخه: حكى لى سيف الدين أَسَنْبغَا دوادار الأمير أَرْغون شاه قال: مَددَنا السِّمَاط[12]على أن يأكله الملك الكامل، وجهزنا طعام حاجى إليه فى حبسه؛ فخرج حَاجِّى أكل السماط، ودخل الكامل، السجن وأكل السماط الذى كان لحاجى.

وقلت فى واقعته:

بيتُ قلاوون سعاداتُهُ　　فى عاجل كانت بلا أجل

حَلَّ علـــى أملاكِـهِ للرَّدى　　دَيْنٌ قد استوفاه بالكامل»[13]

(١) نهاية السقط فى ح.
(٢ ، ٣) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٤) وانظر: النجوم ، الوافى ، أعيان العصر وبدائع.
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٦ ، ٧) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٨) فى النجوم: (سنة واحدة وثمانية وخمسين يوماً. وقال الصفدى: سنة وسبعة عشر يوماً). وانظر السلوك.
(٩) (راسك) فى ح ـ وهو خطأ، والصيغة المثبتة من ف، س.
(١٠) ما بين الحاصرتين ساقطة من ف، ح، ومثبتة فى س.
(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.
(١٢) راجع نبيل عبد العزيز: المطبخ السلطانى ص ٥٧.
(١٣) وانظر: الوافى، سمط النجوم، أعيان العصر، بدائع، النجوم، السلوك، المنهل.

قلت: ولما حبِسَ[1] الكامل كان ذلك آخر العهد به. وقُتِلَ في يوم الأربعاء ثالث جمادى الآخرة[2] [المذكورة][3].

وكان [صفة][4] الكامل: أشقر، أزرق العينين، محدد الأنف، تام الشكل ـ[رحمه الله تعالى][5] ـ.

(١) (جلس) في ف ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من س، ح.
(٢) (الآخر) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، وفي س (المذكور)، والصيغة المثبتة من ح.
(٤، ٥) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

الملك المظفر[١]

حَاجِّى(ابن [الملك][٢] الناصر محمد)[٣] ابن[الملك][٤] [المنصور][٥] قلاوون.

تسلطن بعد خلع أخيه الكامل شعبان [فى يوم الأثنين مستهل جُمادى الآخرة [٦] سنة سبع وأربعين وسبعمائة][٧].

وهو [السلطان][٨] الثامن عشر من ملوك الترك بديار مصر، والسادس من أولاد ابن قلاوون.

وكان مولده فى سنة إثنتين وثلاثين وسبعمائة وأبوه فى الحجاز؛ فسمى حَاجِّى.

وكان سبب قتل الكامل وسلطنة حاجى [هذا][٩]: أن الكامل أراد قتل حاجى [هذا][١٠]، وأمر أن تبنى عليه حائطاً. وكان الكامل غير محبب[١١] للناس؛ فكاتبوا الأمراء[١٢] يَلْبُغَا اليحياوى نائب الشام بخروجه عن الطاعة؛ فامتثل ذلك، وبرز إلى ظاهر[١٣] دمشق؛ فاحتاج الكامل لما بلغه الخبر أن يجرد لقتاله عسكراً؛ فجهز العساكر وسيَّرهم.

---

(١) ترجمته فى: النجوم جـ١٠ ص ١٤٨، السلوك جـ٢ق٣ ص ٧١٣، شذرات جـ٦ص ١٥٢ ـ ١٥٣، تاريخ ابن الوردى جـ٢ص ٤٩٦، الغيث جـ٢ص ١١٣، تاريخ الخميس جـ٢ص ٣٨٧، سمط النجوم جـ٤ص ٢٥، مورد اللطافة ص ٨٢ ، الجوهر ص ٣٨٣، البدر الطالع جـ١ص ١٨٧ ـ ١٨٨، حسن المحاضرة جـ٢ص ١١٨، أخبار الدول ص ٢٠٣، الدرر جـ٢ص ٨٣، المنهل جـ٥ ص٥٠، الدليل جـ١ص ٢٥٧، الوافى جـ١١ ص ٢٣٧، البداية جـ١٤ ص ٢٢٤، من ذيول العبر ص ٢٦٧، بدائع جـ١ق ١ص ٥١٨، عقد الجمان، حوادث سنة ٧٤٨ هـ، درة الأسلاك، حوادث سنة(٧٤٨ هـ)، تاريخ ابن خلدون جـ٥ ص ٤٤٦ ـ ٤٤٧، السيف ص ٩٠، الخطط جـ٢ ص ٢٣٩.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٣) (ابن الناصر محمد) مكررة فى ف.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، س، ومثبت فى ح.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٦) (الآخر) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٧ : ١٠) ما بين الحواصرساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(١١) (محب) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(١٢) (الأمير) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(١٣) (خارج) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

فلما خرجوا إلى الخطَّارة(١) رجعوا إليه، وقد خرج الجميع عن طاعته؛ فنزل إليهم وقاتلهم؛ فانكسر وجُرح الأمير أرغون العلائى فى وجهه، وقبض عليه وقُتِل ـ حسبما ذكرناه فى ترجمته ـ.

ولما قبض [على](٢) الكامل اتفق الأمير ملكتمر الحجازى وآق سنقر وأرغون شاه وشجاع الدين أغزلو(٣) ـ الذى جرح أرغون العلائى فى وجهه وأخرجوا حاجى [من الحبس](٤) ـ وسلطنوه ـ حسبما تقدم ذكره ـ.

ولما تسلطن المظفر [هذا](٥) انتظمت له الأحوال، وسكنت الفتن، وصفا له الوقت؛ فحسن بباله مسك جماعة من الأمراء؛ فقبض على ملكتمر الحجازى ـ الذى قام بسلطنته ـ وعلى جماعة أُخر من أكابر الأمراء.

ثم قبض على جماعة كثيرة من أولاد الأمراء؛ فنفرت القلوب منه. ووقع له مع اليحياوى وغيره أمور يطول شرحها، وقتل جماعة كثيرة من الأمراء.

وآل الأمر الى خروج الأمراء بمن معهم إلى قبة النصر؛ فركب المظفر بمن [بقى](٦) معه فى الظاهر وهم عليه فى الباطن، والتقاهم [فلم يثبت معه أحد من أصحابه؛ فالتقاهم](٧) هو بنفسه؛ فطعنه الأمير بَيْبُغَا(٨) أروس أمير مجلس أقلبه عن فرسه، وضربه الأمير طاز يرق(٩) بالطَّبَر(١٠) من خلفه؛ فجرح(١١) وجهه وأصابعه.

ثم كتفوه، وأحضروه إلى بين يديّ الأمير أرقطاى(١٢) النائب؛ ليقتله.

---

(١) الخطارة: كانت إحدى مراكز البريد بين مصر والشام، وموقعها بين السعيدية والصالحية الآن. راجع: صبح جـ٤ ص ٣٧٧.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٣) هو أغزلو بن عبد الله، شجاع الدين (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م). المنهل جـ٢ ص ٤٦٠.

(٤، ٥) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.

(٨) (يلبغا) فى ف ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من س، ح. وهو بيبغا روس الناصرى (ت ٧٥٤هـ/ ١٣٥٣م). الدرر جـ٢ ص ٤٤.

(٩) هو طاز (أوطاس) يرق اليوسفى (ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م). الدرر جـ٢ ص٣١٦.

(١٠) الطبر: الطبر زين أوفأس السرج. راجع نبيل عبد العزيز: خزانة السلاح ص٨٩ح ٢١.

(١١) (فخرج) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة فى ف، س.

(١٢) هو أرقطاى بن عبد الله، سيف الدين (ت ٧٥٠هـ / ١٣٤٩م). المنهل جـ٢ ص ٣٢٨.

فلما رآه نزل[عن فرسه][1][وترجَّل][2]، ورمى عليه قباءه، وقال: أعوذ بالله! هذا سلطان ابن سلطان ما أقتله، خذوه إلى القلعة؛ فأخذوه، وأدخلوه[3] إلى تربة هناك[4]، وقضى الله أمره فيه، وذلك فى [يوم][5] ثانى عشر شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة؛ فكانت مدة ملكه[6] سنة واحدة وثلاثة[7] أشهر وإثنى عشر يوماً[8].

وكان [الملك][9] المظفر شجاعاً مقداماً، ذا قوة مفرطة [وإقدام][10]، وكرم، غير أنه[11] كان عنده تهور ورعونة.

وكان أكبر الأسباب فى عزله لعبه بالحمام.

وفى هذا المعنى يقول الصلاح[12] الصفدى:

أيها العاقلُ اللبيبُ تفكَّر فى المليك المظفر الضرغام
كم تمادى فى البغى والغىِّ حتى كان لُعب الحمام جِدَّ الحِمام[13]

وله [أيضاً][14]:

حَان الرَّدى للمظفر وفى التراب تعفَّر[15]
كم قد أباد أميراً على المعالى توقَّر
وقاتل النفس ظلماً ذنوبه ما تُكفَّر[16]

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٣) (وأوصلوه) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٤) فى النجوم: (تربة آق سنقر الرومى) وكذا فى السلوك.
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٦) (سلطنته على مصر) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٧) (وثمانية) فى ف، س، ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة: من النجوم، وتاريخ توليته فى أول ترجمته هذه.
(٨) فى النجوم: (وأربعة عشر يوماً). وما هو وارد بالمتن يوافق رواية السلوك.
(٩، ١٠) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(١١) (أن) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(١٢) (الشيخ صلاح الدين) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(١٣) وانظر: النجوم، المنهل، الوافى وسمط النجوم، نبيل عبد العزيز: الحمام الزاجل ص٤٤ ـ ٤٥.
(١٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(١٥) (يعفر) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(١٦) وانظر: المنهل والنجوم.

الملك الناصر[١]

ناصر الدين، حسن ابن [الملك][٢] الناصر محمد ابن [الملك][٣] المنصور قلاوون. تسلطن ـ بعد خلع أخيه المظفر حَاجِّى وقتله ـ فى يوم الثلاثاء رابع عشر [شهر][٤] رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة.

وهو [السلطان][٥] التاسع عشر من ملوك الترك [بالديار المصرية][٦]، والسابع من أولاد ابن قلاوون.

و[كان][٧] مولده فى [سنة][٨] نيِّف وثلاثين وسبعمائة.

وهذه سلطنته[٩] الأولى.

وكان إسمه قُمارى، فلما أُجلس على سرير[١٠] الملك سماه النائب: قُمارى؛ فقال له السلطان حسن [هذا][١١]: لا ياعمىّ! ما إسمى إلا حسن، ما أنا مملوك !!؛ فقال النائب: المرسوم مرسومك ياخوند.

ودقت البشائر، وتم أمره فى الملك إلى سنة إثنتين وخمسين وسبعمائة وقعت الوحشة بينه وبين الأمير طاز الناصرى[١٢].

(١) ترجمته فى: النجوم جـ١٠ ص ١٨٧، السلوك جـ٢ق ٣ص ٧٤٥، الوافى جـ١٢ص ٢٦٦ ـ ٢٦٧، العقد الثمين جـ٤ص ١٨٠ ـ١٨١، تاريخ ابن الوردى جـ٢ص ٤٩٦، الغيث جـ٢ص ١١٣، تاريخ الخميس جـ٢ص ٣٨٧، سمط النجوم جـ٤ص ٢٥ ـ ٢٦، مورد اللطافة ص٨٢، ٨٤، الجوهر ص ٣٨٦، البدر الطالع جـ١ص ٢٠٧ ـ ٢٠٨، أخبار الدول ص ٢٠٣ ـ ٢٠٤، الخطط جـ٢ص ٢٣٩، بدائع جـ١ق ١ص ٥١٩، من ذيول العبر ص ٣٣٨، البداية جـ ١٤ ص ٢٢٤، ٢٧٥، الدليل جـ١ص ٢٦٨ ـ ٢٦٩، الدرر جـ٢ص ١٢٤، المنهل جـ٥ص ١٢٥، المختصر جـ٤ص ١٤٨ ـ ١٤٩، نزهة النفوس جـ١ص ٤٢، الفضائل ص ٤٧، صبح جـ٤ص ٤٣٣، عقد الجمان، حوادث سنتى (٧٤٨هـ، ٧٦٢هـ). تاريخ ابن خلدون جـ٥ص ٤٤٧، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥٢، السيف ص٩٠.

(٢، ٣) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.

(٥، ٦) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٨) ما بين الحاصرتين ساقطة من ح، ومثبتة فى ف، س.

(٩) (سلطنة حسن) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(١٠) (تخت) فى س، ح، والصيغة المصبتة من ف. وعن تخت ـ أوسرير ـ الملك أنظر ـ مثلا ـ صبح جـ١ص ١٣٢ ـ ١٣٣، جـ٤ص ٦ ـ٧.

(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(١٢) هو طاز بن عبد الله الناصرى (٧٦٣هـ / ١٣٦١م). الدليل جـ١ص ٣٥٨.

وكان طاز قد عظم أمره، وصار تدبير المملكة بيده؛ فعند ذلك قام طاز [المذكور](1) فى خلع السلطان حسن هذا وسلطنة أخيه الملك الصالح صالح، حتى تم له ذلك.

ووافقه صرغتمش(2) وغيره على خلعه، وركبوا عليه؛ فلم يقاتلهم [الملك](3) الناصر وخلع نفسه؛ فأُخذ وحُبس بالدور من قلعة الجبل، إلى أن أُعيد [للسلطنة](4) ـ حسبما يأتى ذكره ـ.

وكان خلعه من الملك فى أوائل شهر رجب(5) من سنة إثنتين وخمسين وسبعمائة؛ فكانت مدة سلطنته هذه المرة(6) على مصر ثلاث سنين ونحو عشرة أشهر(7).

(1) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(2) هو صرغتمش الناصرى (ت٧٥٩هـ /١٣٥٧م). الدرر جـ٢ ص٣٠٥.
(٣، ٤) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(5) راجع النجوم، وانظر شهر سلطنة أخيه الصالح صالح التى ستلى مباشرة.
(6) (الأولى) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(7) فى النجوم. (ثلاث سنين وتسعة أشهر وأربعة عشر يوماً).

الملك الصَّالح صالح(١)

ابن الناصر محمد [بن قلاوون](٢).

تسلطن بعد خلع أخيه [الملك](٣) الناصر حسن فى يوم الأثنين ثامن(٤) عشرين جمادى الآخره. وقيل: فى أوائل رجب سنة إثنتين وخمسين وسبعمائة.

وهو السلطان العشرون من ملوك الترك، والثامن من أولاد [الملك](٥) الناصر محمد بن قلاوون.

وأمه قُطْلُومَلَك(٦) بنت الأمير تُنكز(٧) نائب الشام.

[و](٨) مولده بقلعة الجبل فى شهر ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.

ولما تم أمره فى السلطنة، صار الأمير طاز الناصرى مدبِّر مملكته وصاحب الحلِّ والعقد فيها، وليس [للملك الصالح](٩) هذا معه إلا مجرد الأسم [فى السلطنة](١٠) فقط، إلى أن أفرج طاز عن شيخو(١١) [اللالا](١٢) العمرى الناصرى من سجن الأسكندرية.

(١) ترجمته فى: النجوم جـ١٠ص ٢٥٤، السلوك جـ٢ق ٣ص ٨٤٣، الدليل جـ١ص ٣٥١، الدرر جـ٢ص ٣٠٢، الوافى جـ١٦ص ٢٧٠ ـ ٢٧١، الغيث جـ٢ص ١١٣، تاريخ الخميس جـ٢ص ٣٨٧، سمط النجوم جـ٤ص ٢٦، مورد اللطافة ص ٨٣، الجوهر ص ٣٩٠، البدر الطالع جـ١ص ٢٨٧ ـ ٢٨٨، حسن المحاضرة جـ٢ص ١١٨، أخبار الدول ص ٣٠٤، أعيان العصر جـ١ق ٩٤، بدائع جـ١ق١ص٩٤، بدائع جـ١ق١ص٥٣٨، المنهل الصافى ـ ترجمته ـ عقد الجمان، حوادث سنتى (٧٥٢هـ، ٧٦٢هـ)، الدرر جـ٢ص ٣٠٢، البداية جـ١٤ص٢٣٩، من ذيول العبر ص ٢٨٤، ٣٨٣ ـ ٣٨٤، الخطط جـ٢ص ٢٣٩، صبح جـ٣ص ٤٣٣، نزهة النفوس جـ١ص٤٣، الفضائل ص٤٧، تاريخ ابن خلدون جـ٥ص ٤٤٩، السيف ص ٩٠.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقطة من س، ومثبتة فى ف، ح.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٤) (سابع) فى ف، س، ح، والصيغة المثبتة من النجوم والتوفيقات الإلهامية.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٦) (قطلوماك) فى ف، (قطلومك) فى ح، ،الصيغة المثبتة من س، وانظر النجوم وبدائع الزهور.

(٧) هو تنكز المكنى بأبى سعيد (ت٧٤١هـ/ ١٣٤٠م). الدرر جـ٢ص٦٠، إعلام الورى بمن ولى ص ٣٨.

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٩) (للصالح) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(١١) (سيخون) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف، وهو شيخو ـ أو شيخون ـ الناصرى (ت ٧٥٨ هـ/١٣٥٧م). الدرر جـ٢ص ٢٩٣، الدليل جـ١ص ٣٤٦.

(١٢) ما بين الحاصرتين ساقطة من س، ح، ومثبتة فى ف.

بقى أمر المملكة لهؤلاء[1] الثلاثاء، وهم[2]: [الأمير][3] شيخو [اللالا][4] أتَابَك العساكر ـ وهو أول [مَن][5] سمى بالأمير الكبير، [ولبسها بخِلْعَة][6] فصارت[7] الأتابكية وظيفة من يومئذ إلى يومنا هذا ـ، والأمير طاز أمير مجلس، والأمير صرغتمش رأس نوبة النوب.

وكل واحد من هؤلاء الثلاثة له حاشية وعصبية. و [كان][8] النائب يوم ذاك الأمير قبلاى[9].

واستمر الأمر على ذلك، إلى أن وقعت الوحشة بين صرغتمش وطاز، وصار شيخو يصلح بينهما بكل ما وصلت[10] قدرته إليه، وهما فى تشاحن، والفتنة ثائرة بينهما سراً، إلى أن خرج الأمير طاز إلى الصيد بعد أن اتفق مع حاشيته أنهم[11] بعد خروجه[12] يركبون[13] على صرغتمش فى غيبته. كل ذلك حياءً من شيخو واجلالاً له؛ فوقع ذلك.

فلما سمع شيخو بركوبهم أمر مماليكه أن يركبوا مساعدة لصرغتمش؛ فركبوا على الفور ـ وكانوا سبعمائة مملوك ـ وواقعوا أصحاب طاز [وكسروهم][14]. كل ذلك وطاز فى الصيد.

وفى الحال خلع الأتَابَك شيخو الملك الصالح [صالح][15] من السلطنة، وأعاد [أخاه الملك][16] الناصر حسن ـ حسبما يأتى ذكره ـ.

وأما أمر طاز؛ فإنه لمَّا بلغه ما وقع من هزيمة أصحابه وخلع [الملك][17] الصالح وإعادة [الملك][18] الناصر حسن، عاد من الصيد، بعد أن طلب الأمان من الأمير شيخو؛ فأمَّنه وطلع به إلى [الملك][19] الناصرحسن بعد معاتبة

(١) (لهذه) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٢) (وهو) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٣ : ٥) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٦) (وليس لها خلعة) فى ف، س، ح. ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من النجوم، وأنظر صبح جـ٤ ص ١٨.
(٧) (فصار) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٩) هو قبلاى الناصرى (ت ٧٥٦هـ/ ١٣٥٥م). الدرر جـ٣ ص ٣٢٨.
(١٠) (تصل) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(١١) (أنه) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(١٢) (خرجه) فى ف ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من س، ح.
(١٣) (يركبوا) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(١٤) ما بين الحاصرتين ساقطة من ح، ومثبتة فى ف، س.
(١٥ : ١٧) ما بين الحواصر ساقطات من ف، ومثبتات فى س، ح.
(١٨، ١٩) ما بين الحواصر ساقط من ف، س، ومثبت فى ح.

كبيرة وتوبيخ، ورسم[1] له السلطان حسن بنيابة حلب، عوضاً عن [الأمير][2] أرغون الكاملى[3]، إنتهى.

وكان خلع [الملك][4] الصالح[5] [صالح[6]] هذا فى يوم الأثنين ثانى شوال سنة خمس وخمسين وسبعمائة.

فكانت مدة ملكه ثلاث سنين وثلاثة أشهر وأربعة عشر يوماً.

ولزم [الملك][7] الصالح [هذا][8] داره بقلعة الجبل مُكَرَّمًا محتفظاً به، إلى أن تُوُفِّىَ [بها][9] فى ذى الحجة سنة إحدى وستين وسبعمائة. ودُفِنَ بتربة عمه [الملك][10] الصالح على بن قلاوون، بالقرب من المشهد النَّفيسىِ.

والملك الصالح علىّ المذكور لم يتسلطن، ومات [فى][11] أيام أبيه قلاوون.

(١) (فرسم) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س،ح.
(٣) هو أرغون بن عبد الله الكاملى الصغير، سيف الدين (ت ٧٥٨هـ / ١٣٥٧م). المنهل جـ٢ ص ٣١٩.
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٥) (الناصر) فى ف ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من س، ح.
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، س، ومثبت فى ح.
(٧: ١٠) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.

[سلطنة](١) الملك الناصرحسن الثانية

تقدم ذِكْرُ خلعه من السطنة وحبسه، وأيضاً ذكر خلع أخيه [الملك](٢) الصالح صالح من الملْك واعادته.

وكان جلوسه فى هذه السلطنة الثانية فى يوم الأثنين ثانى شوال سنة خمس وخمسين وسبعمائة.

وتم أمره فى الملك، واستمر شيخو أتابكاً وصَرْغَتْمُش على حاله، وهما صاحبى الحلّ والعقد فى المملكة، و[الملك](٣) الناصر حسن سامعاً لهما مطيعاً.

ودام الأمر على ذلك إلى [يوم](٤) ثامن شعبان سنة ثمان وخمسين وسبعمائة. حضر شيخو الخدمة السلطانية مع جميع الأمراء على العادة؛ فوثب عليه مملوك من المماليك السلطانية يقال له: قُطْلوخُجا(٥) السّلاح دَار، وضربه بالسيف ثلاث ضربات: فى وجهه، وفى بدنه(٦)، وفى ذراعه، وهو جالس بدار العدل فى خدمة السلطان حسن [هذا](٧)؛ فقام الناصر حسن من المجلس فزعاً، وأمسك قطلوخجا(٨) المذكور.

وسقط شيخو إلى الأرض؛ فطلعت مماليكه ملبسين إلى القلعة، وحملوه على چنوية(٩)، ونزلوا به إلى داره وبه رمق؛ فخيطوا جراحاته.

وبات تلك الليلة، ونزل [إليه](١٠) السلطان حسن من الغد إلى بيته واستعطفه، وحلف له أن الذى جرى لم يكن له به علم.

(١ : ٣) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت فى س.
(٥) (قطلوقجا) فى س، (قطوقجا) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، وأنظر: النجوم.
(٦) (يديه) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٨) (قطوقجا) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٩) الجنوية: النقالة.
(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.

وأحضر[1] قطلوخجا [المذكور][2] وسأله؛ فقال: ما أمرنى أحد. غير أننى[3] قدَّمت له قصة[4] فما قضى حاجتى؛ فرسم السلطان بتسميره، فَسُمِّرَ وطِيفَ به، ثم وُسِطَ.

واستمر شيخو ملازماً للفراش، إلى أن مات فى سادس عشرين ذى القعدة[5] من سنة ثمان وخمسين المذكورة.

وكان من أجل الأمراء[6] وأعظمهم[7]، وهو صاحب الخانقاة بالصليبة وغيرها[8].

[قلت][9]: وبموته خفَّ الأمر عن [الملك][10] الناصر حسن، وتحرك له السعد[11]. وبقى صرغتمش؛ فأخذ [الملك][12] الناصر ينشئ له حاشية ومماليك، ورقى مملوكاه طَيْبُغَا الطويل[13] ويَلْبُغَا العمرى[14] الذى قتله ـ حسبما يأتى ذكره ـ.

(هذا[15]، وقد زادت عظمة صرغتمش بعد موت شيخو، وتضاعفت حرمته، وانفرد بالرئاسة فى الأمراء، إلى أن ثقل على الناصر. وحدثته[16] نفسه بالوثوب على السلطان؛ بادره [الملك][17] الناصر بالقبض

(١) (وأحضروا) فى ف، والسيغة المثبتة من س، ح.
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٣) (أنى) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٤) القصة: الطلب أو الملتمس. هذا، ويذكر القلقشندى «صبح جـ١٣ ص ١٥٤» أن القصص (تختلف بحسب الحال، فتارة ينهى فيها وفاة من كان بيده الإقطاع، وتارة انتقاله عنه، وتارة ارتجاعه، وتارة إعادة ما خرج عنه، وتارة تجديد، ونحو ذلك).
(٥) فى النجوم: (فى السابع من ذى الحجة ... وقيل: كانت وفاته فى أواخر ذى القعدة). وفى المنهل: (مات فى سادس عشر ذى القعدة).
(٦) (الملوك) فى ف، س، ح ـ وهوخطأ ـ والصيغة المثبتة هى الصحيحة.
(٧) (وأعظمها) فى س، ح ـ وهوخطأ ـ والصيغة المثبتة من ف.
(٨) كانت هذه الخانقاة فى خط الصليبة تجاه جامع شيخو، أنشأها الأمير شيخو العمرى فى سنة (٧٥٦ هـ / ١٣٥٥م) ورتب بها عدة دروس منها أربعة دروس لطوائف الفقهاء الأربعة ودرساً للحديث النبوى، ودرساً لإقراء القرآن بالروايات السبع، كذلك عمل الأمير شيخو بخط الصليبة حمامين وعدة حوانيت تعلوها بيوت لسكنى العامة. الخطط جـ٢ص ٤٢٠.
(٩) ما بين الحاصرتين ساقطة من ح، ومثبتة فى ف، س.
(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(١١) (سعد) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(١٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(١٣) توفى طيبغا الطويل فى سنة (٧٦٩هـ /١٣٦٧م). الدرر جـ٢ص ٣٣٢.
(١٤) هو يلبغا العمرى الحسنى الناصرى الخاصكى الأتابكى (ت ٧٦٨هـ / ١٣٦٦هـ). الدليل جـ٢ص ٧٩٣.
(١٥) بداية السقط فى ح.
(١٦) (وحدثه) فى س، والصيغة المثبتة من ف.
(١٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س.

عليه، ورتّب[1] مماليكه. فلما طلع إلى القلعة على العادة، وأراد الدخول على السلطان في الخلوة، قاموا له، وأمسكوه، وأمسكوا معه طَشْتَمُر القاسمي حَاجب الحُجَّاب، وطيبغا الماجاري، وأَزْدَمُر، وقُماري، وجماعة من أمراء الطَّبلخَانَات.

فلما سمع [مماليك صرغتمش][2] ركبوا بالسلاح، وطلعوا إلى الرميلة[3]؛ فنزل إليهم مماليك السلطان، وقاتلوهم من بكرة النهار إلى العصر؛ فانكسروا ونهبت دار صرغتمش ودكاكين الصَّليبة، وأُمسك جماعة من الأعاجم الذين كانوا من صوفية الصرغتمشية[4] .

ثم حمل صرغتمش إلى سجن الأسكندرية، وقُتِلَ به في ذي الحجة من سنة تسع وخمسين وسبعمائة [المذكورة][5] .

ومن يومئذ عظم أمر [السلطان][6] [الناصر][7] حسن، ورقى مماليكه، وعمَّرَ مدرسته العظيمة[8] ـ تجاه القلعة ـ التي[9] لم يُعَمَّر في الإسلام مثلها، وأنشأ حواشيه، وأخذ وأعطى، إلى أن توجه إلى الصيد بكوم بره ــ وهي بليدة من قوى القاهرة ــ .

وكان تَغَيُّر خَاطره على مملوكه يلبغا العمرى لكلام بلَغَهَ عنه ؛ فركب[10] السلطان [حسن][11] في [جماعة يسيرة][12] من خَاصَّكِيَّتَهِ على أنه يكبس على يلبغا بمخيمه .

(١) (ووثب) في س، والصيغة المثبتة من ف. هذا، والواضح أن بالعبارة اضطراب، وقد وردت العبارة في النجوم (جـ١٠ص ٣٠٨): (فلما صفا له الوقت بغير منازع لم يقنع بذلك حتى رام الوثوب على الملك الناصر حسن ومسكه واستقلاله بالملك، فبلغ الناصر ذلك، فاتفق مع جماعة من الأمراء على مسكه عند دخوله على السلطان في خلوة. فلما كان وقت دخوله وقفوا له في مكان رتبهم السلطان فيه. فلما دخل صرغتمش احتاطوا به وقبضوا عليه). هذا، وقد كان ذلك في سنة (٧٥٩هـ).
(٢) (مماليكه) في ف، والصيغة المثبتة من س.
(٣) (الرملة) في ف، ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من س.
(٤) الصرغتمشية: مدرسة كانت فيما بين جامع أحمد بن طولون وبين قلعة الجبل. بدء في عمارتها سنة (٧٥٦هـ/١٣٥٥م) وإنتهت في سنة (٧٥٧هـ /١٣٥٦م) وكانت وقفا على الفقهاءَ الحنفية الآفاقية، وبها درسا للحديث النبوي. الخطط جـ٢ص ٣٠٢ ـ ٣٠٣، حسن المحاضرة جـ٢ ص ٢٦٨.
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س.
(٦، ٧) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س.
(٨) مدرسة السلطان حسن: شرع في بنائها في سنة (٧٥٨هـ/١٣٥٦م) وإستمر العمل فيها لمدة ثلاث سنوات. حسن المحاضره جـ٢ص ٢٦٩ ـ ٢٧٠.
(٩) (الذي) في س، والصيغة المثبتة من ف.
(١٠) (وركب) في ف، والصيغة المثبتة من س.
(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س.
(١٢) (نفر يسير) في س، والصيغة المثبتة من ف.

وكان عند يلبغا خبراً من ذلك بطريق الدسيسة؛ فخرج يلبغا مستعداً إلى قتاله؛ فلم يقدر السلطان [حسن](1) عليه، وانكسر منه، وهرب فى [طائفة قليلة](2). وعدَّى النيل، إلى أن طلع القلعة فى(3) ليلته ـ وهى ليلة الأربعاء تاسع جمادى الأولى سنة إنتين وستين وسبعمائة، فتبعه يلبغا وعدَّى النيل، فاعترضه ابن المُحْسنى ـ أحد مُقَدَّمى الألوف ـ ومعه قَشْتمر المنصورى(4) وواقعه ؛ فانكسر(5) يلبغا مرتين ـ كل ذلك قبل أن يمضى من الليل ثلثه ـ.

وكان يلبغا فى جمع موفور؛ فلما عجز عن ابن المحسنى أرسل إليه يعده بكل خير إن تَنَحَّى من طَريقهِ؛ ففعل له ابن المُحْسنى ذلك لِمَا علم [من زوال](6) دولة الناصر حسن؛ فسار(7) يلبغا إلى جهة القلعة .

وكان [الملك](8) الناصر ألبس مماليكه المقيمين بالقلعة؛ فلم يجد لهم خيولاً، لأن الخيل(9) كانت [بأجمعها](10) فى الربيع(11)؛ فضاقت حيلته .

فلما سَبَّحَ [المسبح](12) ركب السلطان حسن ومعه أيْدَمُر الدَّوَادَار(13) ولبسا لبس العرب؛ ليتوجها إلى الشام، فلقيهما بعض المماليك؛ فقبضوهما وأحضروهما إلى بيت الأمير شهاب الدين الأزْكُشى(14) أستادار العالية(15)، فأخذهما وتوجه بهما إلى عند يلبغا؛ فكان ذلك آخر العهد بالسلطان حسن ـ رحمه الله [تعالى](16) ـ .

(1) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س.
(2) (جماعة يسيرة) فى س، والصيغة المثبتة من ف.
(3) (من) فى س، والصيغة المثبتة من ف.
(4) هو قشتمر بن عبد الله المنصورى (ت ٧٧٠هـ / ١٣٦٨م). الدرر جـ٣ ص ٣٣٣.
(5) (فكسر) فى س، والصيغة المثبتة من ف.
(6) (بزوال) فى س، والصيغة المثبتة من ف.
(7) (فصار) فى س ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف.
(8) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س.
(9) (الخيول) فى س، والصيغة المثبتة من ف.
(10) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س.
(11) الربيع: البرسيم. هذا، والمعروف أن ربيع البرسيم فى مصر أمر ضرورى خاصة وأن (أرض مصر لا ترعى فيها سائما وإنما هى تعلف بالمال) لذلك درج سلاطين المماليك والأمراء وأولاد الناس على أن يرسلوا خيولهم جميعاً إلى أماكن الربيع، مع ما فى ذلك من خطورة عليهم. السلوك جـ٤ق٢ ص ٦٦٣ ، نبيل عبد العزيز: الخيل ص ٢٧ : ٣٠.
(12) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س.
(13) هو أيدمر بن عبد الله الأنوكى الدوادار، عز الدين (ت٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م). المنهل جـ٣ ص ١٧٨ ـ ١٧٩.
(14) هو موسى بن الأزكشى (ت ٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م). الدليل جـ٢ ص ٧٤٨.
(15) انظر: صبح الأعشى جـ٤ ص ٤٥٧.
(16) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س.

وكانت مدة الملك[1] الناصر حسن ـ فى هذه السلطنة الثانية ـ ست سنين وسبعة أشهر .

وقد تقدم تاريخ وفاته عند ركوبه على يلبغا المذكور .

وسلطن يلبغا من بعده [الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر حاجى ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون][2].

(١) (مملكة) فى ف، والصيغة المثبتة من س.
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س.

الملك المنصور[1]

محمد ابن [الملك][2] المظفر حَاجِّى ابن [الملك][3] الناصر محمد ابن [الملك][4] المنصور قلاوون .

تسلطن بعد قتل عمه [الملك][5] الناصر حسن فى يوم الأربعاء تاسع جمادى الأولى سنة إثنتين وستين[6] وسبعمائة .

وكان القائم بأمره الأمير يَلْبُغَا العمرى الناصرى. وكان عمر المنصور [يوم ذاك][7] أربع عشرة سنة .

وصار يلبغا [المذكور][8] مدبر مملكته، ويشاركه فى ذلك خُجْدَاشُهُ طَيْبُغَا الطويل .

والمنصور هذا هو [السلطان][9] الحادى والعشرون من ملوك الترك بالديار المصرية .

و[عندما][10] استقر الملك المنصور فى السلطنة خرج الأمير بِيدُمُرالخُوَارَزْمى[11] نائب الشام عن الطاعة ؛ فجهز يلبغا العمرى السلطان وخرج به إلى البلاد الشامية؛ لقتال بيدمر المذكور فى السنة المذكورة .

فلما وصل السلطان إلى الشام أخذ بِيدُمُر صلحًا وعاد به إلى الديار المصرية .

---

(١) ترجمته فى: النجوم جـ١١ ص٣، السلوك جـ٣ق١ ص ٦٤، الضوء جـ٧ ص ٢١٦، إنباء الغمر جـ٢ص ٨٣، مورد اللطافة ص ٨٦، الجوهر ص ٤٠٥، حسن المحاضرة جـ٢ص ١١٨، أخبار الدول ص ٢٠٤، الدليل جـ٢ ص ٦١١، بدائع جـ١ق١ ص ٥٨٠، ق٢ ص ٥٥١، من ذيول العبر ص ٣٥٨، البداية جـ ١٤ ص ٢٧٨، الخطط جـ٢ص ٢٣٩، نزهة النفوس جـ١ ص ٤٣، صبح جـ٣ ص ٤٣٤، الفضائل ص ٤٧، عقد الجمان حوادث سنتى (٧٦٢هـ/ ٨٠١هـ)، المنهل ـ ترجمته ـ، تاريخ ابن خلدون جـ٥ ص ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٧٣.

(٢ : ٥) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س.

(٦) (أربعة عشر) فى ف، س ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة هى الصحيحة.

(٧، ٨) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س.

(٩، ١٠) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س.

(١١) هو بيدمر بن عبد اللّه الخوارزمى، سيف الدين (ت ٧٨٩هـ/ ١٣٨٧م). المنهل جـ٣ص ٤٩٨، إعلام الورى بمن ولى ص ٥٠ : ٥٣.

واستمر [الملك](١) المنصور في السلطنة ، وعظم أمر يلبغا حتى صار جميع أمور المملكة تحت حكمه ـ لاسيما لما أُخرج طيبغا الطويل إلى نيابة حلب قهراً [في الدولة الأشرفية شعبان](٢) ـ فاستبد عند ذلك بجميع الأمور .

واستمر [الملك](٣) المنصور في السلطنة، إلى أن بدا منه أمور استوحش منها يلبغا؛ فخلعه بابن عمه [الملك](٤) الأشرف شعبان بن حسين في يوم الثلاثاء خامس عشر شعبان سنة أربع وستين وسبعمائة(٥).

ولزم المنصور هذا داره بقلعة الجبل، إلى أن تُوُفِّي ليلة السبت تاسع محرم سنة إحدى وثمانمائة وقد أناف على [خمسين سنة](٦).

ودُفِنَ بتربة جَدَّته أم أبيه بالروضة ـ خارج الباب(٧) المحروق ـ من القاهرة؛ فكانت(٨) مدة سلطنته علي مصر سنتين وثلاثة أشهر وخمسة(٩) أيام، لم يكن له فيها إلا مجرد الأسم فقط.

ولما مات خلَّف عدة أولاد ـ رجالاً ونساءً ـ، تزوج الوالد بإحدى بناته(١٠) في حياته، وماتت تحته في سنة أربع وثمانمائة.

وكان الملك المنصور محبًا للطرب واللهو(١١)، راضيًا بالعيش الطيب الرغد، فكأن (لسان حاله يقول)(١٢) [كقول مَن قال](١٣):

خَلِ الملوك تسطوا بالملك والسِّلاح إني رضيت منهم بالرَّاح والملاح(١٤)

وكان للمنصور جوارى مغاني ـ جوقة كاملة نحو العشرة ـ يُعْرَفْنَ بمغاني المنصور، استخدمهن الوالد بعد موت المنصور(١٥).

(١ : ٤) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س.
(٥) عن أسباب خلعه أنظر ـ مثلا ـ النجوم جـ١١ ص ٧.
(٦) (الخمسين) في ف، والصيغة المثبتة من س.
(٧) (باب) في س، والصيغة المثبتة من ف، وعنه انظر النجوم جـ١١ ص ٨ ح ١.
(٨) (وكانت) في س، والصيغة المثبتة من ف.
(٩) في النجوم (وستة) وما هو في المتن يوافق رواية المنهل.
(١٠) هي خوند فاطمة، زوجها السلطان برقوق في حياة والدها. النجوم جـ١١ ص٧.
(١١) أنظر: نبيل عبد العزيز: الطرب وآلاته ص ٣٣، ٧٠، ٧٥، ٧٩.
(١٢ ما بين الحاصرتين وارد بهامش ف.
(١٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س.
(١٤، ١٥) راجع نبيل عبد العزيز: الطرب ص ٣٧، ٧٥ ـ ٧٦، النجوم جـ١٣ ص٤٥.

وكانت هذه عادة تلك الملوك السابقة، يكون لهم المغانى من الجوارى وغيرهم، وآخر مَن فعل ذلك الأمير محمود الأستادار فى الدولة الظاهرية برقوق، ثم فى الدولة المؤيدية شيخ الأتابك أَلْطُنْبُغا القَرمَشِى(١).

ثم بطل ذلك مع مابطل من محاسن المملكة)(٢) وترتيبها لما ولى الأمور غير أهلها؛ فذهب لذلك فنون كثيرة وعلوم جمة ، وانحط قَدْر أرباب الكمالات من كل علم [وفن](٣).

ولله درُّ المتنبى(٤)، حيث قال :

أتى الزمانَ بَنُوهُ فى شبيبته فسرَّهم وأتيناه على الهرم.

(١) هو ألطنبغا بن عبد الله القرمشى الظاهرى الأتابكى، علاء الدين (ت ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م). المنهل جـ٣ص ٦٢.
(٢) نهاية السقط فى ح.
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٤) هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد، أبو الطيب المتنبى الجعفى الكوفى (٣٠٣: ٣٥٤هـ). النجوم جـ٣ ص ٣٤٠، نزهة الألباء ص ٣٩٤، البداية جـ١١ ص ٢٥٦.

الملك الأشرف[1]

شعبان ابن الأمير حسين ابن [الملك][2] الناصر محمد بن قلاوون.

جلس على سرير الملك بعد خلع ابن عمه [الملك][3] المنصور [محمد][4] فى يوم الثلاثاء خامس عشر شعبان سنة أربع وستين وسبعمائة وعمره عشر سنين.

وكان القائم بتدبير ملكه[5] الأتابك يلبغا على العادة.

والأشرف هذا هو [السلطان][6] الثانى والعشرون من ملوك الترك بالديار المصرية، وهو مع يلبغا آلة فى السلطنة، وجميع أمور المملكة بيد يلبغا ويشاركه فى ذلك طيبغا الطويل.

ثم ثقل طَيْبُغَا [الطويل][7] على يلبغا، فمازال يلبغا به حتى ظفر به وأمسكه.

واستبد عند ذلك بجميع أمور المملكة[8]، وعظم أمره حتى تجاوز الحدّ. وضرب سابق الدين مِثقال[9] مُقَدَّم المماليك السلطانية داخل القصر ستمائة عصاة.

---

(١) ترجمته فى: النجوم جـ١١ ص ٢٤، السلوك جـ٣ق ١ص ٨٣، بدائع جـ٢ق ١ص ٣، سمط النجوم جـ٤ ص٢٧، مورد اللطافة ص ٨٧ ـ ٨٨، الجوهر الثمين ص ٤٠٩، البداية جـ ١٤ص ٣٠٢، البدر الطالع جـ١ص ٢٨٢ ـ ٢٨٣، حسن المحاضرة جـ٢ ص ١١٨ : ١٢٠، أخبار الدول ص ٢٠٤ ـ ٢٠٥، الذهب المسبوك ص ١١٨، العقد الثمين جـ٥ ص ٧ ـ ٨، الدرر جـ٢ ص ٢٨٨، الخطط جـ٢ ص ٢٣٩، صبح جـ٤ ص ٤٣٤، الفضائل ص٤٧، الدليل جـ١ص ٣٤٣ ـ ٣٤٤، إنباء الغمر جـ ١ص ١٤٠، نزهة النفوس جـ١ ص ٤٣، عقد الجمان، حوادث سنة ٧٧٨هـ، المنهل ـ ترجمته ـ تاريخ ابن خلدون جـ٥ ص ٤٥٣ـ ٤٥٤، السيف ص ٩٠، نبيل عبد العزيز: الطرب ص ٣٥ ـ٣٦.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقطة من س، ومثبتة فى ف، ح.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٥) (الملك) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت فى س.

(٨) (الممالك) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٩) هو مثقال بن عبد الله الأنوكى، سابق الدين، الطواشى الحبشى (ت٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م). الدرر جـ٣ ص ٣٦٣، الدليل جـ٢ ص ٥٧٢.

وكان يلبغا سيئ الخُلق، بذئ[1] اللسان. فلما زاد أمره فى الظلم أضمر مماليكه [له][2] السوء، واتفقوا على قتله.

واتفق أن يلبغا عدَّى بالملك الأشرف إلى [بر][3] الجيزة؛ فثارت عليه مماليكه هناك؛ فهرب يلبغا منهم وعدَّى النيل، فانضمت مماليكه[4] على الأشرف، وندبوه لقتال يلبغا؛ فوافقهم بعد أمور.

وقاتلوا يلبغا نحو ثلاثة أيام [ويلبغا][5] بجزيرة أروى ـ المعروفة بالجزيرة الوسطى[6] ـ والأشرف ببولاق التكرورى بالبر الغربى.

وسلطن يلبغا آنوك بن حسين[7]؛ فلم يتم له ذلك، وانهزم وقتل. وانتصر[8] الأشرف ـ حسبما ذكرناه[9] مفصلاً فى عدة أماكن من مصنفاتنا [المطولات][10] ـ.

ولما انتصر الأشرف أخلع على أَسَنْدَمُر[11] بالأتابكية؛ فأراد أسندمر أن يسير على سير يلبغا بعد أن سكن بالكبش[12]؛ فلم يوافقه الأشرف على ذلك؛ فأراد أسندمر خلع الأشرف، وركب عليه؛ فانكسر بعد أمور طويلة، ومُسِكَ[13] أسندمر وحُبس.

(١) (بذاء) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.
(٤) (مماليك يلبغا) فى س، ح، والصيغة المثبتة من، ف.
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٦) جزيرة أروى: تعرف بالوسطى لأنها فيما بين الروضة وبولاق وفيما بين بر القاهرة وبر الجيزة، انحسر عنها الماء بعد سنة (٧٠٠هـ/١٣٠٠م). الخطط جـ٢ص ١٨٥، وانظر: نبيل عبد العزيز: بلبل الروضة ص٥، فما بعدها.
(٧) توفى آنوك بن حسين بن محمد بن قلاوون فى سنة (٧٩٣هـ/ ١٣٩٠م). الدرر جـ١ص ٤٤٧.
(٨) (واستقر) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح. وانظر السطور القادمة.
(٩) (ذكرنا ذلك) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(١١) هو أسندمر بن عبد الله الأتابكى الناصرى، توفى بحبس الإسكندرية سنة (٧٦٩هـ/١٣٦٧م). الدرر جـ١ص ٤١٣، المنهل جـ٢ص ٤٤٠.
(١٢) الكبش: كانت على جبل يشكر بجوار الجامع الطولونى، أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب فى أعوام بضع وأربعين وستمائة، فجاءت من أجل مناظر أو متنزهات مصر، فسماها الصالح الكبش. ومازالت من بعده من المنازل الملوكية إلى أن سكنها الأمير أسندمر. فلما قبض عليه الأشرف شعبان هدمها، فأقامت خرابا حتى سنة (٧٧٥هـ/١٣٧٣م) حيث حكرها الناس وبنوا بها المساكن. الخطط جـ٢ص ١٣٣.
(١٣) (وأمسك) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

وفى هذا المعنى يقول [الشيخ شهاب الدين أحمد][1] بن العطَّار:

هلالُ شعبان [جَهْراً][2] لاح فى صَفَر بالنصر حتى أرى عِيداً بشعبان

وأهلُ كبشٍ[3] كأهل الفيل قد أُخذوا رغما[4] وما انتطحت فى الكَبْشِ شاتان[5]

[قلت][6]: ومن يومئذ استبد[الملك][7] الأشرف بتدبير الأمور، وعظم وضخم، وأنشأ المماليك الكثيرة، وحسنت أيامه حتى [صار][8] يضرب بأيامه المثل.

واستمر على ذلك، إلى أن تجهز إلى الحج فى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة، وخرج [طلْبِه][9] من القاهرة يتجمل زائد إلى الغاية فى يوم الأحد ثالث عشر شوال من السنة ـــ وقد ذكرنا كيفية خروجه، وحسن طُلبه، وتجمله فى «النجوم الزاهرة» [وغيره؛ فلينظر هناك][10].

ثم خرج [الملك][11] الأشرف فى يوم الأثنين رابع عشره بأبهة عظيمة، وسار حتى نزل بسرياقوس؛ وأخلع بها على الشيخ ضياء الدين القرمى[12] باستقراره فى مشيخة خانقاته التى أنشأها [الأشرف هذا][13] بالصوَّة[14].

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح. هذا، وقد توفى الأديب أحمد بن محمد بن على، الشهير بابن العطار المصرى بالقاهرة فى سنة (٧٩٤هـ/١٣٩١). الدرر جـ١ ص ٣٠٦.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ومثبت فى ف، ح.

(٣) (كيد) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف، س.

(٤) (رجماً) فى ف، س، ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من النجوم.

(٥) (عنزان) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح. وانظر: النجوم وسمط النجوم.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.

(٧، ٨) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، (طلب) فى ح، والصيغة المثبتة من س، هذا، والطُلب (ج. أطلاب) لفظ كردى معناه فى لغة الغز الأمير المقدم الذى له علم معقود وبوق مضروب وعدة من الفرسان من سبعين إلى مائة إلى مائتى فارس، وأول استعمال هذا اللفظ بمصر والشام كان فى أيام صلاح الدين الأيوبى. ثم عدل معنى هذا اللفظ وصار يطلق على الكتيبة من الجيش، وهى من مائة إلى ألف فارس. نبيل عبد العزيز: المنهل جـ٣ص ٢٢٣ ح ٧.

(١٠، ١١) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح. وانظر: النجوم جـ١١ص ٦٩ ـ ٧٠، نبيل عبد العزيز: المطبخ السلطانى ص١٠٢ ـ ١٠٣.

(١٢) هو عبد الله بن محمد بن عثمان، شيخ الشيوخ، ضياء الدين بن سعد الدين. وكان يقال له ضياء العفيفى القزوينى الشافعى القرمى، المعروف بقاضى قرم(ت ٧٨٠هـ/١٣٧٨م). الدليل جـ١ص ٣٤٧.

(١٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(١٤) كانت خانقاة الأشرف جزء من مدرسته التى عمرها بالصوة، تجاه الطبلخاناه من قلعة الجبل فى سنة (٧٧٧هـ/١٣٧٥م). راجع الخطط جـ٢ص ٤٠٠ ـ ٤٠١، بدائع جـ١ق١ ص ١٥٣.

وكانت هذه المدرسة من محاسن مبانى الدنيا ـ وقد هدمت [هذه المدرسة](١) فى الدولة الناصرية فرج بن بَرْقَوق.

ثم سار الأشرف من سرياقوس ونزل بركة الحجاج(٢)؛ فأقام بها إلى يوم الثلاثاء ثانى عشرين شوال، وركب منها بمن معه من العساكر متوجهاً إلى الحجاز. وكان(٣) معه من الأمراء المقدمين تسعة، ومن [أمراء](٤) الطبلخانات خمسة وعشرون نفراً، ومن العَشَرَات خمسة عشر أميراً.

وجعل النائب بمصر أقتمر عبد الغنى(٥)، وجعل بالقلعة أيْدُمر الشمسى(٦). وضبط أمور [الديار المصرية](٧) إلى الغاية، والمقادير تجرى بخلاف ما فعل.

فلما كان يوم السبت ثانى ذى القعدة اتفق طَشْتَمُر اللَّفَّاف(٨)، وقرطاى، وأينبك البدرى(٩)، [وعصى الجميع ومعهم](١٠) جماعة(١١) كثيرة.

والجميع عشرات وأجناد، [ولم يكن](١٢) فيهم [أمير](١٣) طبلخاناه غير أينبك [المذكور](١٤).

[وعصى الجميع](١٥)، ووقع لهم أمور حتى ملكوا القلعة، وخلعوا [الملك](١٦) الأشرف، وسلطنوا ولده أمير على، وزعموا أن الأشرف مات بالعقبة.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٢) (الحاج) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح. عرفت ببركة الحجاج من أجل نزول حجاج البر بها عند مسيرهم من القاهرة وعودهم. علاوة على كونها كانت متنزها ملوكيًا. الخطط جـ٢ ص ١٦٢.
(٣) (فكان) فى ف، والصيغة من س، ح.
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٥) هو أقتمر بن عبد الله الأتابكى، سيف الدين، المعروف بأقتمر عبد الغنى (ت٧٨٣هـ/١٣٨١م). المنهل جـ٢ ص ٤٩٣.
(٦) هو أيدمر بن عبد الله الشمسى، سيف الدين (ت ٧٨٣هـ/١٣٨١م). المنهل جـ٣ص ١٧٧.
(٧) (مصر) فى ف، والصيغة من س، ح.
(٨) هو طشتمر بن عبد الله المحمدى الأتابكى اللفاف (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م). الدليل جـ١ ص٣٦٢.
(٩) هو أينبك بن عبد الله البدرى، سيف الدين (ت٧٧٨هـ/ أو ٧٨٠هـ/ ١٣٨٠ أو ١٣٧٨م). المنهل جـ٣، ص ٣٢١، وانظر النجوم جـ١١ ص ٧١.
(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.
(١١) (وجماعة) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(١٢) (وليس) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(١٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.
(١٤: ١٦) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

ومن غريب الأتفاق أنه وافق ركوبهم هنا خروج مَن كان مع الأشرف عليه بعقبة أيلة وانهزام الأشرف منهم، وعوده إلى القاهرة، واختفائه بقبة النصر(1) فى تربة؛ فبلغ(2) خبره الأمراء الذين خرجوا بالديار المصرية، ومسكوا(3) شخصاً من حواشى الأشرف وقرروه؛ فدلَّهم على مكانه بقبة النصر.

وكان الأشرف لما رجع من العقبة كان بصحبته(4) من الأمراء المقدَّمين صَرْغَتْمُش الأشرفى(5)، وبشتك(6) الأشرفى، وأرغون شاه الأشرفى(7)، ويلبغا الناصرى اليلبغاوى(8) - صاحب الوقعة مع برقوق الآتى ذكرها -. وسار بهم حتى وافى قبة النصر - خارج القاهرة - فبلغه ما وقع بالديار المصرية؛ فتحير فى أمره، ثم خاف على نفسه؛ فتوجه هو ويلبغا الناصرى واختفيا عند أستادار(9) يلبغا الناصرى. ثم خاف الأشرف(10)، وفارق(11) يلبغا [الناصرى](12)، وتوجه إلى عند إمرأةٍ تسمى: أمنة، واختفى عندها.

وأما الأمراء المصريون؛ فإنهم أرسلوا جماعة بالكبس(13) على الأشرف بقبة النصر؛ فأمسكوا الأمراء المقدم ذكرهم، وقتلوهم، وحزوا رءوسهم، ولم يجدوا الأشرف؛ فبينا (14) هم فى ذلك نم(15) إليهم شخص، وعرَّفهم مكان الأشرف؛ فتوجهوا إليه ومسكوه(16)، وعاقبوه، ثم قتلوه - بعد أمور ذكرناها فى غير هذا المختصر -.

---

(1) قبة النصر: زاوية كان يسكنها فقراء العجم، وهى خارج القاهرة بالصحراء تحت الجبل الأحمر بآخر ميدان القبق من بحريه، جددها السلطان الناصر محمد بن قلاوون. الخطط جـ2 ص 110، 432.
(2) (وبلغ) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(3) (وامسكوا) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(4) (صحبته) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(5) هو صرغتمش بن عبد الله الأشرفى (ت778هـ/ 1376م). الدليل جـ1 ص352.
(6) (ويشبك) فى ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف، س. وهو بشتك بن عبد الله من عبد الكريم الأشرفى (ت778هـ/ 1376م). المنهل جـ3 ص 372، النجوم جـ11 ص7.
(7) هو أرغون شاه بن عبد الله الأشرفى (ت778هـ/ 1376م). المنهل جـ2 ص 314.
(8) هو يلبغا الناصرى اليلبغاوى الأتابكي (ت 793هـ / 1390م). الدرر جـ5 ص 215، الدليل جـ2 ص 794.
(9) (أستاد) فى ح - وهوخطأ - والصيغة المثبتة من ف، س.
(10) (الأشرفى) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(11) (فأفرق) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س.
(12) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت فى س، ح.
(13) (تكبس) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(14) (وبينما) فى س، (فبيما) فى ح، والصيغة المثبتة من ف.
(15) (إذ نم) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(16) (وامسكوه) فى س، (فامسكوه) فى ح، والصيغة المثبتة من ف. هذا، وفى النجوم أن إمرأة نمت إلى الأمراء بأن الأشرف مختف عند أمنة زوجة المشتولى، فقبضوا عليه وخنقوه يوم الأثنين على يد جاركس شاد عمائر الأمير الجاى اليوسفى، فأعطى الجاى إمرة عشرة واستقر شاد عمائر السلطان.

وكان قتله فى ليلة الثلاثاء(١) خامس ذى القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة.

وتسلطن [من] (٢) بعده ولده الملك المنصور [على](٣) ألة.

ووقع [من بعده](٤) أمور وفتن سنيناً كثيرة، إلى أن ملك برقوق الديار المصرية ـ حسبما يأتى ذكره ـ.

وكان الملك الأشرف من محاسن الدنيا؛ كان ملكاً جليلاً، عارفاً، عاقلاً، شجاعاً مقداماً، كريماً، هيناً ليناً، محبباً للرعية.

قيل: إنه لم يل [الملك](٥) فى الدولة التركية أحلم منه، ولا أحسن خَلقا وخُلقًا. وكان محباً للعلماء والفقراء وأهل الخير، مقتدياً بالأمور الشرعية، وأبطل فى سلطنته عدة مكوس. وكان محسناً لإخوته وأولاد عمه وأقاربه.

قلت: ومحاسن الأشرف كثيرة، يضيق هذا المختصر عن ذكرها(٦)، ومَن أراد معرفة أحواله؛ فعليه [بتاريخنا «المنهل الصافى»، وأوسع منه لاسيما فى تراجم ملوك مصر ـ «النجوم الزاهرة»](٧). إنتهى.

(١) (الأثنين) فى النجوم والتوفيقات.
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.
(٤، ٥) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٦) (ذكر شئ منها) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٧) (بالنجوم الزاهرة والمنهل الصافى وأوسع منه لا سيما فى تراجم ملوك مصر) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح. هذا، وقد ورد فى النجوم أن مدة سلطنته كانت (أربع عشرة سنة وشهرين وعشرين يوماً).

الملك المنصور[١]

على ابن [الملك][٢] الأشرف شعبان ابن الأمير حسين ـ وكان حسين يلقب بالأمجد، غير أنه لم يتسلطن ـ ابن [الملك][٣] الناصر محمد بن قلاوون.

تسلطن بعد خلع والده الأشرف فى حياته.

نصَّبه الأمراء الخارجون عن [طاعة أبيه][٤] ـ حسبما تقدم ذكره ـ فى يوم الأثنين[٥] خامس ذى القعدة من سنة ثمان وسبعين [المذكورة][٦]، وعمره نحو سبع سنين.

وهو [السلطان][٧] الثالث والعشرون من ملوك الترك بديار مصر.

ولما تم أمر الملك المنصور، استقر[٨] أقتمر عبد الغنى فى نيابة السلطنة على عادته، واستقر طَشْتَمُر المحمدّى اللّفّاف أتابك العساكر دفعة واحدة، وأنعم عليه بجميع موجود[٩] الأمير أرغون شاه [الأشرفى][١٠]، واستقر قَرطاى الطّازِى رأس نوبة النوب[١١]، وأنعم عليه بموجود[١٢] صَرْغَتْمُش الأشرفى، ورسم لهما أن يجلسا بالإيوان مع نائب السلطنة.

(١) ترجمته فى: النجوم جـ١١ص ١٤٨، السلوك جـ٣ق ١ص ٣٨٤، بدائع جـ١ق ٢ص ١٨٨، سمط جـ٤ص ٢٨ ـ ٢٩، مورد اللطافة ص ٨٩، الجوهر الثمين ص ٤٠٩، نزهة النفوس جـ٢ص ٢٩٥، إنباء الغمر جـ١ص ٢٣٢، حسن المحاضرة جـ٢ص ١٢٠، أخبار الدول ص ٢٠٥، الدليل جـ١ص ٤٥٧، تاريخ ابن قاضى شهبة ص ٧٤، الخطط جـ٢ص ٢٣٩، صبح جـ٣ص ٤٣٤، الفضائل الباهرة ص ٤٧، المنهل ـ ترجمته ـ عقد الجمان، حوادث سنة ٧٨٣هـ، تاريخ ابن خلدون جـ٥ص ٤٧١، السيف ص ٩٠.

(٢، ٣) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٤) (الطاعة) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٥) فى النجوم: (يوم الخميس، بعد قتل الملك الأشرف شعبان بثلاثة أيام). وهو الأصح عندى.

(٦، ٧) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س،ح.

(٨) (واستقر) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٩) (مال) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف. وانظر النجوم.

(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(١١) نوبة النوب: جاء فى صبح «جـ٥ص ٤٥٥» أن النوبة (واحدة النوب، وهى المرة بعد الأخرى. والعامة تقول لأعلاهم فى خدمة السلطان: رأس نوبة النوب، وهو خطأ لأن المقصود علو صاحب النوبة لا النوبة نفسها. والصواب فيه أن يقال: رأس رءوس النوب، أى أعلاهم). هذا، وقد جاء فى النجوم «جـ١١ص ١٤٩ ـ ١٥٠» أن رأس نوبة ثانى (هى الآن وظيفة رأس نوبة النوب فى زماننا هذا).

(١٢) (بجميع موجود) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف، وانظر: النجوم.

واستقر أسندمر الصَّرغتمشي أمير سلاح، ورسم له أن يجلس في الميسرة، واستقر أينبك البدري أمير آخور كبيراً.

وجميع هؤلاء المذكورين كانوا من جملة الأجناد والعشرات، ما خلا أينبك؛ فإنه كان [أمير][1] طبلخاناه.

ثم أخرج طَشْتَمُر الدوادار[2] إلى نيابة دمشق؛ فلم تطل مدة هؤلاء إلا أياماً يسيرة.

ووقع بين قرطاي وأينبك ـ وهما أصهار ـ وحشة، وانتصر أينبك على قرطاي وقتله[3].

ثم وقع أمور، وقتل [أينبك أيضاً][4]؛ فآل[5] الأمر بعد فتن إلى الأميرين: برقرق العثماني[6] وبركة الجوباني[7] اليلبغاويان، وملكا الديار المصرية، وصارا صاحبا حِلِّها وعقدها.

واستقر برقوق أمير آخور كبيراً، عوضاً عن أينبك دفعة واحدة من إمرة عشرة، [واستقر بركة رأس نوبة النوب دفعة واحدة أيضاً من إمرة عشرة][8] أو طبلخاناه.

ومما وقع من الأعاجيب في دولة [الملك][9] المنصور هذا أنه: ورد بريدي من حلب [في سنة إثنتين وثمانين وسبعمائة وعلى يده كتاب نائب حلب][10] يتضمن أن إماماً يصلي بقوم، وأن شخصاً عبث به في صلاته من باب المداعبة؛ فلم يقطع الإمام الصلاة حتى فرغ، وحين سلَّم انقلب وجه العابث وجه خنزير وهرب إلى غابة هناك؛ فتعجب الناس من هذا [الأمر][11]، وكتب بذلك محضراً. إنتهى!

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، والمثبت في س، ح.
(٢) هو طشتمر بن عبدالله العلائي الأتابكي الدوادار (ت ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م). الدليل جـ١ ص ٣٦٣، إعلام الورى بمن ولي ص ٥٢، الدرر جـ٢ ص ٣٢١.
(٣) (وقله) ـ بدون تنقيط ـ في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٤) (أيضا أينبك المذكور) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٥) (وآل) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٦) هو برقوق بن آنص، السلطان الظاهر ـ ستأتي ترجمته بعد قليل ـ.
(٧) هو بركة بن عبد الله الجوباني اليلبغاوي (ت ٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م). المنهل جـ٣ ص ٣٥١.
(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.
(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.
(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.

واستمر الملك المنصور فى السلطنة، إلى أن تُوُفِّيَ يوم الأحد ثالث عشرين صفر سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة؛ فلم يجسر برقوق أن يتسلطن ونصَّب فى السلطنة أخاه الملك الصالح حاَجّى.

وكانت مدة ملك المنصور خمس سنين وثلاثة أشهر وعشرين يوماً. ومات وعمره إثنتا عشرة سنة، ودُفِنَ بتربة جَدَّتِه لأبيه خوند بركة بالتبانة ـ خارج القاهرة(١) ـ.

وكان [الملك](٢) المنصور جميلاً، حسن الصورة، ولم يكن له من الأمر شيئ لتشكر(٣) أفعاله أو تذم ـ [رحمه اللّه](٤) ـ.

(١) تربة بركة: هى القبة التى بمدرسة أم السلطان، أنشأتها خوند بركة أم الملك الأشرف شعبان، زوجة الأمير آلجاى اليوسفى، وبها استطال (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م). الخطط جـ٢ ص ٣٩٨.
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٣) (فتشكر) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.

الملك الصَّـالح [١]

حَاجِّى ابن الملك الأشرف شعبان ابن الأمجد حسين ابن [الملك][٢] الناصر محمد ابن قلاوون ـ وقد تقدم أن الأمجد حسين لم يتسلطن ـ.

ولى [الملك][٣] الصالح هذا السلطنة بعد موت أخيه المنصور على فى يوم الأثنين رابع عشرين صفر سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة [وعمره أزيد من عشر سنين][٤].

وهو السلطان الرابع والعشرون من ملوك الترك.

ولما تسلطن، استمر الأتابك برقرق العثمانى أتابكه ومدبر مملكته، وإليه جميع أمور الدولة شامها ومصرها، وليس [للصالح][٥] [هذا][٦] من السلطنة إلا مجرد الأسم فقط.

ودام الأمر على ذلك، حتى كثرت الفتن، وهمَّ جماعة من الأمراء بالوثوب على الأمر، واضطربت[٧] أحوال المملكة؛ فعند ذلك أشار جماعة من الأمراء على برقرق بالسلطنة؛ فجبن عن ذلك، وكان[٨] لهم مدة طويلة يشيرون عليه بذلك.

فلما تزايد الأمر ألجأته الضرورة لذلك؛ فخلع [الملك][٩] الصالح حَاجِّى هذا، وتسلطن فى يوم الأربعاء تاسع عشر شهر رمضان سنة أربع وثمانين وسبعمائة

(١) ترجمته فى: النجوم جـ١١ص ٢٠٦، السلوك جـ٣ق١ص ٤٣٩، بدائع جـ١ق٢ص ٢٨٥، تاريخ ابن قاضى شهبة، ص٥٨، الدليل جـ١ص ٢٥٧، الضوء جـ٣ص٨٧، إنباء الغمر جـ١ص ٢٣٢، جـ٢ص ٤٩٧، سمط النجوم جـ٤ ص ٢٩، مورد اللطافة ص٩١ ـ ٩٢، الجوهر الثمين ص٤٥٥، البدر الطالع جـ١ص ١٨٦ ـ ١٨٧، نزهة النفوس ـ جـ١ص ٢١٤، جـ٢ص ٢٩٥، حسن المحاضرة جـ٢ص ١٢٠، أخبار الدول ص٢٠٥، المنهل جـ٥ص ٤٨، الخطط جـ٢ص ٢٣٩ ـ ٢٤٠، صبح جـ٣ ص ٤٣٤، عقد الجمان، حوادث سنة ٨١٤ هـ، السيف ص٩٠.

(٢، ٣) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقطة من ح، ومثبتة فى ف، س.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، وهى فى ح (لهذا)، والصيغة المثبتة من س.

(٧) (واضطرب) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٨) (وكانوا) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

فكانت مدة مملكة [الملك][1] الصالح هذا سنة واحدة ونصف سنة وخمسة عشر يوماً[2].

ورسم له [الملك][3] الظاهر برقوق بلزوم داره فى[4] قلعة الجبل ـ على ما كانت عادة أولاد السلاطين عليه ـ فلزم الصَّالح داره بها، إلى أن خلع الأمير يَلَبُغَا النَّاصِرى برقوقاً وحبسه بالكَرَك فى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، وأخرج الملك الصالح [هذا][5]، وأعاده إلى الملك، وغيَّر لَقَبَه [بالملك المنصور][6] ـ حسبما يأتى [ذكر ذلك كله][7]، إن شاء اللّه تعالى ـ.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت فى س.
(٢) كذا جاء بالمنهل، أما فى النجوم: فسنة واحدة وسبعة عشر أشهر تنقص أربعة أيام.
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٤) (من) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٦) (بالمنصور) فى ف، ح، والصيغة المثبتة من س.
(٧) (ذكره) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

الملك الظاهر[١]

سيف الدين، برقرق ابن الأمير أنص العثمانى، اليلبغاوى، الچاركسى، القائم بدولة الچراكِسَة[٢].

أصله چاركسى الجنس، جَلَبَهُ خواجا[٣] عثمان بن مُسافر؛ فاشتراه منه الأتابك يلبغا العمرى الخَاصِّكِىّ صاحب الكبش وأعتقه، ومات يلبغا وهو من صغار مماليكه.

ثم وقع له محن كثيرة، وخدم عند الأمير منچك[٤] نائب الشام، ثم عاد إلى بيت السلطان.

فلما كانت وقعة[٥] الأشرف كان برقوق هذا ممن وافق على العصيان؛ فتأمر عشرة، ثم طبلخاناه، ثم صار بعد أشهر أمير مائة [و][٦] مُقَدَّم ألف، وأميراً خور كبيراً.

ولازل يترقى والأقدار تساعده، إلى أن تسلطن بعد خلع الملك الصالح حاجى فى يوم الأربعاء تاسع عشر شهر رمَضان سنة أربع وثمانين وسبعمائة ـ وكان الموافق لهذا اليوم آخر هاتور، وسادس تشرين الثانى، والطالع برج الحوت[٧] ـ.

وتم أمره فى الملك.

(١) ترجمته فى: النجوم جـ١١ص ٢٢١، جـ ١٢ص ٣، السلوك جـ٣ق٢ص ٤٧٦، بدائع جـ١ق٢ص٣١٢، المنهل الصافى جـ٣ص ٢٨٥، الدليل جـ١ص ١٨٧، شذرات جـ٧ص ٦ ـ ٧، تاريخ الخميس جـ٢ص ٣٨٧، سمط النجوم جـ٤ص ٣٠: ٣٢، مورد اللطافة ص ٩٣ الجوهر ص ٤٥٧، البدر الطالع جـ١ص ١٦٢، نزهة النفوس جـ١ص ٣٣، إنباء الغمر جـ٢ص ٦٦، بدائع جـ١ق ٢ص ٣١٢. تاريخ ابن قاضى ص ٨٦، العقد الثمين جـ٣ص ٣٥٧، حسن المحاضرة جـ٢ص ١٢٠، أخبار الدول ص ٢٠٥، الضوء جـ٣ص ١٠، الخطط جـ٢ص ٢٤٠، صبح جـ٣ص ٤٣٤، الفضائل ص ٤٨، عقد الجمان، حوادث سنة (٧٨٤هـ، سنة ٨٠١هـ)، تاريخ ابن خلدون جـ٥ص ٤٦٧ ـ ٤٦٨، ٤٧٣ ـ ٤٧٤، ٤٩٣، السيف ص ٩٠، النزهة السنية ق ٦٠، نبيل عبد العزيز: الطرب وآلاته ص ٣٦ ـ ٣٧، ٤٧. ٤٩: ٥١، ٨٥.

(٢) (الجراكسية) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٣) (الخواجا) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٤) هو منجك بن عبد اللّه الناصرى محمد بن قلاوون (ت ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م). الدليل جـ٢ص ٧٤٣.

(٥) (واقعة) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقطة من ف، ومثبتة فى س، ح.

(٧) (برج) الحوت وهى سلطنته الأولى) فى س، والصيغة المثبتة من ف، س. وأنظر التوفيقات.

وهو [السلطان](1) الخامس والعشرون من ملوك الترك [وأولادهم](2) ـ وهى [سلطنته الأولى](3) ـ، والثانى من الچراكسة؛ إن صح [أن](4) بيبرس الجاشنكير كان چاركسياً، وإلا فهو الأول منهم.

وتم أمره فى السلطنة وعظم، وأنشأ له حاشية ومماليكاً ودولةً. وطالت أيامه، وعَمَّر مدرسته(5) التى بخط بين القصرين من القاهرة، ونقل إليها رمة والده الأمير أنص(6).

وكان المُشِدُّ على عمارتها الأمير چاركس الخليلى(7) الأمير آخور الكبير(8).

وفى معنى عمارتها يقول [الأديب](9) شهاب الدين المصرى(10):

قد أنشأ الظّاهِرُ السلطانُ مدرسةً   فَاقَتْ على إرمٍ مع سرعة العمل

يكفى الخليلى أن جاءت لخدمته   شُمُّ(11) الجبال لهاً تسعى على عجلِ.

واستمر [الملك](12) الظاهر فى السلطنة، إلى أن خرج عليه الأمير تَمُرْبُغَا الأَفْضلى الأشرفى، المدعو مِنْطَاش(13) نائب مَلَطْيَةَ(14).

(1) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(2) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.
(3) (سلطنته الأولى) تقدمت فى س ـ بعد «برج الحوت» ـ والصيغة المثبتة من ف، ح.
(4) ما بين الحاصرتين ساقطة من س، ومثبتة فى ف، ح.
(5) هى المدرسة البرقوقية: كان الشروع فى عمارتها فى سنة (786هـ/1384م) وانتهت فى سنة (788هـ/ 1386م). حسن المحاضرة جـ2 ص 271، الخطط جـ2 ص 417.
(6) توفى أنص بن عبد الله الجركسى فى سنة (783هـ/1381م) ودفن أولاً بتربة يونس ثم نقل إلى المدرسة البرقوقية. شذرات جـ6 ص 279.
(7) (الحلبى) تكتب فى ف ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من س، ح. وهوچاركس بن عبد الله الخليلى (ت791هـ/ 1388م). الدليل جـ1 ص 233.
(8) (أمير اخور كبير) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح. وأنظر: صبح جـ4 ص 18، 22، نبيل عبد العزيز: الخيل ص 127: 138.
(9) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(10) هو أحمد بن محمد بن على، شهاب الدين ـ أو العباس ـ بن شمس الدين الدنيسرى، الشهير بابن العطار المصرى(ت794هـ/1392م). المنهل جـ2 ص 177.
(11) (صم) فى ف، س، ح، والصيغة المثبتة من: حسن المحاضرة، وانظر: سمط النجوم وأخبار الدول.
(12) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(13) هو تمربغا بن عبد الله الأفضلى الأشرفى شعبان، الشهير بمنطاش (ت 795هـ/1392م). الدليل جـ1 ص 233.
(14) (سلطنته) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

ثم وافق منطاش الأتابك يلبغا الناصرى اليلبغاوى نائب حلب، وقويت شوكتهما، فجهز لهما الظاهر عسكراً عليه خمسة من [أمراء الألوف][(١)]: أَيْتَمُش البجاسى[(٢)] الأتابك، وأحمد بن يلبغا العمرى[(٣)] أمير مجلس، وچاركس الخليلى اليلبغاوى أمير أخور، وأيدكار العُمَرى[(٤)] حاجب الحجاب، ويونس النَّوْرُوزىّ[(٥)] الدَّوَادَار، وخمسمائة مملوك، وجماعة كثيرة من أمراء[(٦)] الطَّبْلَخَانَات والعَشَرَات[(٧)].

وخرجوا من القاهرة، والتقوا بالناصرى ومِنْطَاش [بدمشق][(٨)]؛ فأنكسر عسكر السلطان، وقبض على أيتمش، وقتل چاركس [الخليلى[(٩)]] ويونس[الدوادار][(١٠)]. وعصى ابن يلبغا وأيدكار الحاجب على برقرق، ووافقا الناصرى.

ومن يوم ذاك أخذ أمر برقوق فى انحطاط، وأمر الناصرى ومنطاش فى تزايد، إلى أن ملكا الديار المصرية من غير قتال، وهو أنه: لما قدم الناصرى بعساكره، ونزل خارج القاهرة ـ عند قبة النصر ـ لم ينهض برقوق لقتاله[(١١)] ـ خذلاناً من اللّه تعالى وزوال[(١٢)] نعمة ـ وجُبْنَ حتى عن حفظ قلعة الجبل، بل أرسل إلى الناصرى نمْچَاة الملك مع الأمير أبى بكر بن سنقر[(١٣)] الحاجب الثانى والأمير بيدمر المنچكى[(١٤)] شاد القصر[(١٥)] وأمرهما أن يأخذا له [من الناصرى][(١٦)] الأمان؛ فتوجها إلى الناصرى، وسألاه فى ذلك خلوة؛ فاعتذر إليهما الناصرى من أنه لا يطيق يعطيه الأمان؛ لما يعلم ما أضمره منطاش وغيره للظاهر.

(١) (الأمراء الألوف) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٢) هو أيتمش بن عبد اللّه الأسندمرى البجاسى (ت ٨٠٢هـ/١٣٩٩م). المنهل جـ٣ص ١٤٣.
(٣) هو أحمد بن يلبغا العمرى، شهاب الدين (ت ٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م). المنهل جـ٢ص ٢٦٨.
(٤) توفى أيدكار العمرى فى سنة (٧٩٤هـ/ ١٣٩١م). الدليل جـ١ص ١٦٦.
(٥) هو يونس بن عبد اللّه النوروزى الدوادار، سيف الدين (ت ٧٩١هـ/١٣٨٨م). الدليل جـ٢ص ٨١٠.
(٦) (الأمراء) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٧) (والعشراوات) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٨: ١٠) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(١١) (بقتاله) فى ف، س، والصيغة المثبتة من ح.
(١٢) (وزول) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(١٣) هو أبو بكر بن سنقر ـ زين الدين ـ وقيل: سيف الدين) (ت٨٠٣هـ/ ١٤٠٠). الدليل جـ٢ص ٨١٦.
(١٤) (المحلى) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(١٥) بداية السقط فى ح.
(١٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س.

ثم أشار على الظاهر أنه ينزل من القلعة ويختفى بمكان، إلى أن يُصْلِح الناصرى(١) من أمره ما يكون فيه مصلحة له.

فلما بلغ برقرق ذلك صلى عشاء الآخرة هو والخليفة، وقام الخليفة إلى منزله، وبقى الظاهر فى قليل من أصحابه، ثم أذن(٢) لسُودون الشَّيْخُونى(٣) النائب بالتوجه إلى حال سبيله. ثم أمر مَن حضر بالتفرق، وقام هو من مكانه وتستر حتى نزل من الإصطبل السلطانى. وسكن دق الكُوسَات(٤)، ووقع النهب فى الحواصل السلطانية، وذلك فى ليلة الأثنين خامس جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وسبعمائة.

وزالت دولة [الملك](٥) الظاهر برقوق بعد أن حكم على الديار المصرية أميراً وسلطاناً إحدى عشرة سنة وخمسة أشهر وسبعة عشر يوماً.

تفصيله: من يوم قَبَضَ برقوق على الأمير طَشْتَمُر الدَّوَادَار فى [تاسع](٦) ذى الحجة سنة تسع وسبعين وسبعمائة إلى يوم تسلطن فى تاسع عشر شهر رمضان سنة أربع وثمانين وسبعمائة، أربع سنين وتسعة أشهر وعشرة أيام.

وكان يسمى فى تلك الأيام: الأمير الكبير نظام الملك.

ومن يوم تسلطن إلى أن نزل من [قلعة الجبل](٧) واختفى ست سنين وثمان شهور وسبعة عشر يوماً.

فهذا تفصيل حكمه على مصر: إحدى عشرة سنة وخمسة أشهر وسبعة وعشرين يوماً.

---

(١) (الناصر) فى ف ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من س.
(٢) (أذى) فى ف ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من س.
(٣) هو سودون بن عبد الله السودونى الظاهرى برقوق (ت ٨٥٤هـ/ ١٤٥٠م). الضوء جـ٣ص ٢٧٩، الدليل جـ١ ص ٣٣٧.
(٤) الكوسات: صنوجات من نحاس شبه الترس الصغير يدق بإحداهما على الآخر بإيقاع مخصوص. صبح جـ٤ ص ٩.
(٥، ٦) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س.
(٧) (القلعة) فى ف، والصيغة المثبتة من س.

واستمر برقوق مختفياً، إلى أن أخرج الناصرى [الملك](١) الصالح حَاجِّى من الدور [السلطانية](٢) وسلطنه ثانياً، وغيَّر لقبه [بالملك المنصور](٣).

ثم قبض على برقوق من بيت أبى يزيد بن مراد، وأُخذ إلى القلعة فى ظُهْر النهار؛ فحبس بالإصطبل السلطانى [ثلاثة أيام](٤)، ثم أُخرج إلى الكرك؛ [فحبس بها، إلى أن أُخرج من الكرك](٥) وعاد إلى مُلْكِه؛ فكان فى خلعه وحبسه ثم عوده بعد ذلك إلى ملكه عبرةً لمن اعتبر؛ وهو ذلك أفرج ملوك الترك ترجمة ـ وقد استوعبنا ترجمته فى مصنفاتنا المطولات بما فيه كفاية عن غيره ـ. إنتهى.

(١، ٢) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س.
(٣) (بالمنصور) فى ف، والصيغة المثبتة من س.
(٤) (أياماً) فى س، والصيغة المثبتة من ف.
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س.

الملك المنصور

حاَجِّى ـ وهى سلطنته الثانية ـ.

وقد تقدم ذكر سلطنته الأولى، ونسبه، وعُمْره فيما مضى فى تلك الترجمة. ولنذكر هنا عوده(١)؛ فنقول: لما كان يوم الأثنين خامس جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وسبعمائة وقع اتفاق الأمراء على سلطنته ثانياً، وذلك بعد هروب الظاهر برقوق واختفائه، وبعد أن ملك الأتابك يلبغا الناصرى وتمربغا الأفضلى ـ المدعو منطاش ـ ومَن كان معهما من الأمراء بالديار المصرية من غير قتال ولا حصار، وبعد أن سُئِل الناصرى بالسلطنة غير مرة؛ فلم يقبل وخشى العواقب، وأجمع على سلطنة حاجى هذا؛ فسلطنه وغيَّر لقبه.

ولا نعرف فى الملوك التركية أحداً غُيِّر لقبه غيره؛ فكان لقبه أولاً: (٢) الصالح؛ فَغُيِّر فى سلطنته هذه بالمنصور.

ولما تم أمره، صار الأتابك يلبغا الناصرى مدبر ممالكه، وجميع أمور المملكة فى يده.

وبعد سلطنته بمدة يسيرة أُخذ الظاهر برقوق من بيت [أبى](٣) يزيد بن مراد، وأُخْرِج إلى الكَرَك، وحُبِس بها.

وصفا الوقت للناصرى، واستبد بجميع أمور المملكة، وصار منطاش من جملة أمرائه؛ فعظم ذلك على منطاش؛ فأضمر السوء للناصرى، مع قلة أصحابه وعدم شوكته، وساعده على ذلك تغير خواطر جماعة من العسكر على الناصرى.

---

(١) (ذكر عوده) فى س، والصيغة المثبتة من ف.
(٢) (الا) فى ف ـ وهو خطأ ـ والصيغة من س.
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س.

وسبب تغيير خواطر المذكورين: وهو أنه صار الناصرى كلما سأله أحد من أصحابه فى إقطاع حواشى برقوق أو غيرهم يمتنع(١) من ذلك شفقة على الناس؛ فلم يَحسن ذلك ببال جماعة ممن حضر إلى الديار المصرية صحبته؛ فحقدوا عليه.

واتفق ركوب منطاش على الناصرى بجماعة قليلة [جداً](٢)، يُستحى من ذكرها قلَّةً؛ فلم يكترث بهم(٣) الناصرى، وأرسل إلى قتاله جماعة من الأمراء؛ فانتصر عليهم منطاش. وتكرر ذلك غير مرة، إلى أن نزل الناصرى بنفسه لقتاله، وانكسر من منطاش، وأُمسك، وحُبس بثغر الأسكندرية(٤).

وطلع منطاش إلى باب السلسلة(٥) من قلعة الجبل، وسكن(٦) مكان الناصرى، واستبد بجميع أمور المملكة، شامها ومصرها، من غير منازع.

ثم لم يقنع منطاش بذلك، وأراد قتل برقوق بالكرك؛ فأرسل الشّهَاب البريدى(٧) بقتله؛ فوقع أمور ذكرناها(٨) مستوفاة فى مصنفاتنا المُقَدَّم ذِكْرُها.

وآل الأمر إلى خروج برقوق من حبس الكرك؛ واجتماع الناس عليه، وغالبهم مَنْ كان خرج أولاً ـ وهم خُچْدَاشيتَّهَ اليلبغاوية ـ حنقاً من منطاشٍ لما مَسكَ(٩) الناصرى؛ لأن برقوق كان يلبغاوياً والناصرى كان أيضاً يلبغاوياً؛ فذهبت اليلبغاوية أولاً من خچداشٍ لهم إلى خچداش آخر، وهو الناصرى.

فلما وثب على الأمر غير خچداشهم ـ وهو منطاش الأشرفى ـ عظم عليهم ذلك، وأنضم غالبهم على برقوق لمَّا خرج من حبس الكرك. ولسان حالهم يقول [فى ذلك](١٠):

وما من حبُّه أحنو عليه ولكن بغُض قوم آخرين.

(١) (امتنع) فى س، والصيغة المثبتة من ف.
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س.
(٣) (به) فى س، والصيغة المتبتة من ف.
(٤) (اسكندرية) فى ف. والصيغة المثبتة من س.
(٥) (السلسة) فى ف ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من س. وعن أهمية باب السلسلة أنظر: نبيل [illegible] العزيز: الخيل ص ١٠٤ ـ ١٠٥.
(٦) (وسكنه) فى س، والصيغة المثبتة من ف.
(٧) هو شهاب الدين البريدى الكركى (ت ٧٩١هـ/ ١٣٨٨م). النجوم جـ١١ص ٣٥٠، المنهل جـ٣ص ٣١٢، السلوك جـ٣ق٢ص ٦٥٧.
(٨) (ذكرناه) فى ف، والصيغة المثبتة من س.
(٩) (أمسك) فى س، والصيغة المثبتة من ف.
(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ومثبت فى ف.

واستمر أمر برقوق ينمو وأمر منطاش يضمحل، إلى أن خرج منطاش بالملك المنصور [هذا](١) إلى البلاد الشامية لقتال برقوق.

ووقع المصاف بينهم بمنزلة شَقْحَب(٢)، انتصر برقوق ـ وإنهزم منطاش إلى دمشق ـ واستولى على المنصور هذا والخليفة [والقضاة](٣) و[على](٤) العصائب السلطانية، وعاد بالجميع إلى الديار المصرية بعد أمور صدرت بينه وبين منطاش.

واستمر منطاش بالبلاد الشامية، إلى أن أَخرج الظاهر برقوق الناصرى من سجن الأسكندرية، وندبه لقتال منطاش.

ووقع بعد ذلك أمور، إلى أن قَتَلَ برقوق الناصرى بقلعة حلب)(٥).

ثم ظَفِرَ بمنطاش منْ عندَ نُعير(٦) بَعد سنين، وقتله أيضاً ـ وقد ذكرنا هذا كله مجملاً فى تاريخنا «النجوم الزاهرة» [ومفصلاً فى «المنهل الصافى» فى ترجمة الظاهر برقوق](٧) [كل واحد من هؤلاء الأمراء والسلاطين على حدته](٨)؛ لأنه مرتب(٩) على الحروف. ومَن أراد العلم بذلك؛ فعليه بمطالعتهما؛ ففيهما(١٠) الغرض بزيادة ـ [إن شاء اللّه تعالى](١١) ـ.

ثم سار برقوق بالملك المنصور هذا وجميع العساكر إلى الديار المصرية حتى دخلها فى يوم الثلاثاء رابع عشر صفر سنة إثنتين وتسعين وسبعمائة.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س.
(٢) (شحقب) فى ف ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من س. وشقحب: من ضواحى دمشق.
(٣، ٤) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س.
(٥) نهاية السقط فى ح.
(٦) هو محمد بن حيَّار بن مهنا، ناصر الدين أمير آل فضل (ت ٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م تقريباً). الدليل جـ٢ص ٧٦١.
(٧) (وترجمة الظاهر برقوق، وذكرناه أيضا مفصلاً فى تاريخنا المنهل الصافى) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٩) (مركب) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(١٠) (ففيه) فى س، والصيغة المثبتة من س، ح.
(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

ولما دخل برقوق إلى الديار المصرية فرشت الشقق الحرير تحت حوافر فرسه؛ فَتَنَحَى برقوق عنها، ومشى المنصورعليها؛ فحسن ذلك ببال الناس كثيرا.

وطلع برقوق إلى القلعة، وعاد إلى ملكه(١).

وخُلِع المنصور هذا، ولزم داره بقلعة الجبل مبجلاً، إلى أن مات بعد أن أُقعد(٢)، وتكسح فى ليلة الأربعاء تاسع عشر شوال سنة أربعة عشر وثمانمائة عن بضع وأربعين سنة. ودُفِنَ بتربة جدَّتِه خَوَنْد بَرَكَة أم الأشرف شعبان(٣).

فكانت(٤) مدة [مملكة المنصور](٥) فى سلطنته الثانية ثمانية أشهر ونحو ستة عشر يوماً تخميناً ـ أعنى من يوم أجلسه الناصرى على تخت الملك إلى يوم طلع برقوق إلى [قلعة الجبل](٦) وجلس على تخت الملك ـ.

(١) (مملكته) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٢) (قعد) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٣) هى بركة خاتون بنت عبد الله المولدة، أم الأشرف شعبان بن حسين (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م). ودفنت بمدرستها التى أنشأتها بالتبانة بالقرب من القلعة. الدرر جـ٢ص٧، النجوم جـ١١ ص ١٢٥ سنة ٧٧٤هـ.
(٤) (وكانت) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٥) (مملكته) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(٦) (القلعة) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

ذكر سلطنة [الظاهر](1) برقوق الثانية

تقدم ذكر سلطنته الأولى ونسبه، ثم ما وقع من خلعه وحبسه، ثم ذكر سبب خروجه من حبس الكرك وعوده إلى ملك مصر بعد خلع المنصور حاجّى [فى](2) يوم الثلاثاء رابع عشر صفر سنة إثنتين وتسعين وسبعمائة .

قلت : ولما عاد إلى ملكه قابل الأتابك يلبغا الناصرى خُچْداَشه بالجميل(3)، وأخرجه من سجن الأسكندرية هو وجماعة كثيرة من الأمراء اليلبغاوية خُچْداَشيَّتَه ممن كان منطاش حبسهم ـ وهم الذين كانوا خرجوا عليه مع الناصرى وخلعوه من الملك ـ فلم يؤاخذ أحداً منهم أولاً .

وأخلع على الناصرى وقال [له](4): هذا غريمك منطاش بالبلاد الشامية. ثم جهزه الظاهر برقوق، وجعله مقدم العساكر لقتال منطاش .

وأخلع على الجوبانى بنيابة دمشق ـ وهو أيضًا ممن كان خرج عليه ـ؛ فتوجهت العساكر إلى الشام، وانهزم منطاش منهم بعد أمور وقعت بينهم وبعد أن قتل ألطبنغا الجوبانى(5) [نائب الشام](6) فى المعركة، وتولى الناصرى [عوضه فى الشام](7) .

[وتسحب منطاش إلى جهة نُعير، ثم بلغ برقوق أن الناصرى تهاون](8) [فى أمر](9) منطاش؛ فأسرها له، وتجردَّ إلى البلاد الشامية، وقبض عليه، وقتله بقلعة حلب فى أوائل ذى القعدة(10) من سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة .

ثم تتبع الظاهر برقوق أعداءه، إلى أن [قتلهم عن آخرهم](11)، وأولهم منطاش، وآخرهم مملوكه على باى(12) .

(1، 2) ما بين الحواصر ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.
(3) (بالجمل) فى ف ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من س، ح.
(4) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(5) (الجوانى) فى ف، (الجربانى) فى ح ـ وكلاهما تصحيف ـ والصيغة المثبتة من س.
(6) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(7) (الشام عوضه) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(8) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(9) (وهرب) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(10) (قعدة) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(11) (أفناهم قتلاً) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(12) راجع ـ مثلاً ـ النجوم جـ12 ص 82.

ثم لما صفا الوقت للظاهر، أخذ فى إنشاء مماليكه وحواشيه، فلازال أمره يعظم ومماليكه تكثر، إلى أن صارت مماليكه نوابه بجميع البلاد الشامية وغيرها

واستمر على عظمته وضخامته، إلى أن ركب عليه مملوكه وأحد خواصه على باى الخازندار فى سنة ثمانمائة، وظَفِرَ به برقوق وقَتله ؛ فلم يقم بعد ذلك إلا أشهراً[1] ومرض، ومات فى ليلة الجمعة نصف شوال سنة إحدى وثمانمائة بعد أن جاوز الستين[2] [سنة][3] من العمر. وكانت[4] مدة تحكمه أتابكاً بعد أن قبض على طشتمر الدوادار أربع سنين وتسعة أشهر وعشرة أيام.

ومنذ تسلطن إلى أن[5] مات ستة عشر سنة وأربعة أشهر وسبعة وعشرون يوماً خلع فيها ـ حسبما تقدم ذكره ـ بالملك المنصور ثمانية أشهر وستة عشر يوماً .

وخلَّف [الملك][6] الظاهر برقوق ستة أولاد، ثلاثة ذكور وثلاثة بنات .

الذكور[7] : فرج ـ الذى تسلطن بعده[8] ـ وعبد العزيز ـ الذى تسلطن بعد خلع أخيه الناصر فرج ـ وإبراهيم . والبنات : سارة وبيرم وزينب[9].

وخلَّف من الذهب [العين][10] ألفى[11] ألف دينار وأربعمائة ألف[12] دينار.

وخلَّف من القنود والسكر والقماش وأنواع الفرو ما قيمته ألف ألف دينار وأربعمائة ألف[13] دينار.

(١) (شهراً) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٢) (ستون) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٤) (وكان) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٥) (يوم) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٧) (والذكور) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٨) (بعد) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٩) انظر النجوم جـ١٢ص ١٠٦.
(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.
(١١) (ألف) فى النجوم.
(١٢، ١٣) (ألف ألف) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

وترك من الخيول نحو ستة آلاف فرس[1] [وبغل][2]. ومن الجمال نحو خمسة آلاف جمل .

وبلغت عليق خيوله الخاص[3] وبغاله وجميع تعلقات إصطبله فى الشهر أحد عشر ألف أردب شعير وفول .

قلت: وفى الجملة، هو أجلُّ ملِك جاء من بعده، لا من قبله إلى يومنا هذا[4].

(١) (رأس) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٣) (الخواص) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س. هذا، وفى النجوم: (وعليق خيوله بالاصطبل السلطانى وغيره وجمال الدفر وأبقار السواقى وحمير التراب فى كل شهر أحد عشر ألف أردب من الشعير والفول) وانظر: نبيل عبد العزيز: الخيل ص ١٠٢: ١٠٤، ١٢٠، المطبخ السلطاني ص ٥١.
(٤) (هذا والله أعلم) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

الملك الناصر(١)

زين الدين أبو السعادات، فرج ابن [الملك](٢) الظاهر برقوق ابن الأمير أنص، الچاركسى الأصل. والسادس والعشرون من ملوك الترك بالديار المصرية ، والثانى من الچراكسة .

تسلطن صبيحة يوم موت والده(٣) فى يوم الجمعة النصف من شوال سنة إحدى وثمانمائة بعهد من أبيه .

وفى معنى سلطنته يقول الشيخ(٤) شهاب الدين أحمد [المقرئ الأوحدى](٥) [ـ رحمه الله ـ](٦) .

مَضى الظَّاهِرُ السلطانُ أكرمُ مَالِكٍ ... إلى ربِّهِ يَرْقَى إلى الخُلْدِ فى الدَّرَجْ

وقالوا : ستأتى(٧) شِدَّةٌ بعد موتِه ... فأكرمهم ربِّى وما جاء سوى فَرَجْ

وكان [عمر الناصر هذا](٨) يوم تسلطن دون العشر سنين .

وأمه أم ولد رومية تسمى: شيرين(٩)، تلوذ للوالد بقرابة .

وتم أمره فى الملك، وصار الأتابك أَيْتُمش مدبر مملكته(١٠)، ويشاركه الوالد فى ذلك ـ وهو يوم ذاك أمير سلاح ـ.

---

(١) ترجمته فى: النجوم جـ١٢ص ١٦٨، جـ١٣ص ١٤٨ : ١٥٣، السلوك جـ٣ق ٣ص ٩٥٩، الضوء جـ٦ص ١٦٨، بدائع جـ١ق ٢ص ٥٣٦، شذرات جـ٧ص ١١٢، تاريخ الخميس جـ٢ص ٣٨٧، سمط النجوم جـ٤ص ٣٢، مورد اللطافة ص ١٠١، نزهة النفوس جـ٢ ص٥، ٢١٤، إنباء الغمر جـ٢ص ٥٣٠ ـ ٥٣١، حسن المحاضرة جـ٢ص ١٢١، أخبار الدول ص ٢٠٨، الدليل جـ٢ص ٥٢٠، الخطط جـ٢ص ٢٤٠، صبح جـ٣ص ٤٣٥، الفضائل ص ٤٨ ـ ٤٩، عقد الجمان، حوادث سنتى (٨٠١هـ، ٨٠٨هـ)، المنهل ـ ترجمته ـ، السيف ص ٩٠.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٣) (أبيه) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٤) (الأديب) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٥) (المعروف بابن أوحد) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح. وهو أحمد بن عبد اللّه بن الحسن بن طوغان بن عبد اللّه، الشهابى الأوحدى ـ نسبة إلى الأمير بيبرس الأوحدى ـ الأديب المقرئ المؤرخ (ت ٨١١هـ/ ١٤٠٨م). الضوء جـ١ص ٣٥٨، شذرات جـ٧ص ٨٩ ـ ٩٠.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت فى س.

(٧) (سيأتى) فى ف، س، والصيغة المثبتة من ح والنجوم، أخبار الدول والدليل.

(٨) (عمره) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٩) هى شيرين بنت عبد اللّه الرومية (ت ٨٠٢هـ/١٣٩٩م). دفنت بالمدرسة الظاهرية البرقوقية. النجوم جـ١٣ص ١٩، الضوء جـ١٢ص ٦٩ ـ ٧٠.

(١٠) (ملكه) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

ثم وقعت(١) أمور، وتفرقت المماليك الظاهرية فرقتين: فرقة مع أيتمش ـ وهم كبار الأمراء ـ وفرقة مع يَشْبُك الخَازِنْدَار(٢) ـ وهم أصاغر الأمراء ـ .

وآل الأمر بينهما إلى القتال؛ فانكسر [الأتابك](٣) أيتمش بمن معه وتوجهوا جميعاً إلى تَنَم الحسنى الظاهرى(٤) نائب الشام؛ فغضب [تنم](٥) لغضبهم، وسار بجميع(٦) العساكر الشامية وبمن قدم عليه مع أيتمش وغيره من أمراء مصر يريد(٧) مصر .

وخرج [الملك](٨) الناصر بعساكر مصر، وتواقع مع الأمير تنم وأيتمش والوالد بمن معهم؛ فكسر الجميع، وقتل غالبهم، إلا الوالد وأَقْبُغَا(٩) نائب حلب؛ فإنهما حبسا(١٠) .

واستولى يَشْبُك وأقرانه من أصاغر الأمراء على [مملكة](١١) مصر؛ فاضطربت أحوال مصر؛ لسوء تدبيرهم واختلاف كلمتهم .

ثم قدم تيمور [لنك](١٢) إلى البلاد الشامية فى سنة [ثلاث](١٣) وثمانمائة بعد وقعة أيتمش بأشهر؛ فخرجت العساكر المصرية صحبة الناصر ثانياً إلى دمشق؛ فلم ينتج أمرهم مع تيمور؛ لسوء تدبيرهم، لا لقلة عسكرهم .

(١) (وقع) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٢) هو يشبك الشعبانى الأتابكى الظاهرى برقوق (ت ٨١٠هـ/١٤٠٧م). الضوء جـ١٠ص ٢٧٨ ـ ٢٧٩.
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٤) هو تنم بن عبد الله الحسنى الظاهرى برقوق (ت ٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م). الدليل جـ١ص ٢٨٨.
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٦) (جميع) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٧) (يريدون) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٩) هو آقبغا بن عبد الله الهذبانى الظاهرى، المعروف بالأطروش (ت ٨٠٦هـ/ ١٤٠٣م). المنهل جـ٢ص ٤٧٢.
(١٠) (جلسا) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف، س.
(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، وهى فى ح (مملكته)، والصيغة المثبتة من س.
(١٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(١٣) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ومثبت فى ف، ح.

وملك تيمور الشام من الوالد؛ فإنه كان وَلِيَ نيابة دمشق بعد أن قتل سُودُون قريب الظاهر[1] في أسر تيمور [المذكور][2] .

وعاد الناصر [إلى مصر][3] وصحبته الوالد والعساكر على أقبح وجهٍ ـ وقد ذكرنا ذلك كله مفصلًا في غير هذا [المحل][4]ـ.

ثم بعد توجه تيمور أُعِيدَ الوالد إلى نيابة دمشق ثانياً .

ثم وقع فتن كثيرة بين الأمراء الظاهرية، وتداول ذلك بينهم سنين عديدة، وأفنى بعضهم بعضا قتلا وحبساً .

وخربت غالب بلاد مصر في تلك الأيام، واستمر ذلك وزاد، إلى أن ضجر [الملك][5] الناصر فرج منهم وترك ملكه، وتسحب من القلعة من غير أن يُكْرِهَهُ أحد على ذلك ، وكان وقت تسحبه من القلعة في وسط نهار الأحد خامس عشرين شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانمائة .

واختفى الناصر؛ فلم يعرف له مكان. وبلغ الأمراء ذلك؛ فأجمع[6] رأيهم على سلطنة أخيه عبد العزيز؛ فطُلب من الدور السلطانية، وتسلطن، ولقب [بالملك المنصور][7] على كُرْهٍ منه .

وكانت[8] مدة مُلْك[9] [الملك][10] الناصر فَرَج[في][11] هذه المرة[12] [الأولى][13] ست سنين وخمسة أشهر وعشرة أيام[14] .

(١) هو سودون قريب الظاهر برقوق، ويعرف بسيدى سودون (ت٨٠٣هـ/١٤٠٠م). الضوء جـ٣ص ٢٨٤.

(٢ : ٥) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٦) (فاجتمع) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٧) (بالمنصور) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح

(٨) (فكانت) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٩) (مملكة) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(١٠، ١١) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت في س، ح.

(١٢) (المدة) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(١٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(١٤) (وعشرون) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح. وهي في النجوم: (وأحد عشر يوماً).

الملك المنصــــور(1)

عـز الدين، عبـد العـزيـز ابن [الملك](2) الظاهر برقـوق بن أنص. تسلطن بعـد أن تسحب [أخيه](3) الملك الناصـر فرج فى وقت عشاء(4) الآخرة من ليلة الأثنين سادس [عشرين](5) شهـر ربيع الأول سنة ثمان وثمانمائة؛ لكـونه كان ولى [العهد من بعد](6) أخيه فرج بوصية والده بذلك .

ولقب [بالملك المنصور](7) [أبى العز عبد العزيز](8)، وهو لم يبلغ الحلُم وأمه أم ولد، تركيـة(9) تسـمى: قنق باى(10)، مـاتت بعـد سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة(11) .

وهو [السلطان](12) السابع والعشرون من ملوك الترك بالديار المصرية، والثالث من ملوك الچراكسة .

ولما تم أمره فى الملك تلاشت أحوال المملكة؛ لإختلاف كلمة الأمراء، فإنه كان يوم ذاك بيبرس(13) هو الأتابك، وكان لين الجانب لا يُلتفت إلى كلامه؛ فصار كل أحد له حكم، حتى أصاغر المماليك، فلم يرض بذلك أحد .

والتفت كل أحد إلى عود [الملك](14) الناصر فرج، لاسيما الأمير يَشْبُك الشَّعْبَانى الدوادار؛ فإنه كان فى الدولة الناصرية له كلمة نافذة وعز.

(1) ترجمته فى: النجوم جـ13ص 41، السلوك جـ4ق1ص2، بدائع جـ1ق2ص 735، تاريخ الخميس جـ2ص 387، مورد اللطافة ص 106، نزهة النفوس جـ2ص 212، أخبار الدول ص210، الدليل جـ1ص 414، الضوء جـ4ص 217، الخطط جـ2ص 241، صبح جـ3ص 435، الفضائل ص 49، عقد الجمان، حوادث سنتى (808، 809هـ)، المنهل - ترجمته -، السيف ص 90.
(2) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(3) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، س، ومثبت فى ح.
(4) (العشاء) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(5) ما بين الحاصرتين إضافة من النجوم والدليل، وساقط من ف، س، ح.
(6) (عهد) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(7) (بالمنصور) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(8) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(9) (رومية) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح. هذا، وقد ورد فى النجوم أنها تترية.
(10، 11) هى قنق باى بنت عبد الله الظاهرية (ت. فى حدود سنة 835 هـ أو 836 هـ/ 1431م / 1432م).وليس كما هو مثبت فى المتن. الضوء، جـ12ص 117، الدليل جـ2ص 550، النجوم جـ13ص 41.
(12) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(13) هو بيبرس بن عبد الله الظاهرى الأتابكى ابن أخت الملك الظاهر برقوق (811هـ/1408م). المنهل جـ3ص 482.
(14) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

فلما تسلطن المنصور هذا اضطربت الأمور، وتحكم غيره فى المملكة؛ فعظم ذلك عليه، وصار يتلفت إلى عود الناصر بكل ماتصل قدرته إليه .

فلما رأى سعد الدين [إبراهيم][1] بن غراب [ذلك][2] - وكان [الملك][3] الناصر مختفيًا عنده - أعلمه به[4]؛ ففرح يشبك بذلك [وأخذفى التدبير لخروج[5] الناصر وعوده إلى الملك، إلى أن تم له ذلك][6].

فلما كانت ليلة الجمعة رابع جمادى الآخرة [من][7] سنة ثمان وثمانمائة [المذكورة][8] ظهر [الملك][9] الناصر فرج من بيت سودون الحمزاوى[10]، وتلاحق به كثير من الأمراء والمماليك السلطانية. ولم يطلع الفجر حتى ركب [الملك][11] الناصر بآلة الحرب، وسار بمن معه يريد الطلوع إلى قلعة الجبل؛ منعه جماعة من الأمراء من الطلوع وهم: سُودُون المحمدى[12]، الأمير آخور[13]، [و][14] أينال باى بن قجماس[15]، وبيبرس الأتابك[16]، وسُودُون الماردينى[17]، ويَشْبُك بن أَزْدَمَر[18] فى آخرين .

وقاتلوه ساعة، ثم إنهزموا. وملك الناصر قلعة الجبل، وخلع أخاه المنصور هذا، وسكَّنَ روعه وأحسن إليه، وعاد إلى ملكه، وأمسك الأمراء المذكورين، وحبسهم، وقتلهم .

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س. وهو إبراهيم بن عبد الرازق، سعد الدين بن علم الدين بن شمس الدين، الشهير بابن غراب (ت٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م). المنهل جـ١ص ١٠٤.
(٢ ، ٣) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٤) (بذلك) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٥) (بخروج) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٦ : ٩) ما بين الحواصر سواقط من ف، ومثبتات فى س، ح.
(١٠) هو سودون بن عبد الله الحمزاوى الظاهرى برقوق (ت ٨١٠هـ/ ١٤٠٧م). الدليل جـ١ص ٣٣.
(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(١٢) هو سودون بن عبد الله المحمدى الظاهرى، الشهير بتلى - أى مجنون - (ت ٨١٨هـ/ ١٤١٥م). الدليل جـ١ص ٣٢٩.
(١٣) (أمير آخور) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(١٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(١٥) هو أينال باى بن قجماس ابن عم الدلك برقوق (ت٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م). المنهل جـ٣ص ٢١٧.
(١٦) هو بيبرس بن عبد الله الظاهرى الأتابكى ابن أخت الملك الظاهر برقوق (ت٨١١ هـ/ ١٤٠٨م). المنهل جـ٣ص ٤٨١.
(١٧) هو سودون بن عبد الله الماردينى الظاهرى برقوق (ت٨١١هـ/ ١٤٠٨م). الدليل جـ١ص ٣٣١.
(١٨) هو يشبك بن أزدمر الظاهرى برقوق (ت٨١٧هـ/١٤١٤م). الدليل جـ٢ص ٧٨٦.

وأما [الملك](١) المنصور هذا(٢)؛ فإنه استمر عند أمه بقلعة الجبل، إلى أن أخرجه الناصر إلى الأسكندرية و[خرج](٣) صحبته أخوه إبراهيم فى صفر سنة تسع وثمانمائة، وتوجَّه معهما الأمير قطلوبُغا الكركى(٤)، والأمير أينال حَطَب(٥).

وكانت مدة الملك(٦) المنصور فى الملك شهرين وعشرة أيام؛ فلم تطل مدة المنصور بالأسكندرية، ومات فى ليلة الأثنين سابع شهر ربيع الآخر [من](٧) سنة تسع وثمانمائة، ثم مات عقبه(٨) أخوه إبراهيم من ليلته؛ فاتهم [الملك](٩) الناصر فى موتهما.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٢) (المذكور) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٤) هو قطلوبغا بن عبد الله الكركى (ت ٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م). الدليل جـ٢ص ٥٤٥.
(٥) هو أينال بن عبد الله الظاهرى برقوق، المعروف بأينال حطب (ت ٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م). المنهل جـ٣ص ٢٠٢.
(٦) (الملك) ساقطة من ف، (ملك) فى ح، والصيغة المثبتة من س.
(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٨) (بعقب موته) فى س، (عقب موته) فى ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

سلطنة الناصر [فرج][1] الثانية على مصر

تقدم ذكر نسبه وما وقع له من خلعه وعوده إلى الملك فى ترجمة أخيه المنصور عبد العزيز المقدم ذكره، فلا حاجة للإعادة[2] .

ولما جلس [الملك][3] الناصر [هذا][4] على تخت الملك ثانيًا استفحل أمره، واستبد بأمور المملكة، وأمسك جماعة كثيرة[5] من الأمراء وحبسهم، [ثم قتلهم][6]. ثم اشتغل بمن خرج عليه من مماليك أبيه النواب بالبلاد الشامية مثل: نَوْرُوز الحافظى[7] وشيخ المحمودى[8] وچكم العوضى[9] [وغيرهم][10] .

ووقع له معهم أمور، وتجرد [نحو][11] ثمانى تجاريد إلى البلاد الشامية بسببهم .

وطال الأمر، وتجاوزت الفتن الحد، وخُربت[12] فى تلك الأيام غالب قرى [الديار المصرية][13] والبلاد الشامية .

وصار حكم [الملك][14] الناصر [هذا][15] لا يتجاوز قَطْيًا ـ فى غالب الأحيان ـ لاسيما لما تسلطن چكم العوضى بحلب تلاشى أمره وضعفت حرمته، إلى أن قتل چكم بأمد تراجع أمره قليلًا .

ومدَّ الملك الناصر يده فى القتل فى مماليك أبيه، وأراد الإسراف فى ذلك؛ فأخذ الوالد يُرجعه[16] عن ذلك ويكفه ـ وهو يوم ذاك أتابكًا ـ فانكف قليلًا؛ لأنه صار يخوفه عاقبة ذلك .

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.
(٢) (للعيادة) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(٣ ، ٤) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س. ح.
(٥) (كبيرة) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(٦) (وقتلهم) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٧) هو نوروز بن عبد الله الحافظى الظاهرى برقوق (ت ٨١٧هـ/ ١٤١٤م). الدليل جـ٢ص ٧٦٢ ـ ٧٦٣.
(٨) هو شيخ بن عبد الله المحمودى الظاهرى برقوق، السلطان المؤيد شيخ (ت ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م). الدليل جـ١ص ٣٤٦ ـ ٣٤٧.
(٩) (العرضى) تكتب فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف، س. وهو چكم بن عبد الله من عوض الظاهرى برقوق (ت ٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م). الدليل جـ١ص ٢٤٧.
(١٠ ، ١١) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(١٢) (وخرب) فى ف، الصيغة المثبتة من س، ح.
(١٣) (مصر) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(١٤ ، ١٥) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(١٦) (يراجعه) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

فلما أن ولى الوالد نيابة الشام ثالث مرة(١) ـ على كره منه ـ خلى الجو للملك الناصر؛ فأسرف فى القتل ، وأمعن حتى أنه قارب مَن قتله الألف .

ثم خرج الناصر بعد ذلك مجرداً إلى البلاد الشامية لقتال نوروز وشيخ ـ المقدم ذكرهما ـ وقد نفرت [منه](٢) القلوب، وتغيرت(٣) الخواطر عليه؛ بسبب إسرافه فى القتل .

[قلت](٤): وهو معذور من وجه وغير معذور من وجه، أما الوجه الأول: فإنه سامحهم فى أوائل الأمر كثيراً، وعفى عن أكثرهم المرة والمرتين حتى أن عَدُوَّه [الملك المؤيد](٥) شيخ قال بعد موته: إن كان الله ـ سبحانه وتعالى ـ يعفوا عن الملك الناصر؛ فيعفوا عنه بقتله للأمير تِمْرَاز(٦) النائب .

وحكاية تمراز مع الناصر مطوّلة، لا تليق بهذا المختصر، فلتنظر فى المطولات(٧).

[ذكرناها هنا لتأييد(٨) ماقلناه](٩) .

وحكى لى [الأمير چقمق الظاهرى الحاجب](١٠) قال: ماصبر أحد على عدوه وعفى عنه مثل الناصر، فإنه لم يقتل واحداً ممن قتل حتى عصى عليه المرَّة والمرتين(١١) والثالثة .

[قلت](١٢): ولم نر(١٣) هذا وقع لملك بعده كائن مَن كان ـ صالحهم وطالحهم ـ بل كان مَن خرج عليه [واحد مرَّة](١٤) لم يُبلعه ريقه ـ من الملك المؤيد إلى(١٥) يومنا هذا ـ .

(١) أنظر إعلام الورى بمن ولى ص ٥٧.
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ومثبت فى ف، ح.
(٣) (ونفرت) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٦) هو تمراز بن عبد الله الناصرى ثم الظاهرى برقوق (ت ٨١٤هـ/ ١٤١١م). الدليل جـ١ص ٢٢٥.
(٧) عصى الأمير تمراز على الملك الناصر غير مرة وهو يقابله بالإحسان ويرضيه حتى خلع عليه باستقراره فى نيابة السلطنة بديار مصر، كل ذلك حتى يثبت على طاعته، فلم يثبت غير سنة أو أكثر وانضم إلى المؤيد شيخ، وبعد مدة عاد ثانية إلى الناصر فترضاه بأن أنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف (وقد تفكر فى نفسه أنه كان ولاه نيابة السلطنة فما قنع بذلك فبماذا يرضيه الآن؟ فلم يجد بداً من القبض عليه وقتله، فكان هذا جزاءه). النجوم جـ١٣ص ١٨٤.
(٨) (ليتأيد) فى ح، والصيغة المثبتة من ، س.
(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س،ح.
(١٠) (السيفى جقمق الحاجب الظاهرى) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(١١) (والثانية) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(١٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.
(١٣) (ير) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(١٤) (واحد مرة واحد) فى ح ـ وهو اضطراب فى النسخ ـ والصيغة المثبتة من ف، س.
(١٥) (وإلى) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

وأما الوجه الثانى، فإن الإقدام على قتل النفس أمر كبير ينبغى للملك وغيره التحرز منه والتحرى فيه، والتجاوز عن القتل إلى غيره من: الحبس، والنفى، والإرداع وغير ذلك .

ولما خرج [الملك](١) الناصر إلى البلاد الشامية فى سنة أربعة عشر وثمانمائة ـ وكان الوالد يوم ذاك نائباً على دمشق وهو متوعك فى مرض موته ـ وتقدم جاليش(٢) الملك الناصر من الأمراء إلى الشام(٣) أمامه، ودخل الجاليش [المذكور إلى دمشق](٤) قبل السلطان، وسلم الأمراء على الوالد، وأعلموه بالخروج على الناصر؛ فنهاهم عن ذلك فى الباطن؛ فلم ينتهوا، وتوجهوا بتمامهم إلى شيخ ونوروز؛ فعند ذلك أخذ أمر الناصر فى انحطاط، وعظم أمر الأمراء، وتكاثر عددهم حتى جاوز عدة مَن كان مع نوروز وشيخ زيادة على عشرين مُقَدَّم [ألف](٥). كل واحد [منهم](٦) يقول فى نفسه: أنه أعظم من شيخ ونوروز ، وأن الأمر لا يصير إلا إليه، مثل: بَكْتَمُر جلق(٧) نائب الشام، وسيدى الكبير قرقماس(٨)، وسُودُون المحمدى، وشاهين الأفْرَم(٩) أمير سلاح، وطُوغَان الحسنى(١٠) الدَّوادَار الكبير فى آخرين .

ودخل [الملك](١١) الناصر إلى دمشق، ودخل للوالد غير مرة يَعوده؛ فنهاه الوالد عن ملاقاتهم وقتالهم؛ فلم ينته، ولا اكترث بمن تسحَّب من(١٢) عسكره. وخرج لقتالهم؛ فجبن الجميع عن مصافقته(١٣) وقتاله، وصاروا ينتقلون من بلد إلى أخرى(١٤)، وهو فى إثرهم سَوَّقاً، وعساكره متقطِّعة خلفه، إلى أن وافاهم وقت العصر من يوم الأثنين ثالث عشر محرم(١٥) سنة خمسة عشر وثمانمائة باللِّجون، وهو سكران لا يعى من شدة السكر .

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٢) الجاليش: راية عظيمة فى رأسها خصلة من الشعر. صبح جـ٤ص٨.
(٣) (دمشق) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ومثبت فى ف، ح.
(٧) هو بكتمر جلق نائب طرابلس ودمشق (ت ٨١٥هـ/١٤١٢م). الضوء جـ٣ص ١٧.
(٨) هو قرقماس بن عبد الله، المعروف بسيدى الكبير (ت٨١٠هـ/ ١٤٠٧م). الدليل جـ٢ص ٥٤١.
(٩) هو شاهين بن عبد الله من إسلام الظاهرى برقوق، الشهير بشاهين كتك، يعنى الأفرم (ت ٨١٧هـ/ ١٤١٤م). الدليل جـ١ص ٣٤١.
(١٠) هو طوغان بن عبد الله الحسنى الظاهرى برقوق (ت٨١٨هـ/ ١٤١٥م). الدليل جـ١ص ٣٧٣.
(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(١٢) (عن) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(١٣) المصافقة: ترتيب صفوف الجيش فى مقابل صفوف العدو. (لسان العرب)، نهاية السؤل جـ٢ ق ٥٦٩ فما بعدها (رسالة دكتوراه).
(١٤) (بلد إلى بلد أخرى) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(١٥) (المحرم) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

وكان الأمراء قد نزلوا وأراحوا خيولهم ورجالهم، وفى ظنهم أن الناصر يتمهل [ليلته](١) عن قتالهم ويلقاهم من الغد، فإذا جَنَّهم الليل ساروا من وادى عارة إلى جهة الرملة(٢)، ولا يقاتلوه أبداً؛ لرعب كان قد سكن فى قلوبهم منه، وأيضاً لشدة بأسه وفرط شجاعته، مع معرفتهم بكثرة جمعهم وباختلاف عسكر الناصر عليه. ومع هذا جبن الجميع عن لقائه وقتاله؛ فحالما وصل الناصر إلى اللَّجُّون ركب وصفَّ عساكره، وقد كلَّت [خيوله ورجاله](٣) من السَّوق أياماً كثيرة؛ فكلمه الأتابك دمرداش المحمدى(٤) فى الراحة فى تلك الليلة وفى القتال من الغد، وألحّ(٥) عليه، وساعده فى ذلك فتح الله(٦) كاتب السر؛ فلم يلتفت إلى كلامهما(٧) وقال: أنا لى سنين أنتظر هذا اليوم متى ما ثَبِتُ(٨) الليلة هربوا الجميع فى الليل، ومشى عليهم؛ فحالما صافقهم(٩) عصى عليه [من أمرائه](١٠) الأمير قچق بجميع مماليكه وطُلْبه(١١). وتداول [ذلك](١٢) من جماعة كثيرة، وهو مع ذلك مُصِرٌّ على اللقاء(١٣).

فلما رأى الأمراء أَمْرَهُم فى زيادة، وعَسْكَرَهُم(١٤) فى نمو، قوى بذلك قلبهم، وتصادم الفريقان؛ فلم يثبت عسكر الناصر وانكسر(١٥).

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٢) وانظر النجوم جـ١٣ص ١٤٠ سنة ٨١٥هـ.
(٣) (خيولهم ورجالهم) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٤) هو دمرداش المحمدى الظاهرى الأتابكى (ت٨١٨هـ/ ١٤١٥م). الدليل جـ١ص ١٩٨.
(٥) (فألح) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٦) (الدين) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح، وهو فتح الله بن مستعصم بن نفيس، فتح الدين الإسرائيلى الدوادارى التبريزى الحنفى (ت ٨١٦هـ/ ١٤١٣م). الضوء جـ٦ص ١٦٥ ـ ١٦٦.
(٧) (كلامهم) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(٨) (بت) فى ف، ح، والصيغة المثبتة من س.
(٩) (صافهم) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(١١) (وخدمه وطلبة) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(١٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(١٣) (القتال واللقاء) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(١٤) (عسكرهم) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(١٥) (وانكسروا) فى ح، والصيغة من ف، س.

وانهزم الناصر إلى نحو دمشق فى نفر[1] قليل [نحو][2] الثلاثة[3]، ودخل [دمشق][4] فى آخر ليلة الأربعاء خامس عشر المحرم [المقدم ذكره][5] .

ومات الوالد ـ [رحمه الله][6] ـ فى ذلك اليوم [7] ودُفِنَ بتربة تَنَم الحسنى نائب الشام .

واستولى الأمراء[8] بعد الوقعة على الخليفة والقضاة والعصائب السلطانية ، وساروا يريدون دمشق؛ فتهيأ الناصر لقتالهم ثانياً، وقد قوى أمره ببرك[9] الوالد ومماليكه وخيوله وسلاحه؛ لأن الناصر استولى على جميع ما كان للوالد، حتى أنه لم يدع لنا شيئا يساوى الدينار الواحد.

ثم وقع للناصر مع الأمراء أمور وحروب طالت أياماً كثيرة؛ فسلطنوا[10] الأمراء الخليفة العباس[11]، وخلعوا الناصر من الملك .

كل ذلك وهو مجتهد فى قتالهم بالمدينة ثم بالقلعة، إلى أن أُخذ بالأمان فى ليلة الأثنين حادى عشر صفر سنة خمس عشرة وثمانمائة؛ فأُخذ وقُيِّدَ، وحُبس بقلعة دمشق، إلى أن قتل بأيدى المشاعلية[12] بالسكاكين فى ليلة السبت سادس عشر صفر، ثم ألقى على مزبلة وهو عارى البدن والناس تمر به، حتى حمل بعد أيام، وغُسل وكفن، ودفن بمقبرة باب[13] الفراديس بمرج الدحداح[14].

(١) (نحو نفر) فى ح، والصيغة المثبتة من ، س.
(٢) ما بين ساقط من ح، ومثبت من ف، س.
(٣) (الثلثمائة) فى ف والصيغة المثبتة من س. ح، وانظر النجوم جـ١٣ص ١٤٢.
(٤ ، ٥) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت فى س.
(٧) فى النجوم: (ومات الوالد فى يوم الخميس سادس عشر المحرم).
(٨) (الأمر) فى ف، والصيغة من س. ح.
(٩) البرك: مهمات الجيش.
(١٠) (وسلطنوا) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(١١) (العباسى) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س وهو المستعين القادم ذكره.
(١٢) المشاعلية: هم الذين يحملون مشعلاً يقاد بالنار بين يدى الأمراء ليلاً، ولهم ضرب عنق الأمير العاصى على السلطان. معيد ص ١٤٣ وأنظر: نبيل محمد عبد العزيز: موسوعة تاريخ وآثار مصر الأسلامية ص ١١٦١ (مصر ١٩٩٠).
(١٣) (دار) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(١٤) راجع: القلائد الجوهرية جـ١ص ٨٧.

قلت : هذا[1] لقلة إنصاف أعدائه ـ مماليك أبيه ـ وعدم مروءتهم؛ وهو أن الرجل إذا كان فى نفسه من عدوه ثم ظفر به؛ فأعظم مايجازيه بالقتل[2]، ثم يكرمه بالغسل والكفن والدفن؛ فلم يفعلوا هؤلاء مع الناصر ذلك، بل لو أمكنهم إحراقه لحرقوه، ولعل هذا ينفعه عند الله تعالى .

وكان [الملك][3] الناصر كريماً، شجاعاً مقداماً، مسرفاً على نفسه، منهمكاً فى[4] اللذات، وفيه خفة وجبروت وإقدام .

وكانت مدته فى السلطنة أولاً وآخراً من يوم تسلطن بعد موت أبيه إلى أن[5] خُلِعَ بأخيه عبد العزيز ست سنين وخمسة أشهر وعشرة أيام[6] .

ومدة سلطنته الثانية إلى يوم[7] خُلِعَ بالخليفة العباس[8] ست سنين وعشرة أشهر سواء؛ فجميع أيامه فى الملك ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر وأحد عشر يوماً .

وعاش بعد ذلك أياماً فى الحصار، وقُتِلَ[9] ـ رحمه الله [تعالى][10] ـ .

---

(١) (وهذا) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٢) (القتل) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٤) (على) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٥) (يوم) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٦) حساب مجموع حكمه الوارد بالمتن ـ فضلاً عما جاء فى النجوم ـ هو « أحد عشر يوماً».
(٧) (أن) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٨) (العباسى) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٩) عن كيفية قتله أنظر ـ مثلاً ـ النجوم.
(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

المستعين بالله

أبو الفضل العباس(١)، الخليفة ثم السلطان، أمير المؤمنين، وسلطان الديار المصرية ابن الخليفة المتوكل على الله [أبى عبد الله](٢) محمد ابن الخليفة المعتضد أبى بكر ابن المستكفى سليمان ابن الحاكم [بأمر الله](٣) أحمد بن الحسن بن أبى بكر بن على القُبّى ابن الخليفة الراشد منصور ابن المسترشد [الفضل](٤) ابن المستظهر [أحمد](٥) ابن الأمير إسحاق ابن الخليفة المقتدر [بالله](٦) جعفر ابن المعتضد [أحمد](٧) ابن الأمير طلحة الموفق ابن الخليفة المتوكل جعفر ابن المعتصم محمد ابن الرشيد هارون ابن المهدى محمد ابن أبى جعفر المنصور بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس(٨)، الهاشمى العباسى المصرى .

بُويعَ المستعين [هذا](٩) بالخلافة بعد موت أبيه ـ بعهد منه إليه ـ فى يوم الأثنين مستهل شعبان سنة ثمان وثمانمائة، وكان ذلك بعد موت أبيه بأربعة أيام .

واستمر فى الخلافة سنيناً، إلى أن تجرّد صحبة [الملك](١٠) الناصر فرج إلى البلاد الشامية فى سنة أربع عشرة وثمانمائة ـ كما كان تجرد قبلها معه غير مرة ـ .

فلما انكسر [الملك](١١) الناصر [فرج](١٢) من الأميرين شيخ ونَوْرُوز بمن معهم ودخل إلى دمشق، استولى(١٣) الأمراء على الخليفة هذا والقضاة والعصائب السلطانية [وعادوا إلى دمشق لقتال الناصر. فلما طال أمر الناصر

(١) (العباسى) تكتب فى ح، والصيغ المثبتة من ف، س.
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٣) (بالله) فى س، ح، والصيغة من ف.
(٤ : ٧) ما بين الحواصر سواقط من ف، و مثبتات فى س، ح.
(٨) الملاحظ أن هذا النسب أصح مما هو وارد فى النجوم الزاهرة.
(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت فى س.
(١٠ : ١٢) ما بين الحواصرساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(١٣) (واستولى) فى ف، ح، والصيغة المثبتة من س.

عليهم لم يجدوا بُدًّا من سلطنة الخليفة؛ لأنه لم يكن حين ذاك عند الأمراء أحد من أولاد السلاطين][1]، وأيضًا لم يكن فى الأمراء مَن هو أهل لذلك؛ لأن كل واحد منهم كان يقول فى نفسه هو أحق بالأمر من غيره، ولا يذعن لسواه .

فلما كان ذلك اتفق رأى الجميع على سلطنة الخليفة المستعين هذا؛ فامتنع الخليفة من ذلك غاية التمنع[2]؛ فلازالوا به حتى أذعن بعد أمور ذكرناها فى [تاريخنا][3] «النجوم الزاهرة» [4].

وولى السلطنة على كره منه، بعد شروط عديدة[5].

وتسلطن، وتَمَّ أمره، وأطاعته[6] الأمراء منذ كان بدمشق .

فلما وقع الأتفاق على أن نوروز الحافظى يستقر فى نيابة الشام جميعه ـ من غزة إلى الفرات ـ ويستقر شيخ المحمودى أتابكًا بمصر ومدبر مملكة المستعين هذا، وعاد المستعين وصحبته شيخ وغيره إلى الديار المصرية، وسكن الخليفة [هذا][7] بقلعة الجبل ـ على عادة السلاطين ـ وسكن شيخ بباب السلسلة؛ فلم يدع شيخ للمستعين شيئًا من الأمر والنهى[8]، بل صار فى السلطنة حِسًّا وشيخ معناه[9]. وليته دام له[10] ذلك !! .

ثم إن شيخًا بدا له أن يتسلطن؛ فجمع القضاة، وخلع المستعين هذا، وتسلطن من غير أن يوافق المستعين على خلع نفسه؛ فأكره حتى خلُع غصباً.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٢) (الامتناع) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت فى س.
(٤) راجع النجوم جـ١٣ص ١٩٠.
(٥) اشترط هذه الشروط الخليفة على الأمراء. راجع النجوم ـ مثلاً ـ.
(٦) (وطاعته) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٨) (أو النهى) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٩) (معنا) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(١٠) (على) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

واستمر بالقلعة محتفظاً به على الخلافة؛ فكانت مدة سلطنته من يوم تسلطن ـ خارج دمشق ـ إلى يوم خُلع سبعة[1] أشهر وخمسة أيام؛ فدام بقلعة الجبل خليفة، إلى أن خلعه شيخ بأخيه [المعتضد][2] داود من الخلافة فى يوم الخميس سادس عشر ذى الحجة سنة ستة[3] عشر وثمانمائة .

واستمر المستعين [هذا][4] محتفظاً به بقلعة الجبل مدة يسيرة، وحُمل إلى الأسكندرية؛ فسجن بها سنيناً كثيرة، إلى أن أخرجه [الملك][5] الأشرف برسباى من السجن، ورسم له أن[6] يسكن ببعض دور الأسكندرية؛ فوقع له ذلك.

ودام [بها][7]، إلى أن توفى بالطاعون فى يوم الأربعاء العشرين من جمادى الآخرة[8] سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة .

وعهد بالخلافة من بعده [إلى ولده][9] يحيى، على زعمه أنه مستمر فى الخلافة، وأن خلعه منها لم يصادف [محلًا؛ فلم يمش لولده][10] [ذلك ـ رحمه الله تعالى][11] ـ.

---

(١) (ستة) فى ف، س، ح ـ وهو خطأ حسابى ـ والصيغة المثبتة هى الصحيحة ـ وبعد مراجعة النجوم، السلوك، ومورد اللطافة الذى بين يدى القارئ.
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٣) (خمسة) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح، وانظر: النجوم.
(٤، ٥) مابين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٦) (بأن) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٨) راجع: النجوم والسلوك.
(٩) (لولده) فى ح، والصيغة من ف، س.
(١٠) ما بين الحاصرتين وارد بهامش ف.
(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

الملك المؤيد[١]

[أبو النصر][٢]، شيخ بن عبد الله المحمودى الظَّاهرى .

الثامن والعشرون من ملوك الترك بالديار المصرية، والرابع من الچراكسة.

كان أصله من مماليك الظاهر برقوق، اشتراه من خواجا محمود شاه اليزيدى[٣]، وأعتقه، ورَقّاه حتى جعله ساقياً، ثم أمير[٤] عشرة، ثم طبلخاناه.

وسافر أمير حاج المحمل فى سنة إحدى وثمانمائة، ثم تقدم ألف بعد موت أستاذه الملك الظاهر على إقطاع بَجَاس[٥]، ثم تنقل بعد ذلك فى عدة ولايات، وولى نيابة طَرَابُلُس.

وأَسَرَه تيمور [لنك][٦] فيمن أَسَرَ من نواب البلاد الشامية، ثم هرب [منه][٧].

ووقع له أمور مع الملك الناصر ومحن، ومُسِكَ[٨]، وحُبِس.

ولازال فى خلاف وعصيان، إلى أن كان من أمر الناصر فرج ما حكيناه، وتسلطن المستعين، وصار شيخ هذا أتابكه[٩]؛ فوثب على الأمر، وتسلطن فى يوم الأثنين مستهل شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة.

(١) ترجمته فى: النجوم جـ١٤ص١ ، السلوك جـ٤ق١ ص٢٤٣، الضوء جـ٣ص ٣٠٨، شذرات جـ٧ص ١٦٤ ـ ١٦٥، تاريخ الخميس جـ٢ص ٣٨٨، سمط النجوم جـ٤ص ٣٦ ـ ٣٧، مورد اللطافة ص ١١٠، البدر الطالع جـ١ص ٢٨٣ ـ ٢٨٤، نزهة النفوس جـ٢ص ٣١٧، حسن المحاضرة جـ٢ص ١٢١، أخبار الدول ص٢١١، الدليل جـ١ص ٣٤٦، الخطط جـ٢ص ٢٤٢، السيف المهند ص٢٧، ٩٠، إنباء الغمر جـ٢ص ٥١٦، المنهل ـ ترجمته ـ عقد الجمان حوادث سنتى (٨١٥هـ، ٨٢٤هـ)، بدائع جـ٢ص٣، صبح جـ٣ص ٤٣٥، الفضائل ص ٤٩، نبيل عبد العزيز: الطرب وآلاته ص ٣٧: ٣٩، المطبخ السلطانى ٥٢ ـ ٥٣، ٦٠، فما بعدها.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.

(٣) (الأزدى) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح، أما النجوم، ففيه: (البرزى)!

(٤) (إمرة) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٥) يرجع ذلك إلى لزوم بجاس النوروزى داره لكبر سنه. النجوم جـ١٤ص٢.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٧) ما بين الحاصرتين ساقطة من ح، ومثبتة فى ف، س.

(٨) (وأمسك) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٩) (أتابكا) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

وتم أمره فى الملك، وحال بلغ الأمير نوروز الحافظى أمر[1] سلطنته خرج عن طاعته، واستمر يدعو للمستعين بغالب البلاد الشامية .

ووقع بسبب ذلك بين الملك المؤيَّد [هذا][2] وبين نوروز[3] أمور وحروب، إلى أن أخذه المؤيد، وقتله بقلعة دمشق فى سنة سبع عشرة وثمانمائة.

وعاد إلى الديار المصرية بعد أن مهَّد أمور[4] البلاد الشامية بأجمعها؛ فلم يمض إلا سنة واحدة وأشهر وعصى [الأمير][5] قانى باى المحمدى[6] نائب الشام عليه . ووافقه نائب حلب أينال الصصلانى[7]، ونائب طرابلس سُودُون من عبد الرحمن[8]، وتنبك البَجَاسِى[9] نائب حماة وغيرهم .

فتجرَّد لهم المؤيد ثانيًا، وواقعهم[10]، وأمسك قانى باى المذكور وأينال الصصلانى وغيرهما من الأمراء، وحز رؤوسهم، وأرسلها إلى الديار المصرية. وهرب مَنْ بقى من النواب إلى بلاد الشرق إلى عند قرا يوسف[11] .

ثم تجرد الملك المؤيد ثالث مرة فى سنة عشرين[12] وثمانمائة إلى البلاد الشامية[13]، وافتتح عدة قلاع، وعاد إلى مصر .

ودام به فى أرغد عيش مع ماكان يعتريه من ألم المفاصل، حتى أنه لما قوى عليه ذلك أُقعد؛ فصار يُحْمَل على الأكتاف، ويتنقل إلى الأماكن فى مَحَفَّة، ولايبرح بالقلعة فى الشهر إلا أيامًا يسيرة، بل غالب أيامه بساحل بولاق والمفترجات، ويعمل هناك المواكب والخِدَم، حتى جاوز الحد فى ذلك .

(١) (بأمر) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٣) (نوروز هذا) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٤) (أموراً فى) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٦) هو قانى باى بن عبد الله المحمدى الظاهرى برقوق (٨١٨هـ/١٤١٥م). الدليل جـ١ص ٥٢٩، إعلام الورى بمن ولى ص ٦١.
(٧) هو أينال بن عبد الله الصصلانى الظاهرى (ت٨١٨هـ/١٤١٥م). المنهل جـ٣ص ١٩٤.
(٨) هو سودون من عبد الرحمن الظاهرى برقوق (ت٨٤١هـ/١٤٣٧م). الدليل جـ١ص ٣٣٢.
(٩) هو تنبك بن عبد الله البجاسى (ت٨٢٧هـ/ ١٤٢٣م). الدليل جـ١ص ٢١٤.
(١٠) (ووافقهم) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف، س.
(١١) هو قرايوسف بن قرا بن محمد بن بيرم خجا التركمانى، الذى تنقلت به الحال حتى استولى على عراق العرب والعجم ثم ملك تبريز وبغداد وماردين وغيرها (ت ٨٢٣هـ/ ١٤٢٠م). الضوء جـ٦ص ٢١.
(١٢) (تسعة عشر) فى ف، س، ح ـ وهوخطأ ـ والصيغة المثبتة من النجوم والسلوك. وفى الأول أن سفرته الأولى كانت فى سنة ٨١٧هـ لقتال نوروز الحافظى نائب الشام، والثانية فى سنة ٨١٨هـ؛ لقتال قانى باى المحمدى نائب الشام.
(١٣) (الشمالية) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

ومَن أراد أن يقف على نص ترجمته؛ فعليه [بتاريخنا «النجوم](١) الزاهرة»، [وإن كنا استوعبنا أحواله فى تاريخنا «المنهل الصافى»، غير أن «النجوم الزاهرة» أوسع وأكثر ضبطاً؛ لكونه موضوعاً لملوك مصر فقط](٢). إنتهى .

واستمر الملك المؤيد على ذلك، إلى أن قوى عليه مرض المفاصل وتسلسل من مرض إلى آخر، ولزم الفراش أشهراً، إلى أن مات فى يوم الأثنين تاسع محرم سنة أربع وعشرين وثمانمائة، وقد أناف على خمسين سنة [من العمر](٣) .

وكانت مدة سلطنته على مصر ثمانى سنين وخمسة أشهر وثمانية أيام .

وتسلطن بعده ابنه [الملك](٤) المظفر، وعمره سنة واحدة وثمانية أشهر وسبعة(٥) أيام .

وكان الملك المؤيد سلطاناً شجاعًا، مقدامًا مهاباً، عارفًا بأنواع الفروسية(٦) ومكر الحروب(٧)، كريماً على من استحق(٨) الكرم، بخيلًا على كل عارٍ وجاهل.

وكانت أسواق ذوى الفنون نافقة فى أيامه؛ لجودة فهمه وذوقه بالنسبة إلى أبناء جنسه(٩) .

وكان معظمًا للشريعة، محبًا للعلماء والفضلاء، يميل إلى اللهو والطرب(١٠)، مسرفاً على نفسه، غير أنه مات بعد توبة صادقة فى مرض موته.

(١) (بالنجوم) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٣، ٤) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٥) (وثمانية) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٦) يقول ابن تغرى بردى: (الفروسية نوع آخر غير الشجاعة والإقدام، فالشجاع هو الذى يلقى غريمه بقوة جنان. وفارس الخيل هو الذى يحسن تسريح الفرس فى كره وفره ويدرى ما يلزمه من أمور فرسه وسلاحه وتدبير ذلك كله بحيث إنه يسير فى ذلك على القوانين المقررة المعروفة بين أرباب هذا الشأن). النجوم جـ١٤ص ٣١، وانظره ص ١١٢، نبيل عبد العزيز: الخيل ص ٦٦ ـ٦٧، نهاية السؤل والأمنية (رسالة دكتوراه).
(٧) راجع: نهاية السؤل جـ٢ ق٦٩، فما بعدها (رسالة دكتوراه).
(٨) (يستحق فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٩، ١٠) راجع: النجوم جـ١٤ص ١١٠ ـ ١١١، نبيل عبد العزيز: الطرب وآلاته ص ٣٧ : ٣٩.

[وكانت صفته](١): طُوَّالاً، بطيناً، واسع العينين أشهلهما(٢)، أكث اللحية، بادى الشيب، جهورى الصوت، حاد المزاج، وفيه سفه وبذاءات لسان .

وقد أرماه المقريزى بأمور كان الأليق الإضراب(٣) عنها؛ لما كان عنده مما يقاوم ذلك من المحاسن. ولو لم يكن فيه إلا محبة(٤) العلماء واجلال الشرع لكفاه(٥) [ذلك . إنتهى](٦) .

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٢) (أسهلها) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٣) (الاضطراب) فى ف ـ وهوخطأ ـ والصيغة المثبتة من س، ح. وانظر السلوك جـ٤ص ٥٥٠.
(٤) (صحبة) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٥) (لكفاه) واردة بهامش ف.
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

الملك المظفر(1)

أبو السعادات، أحمد ابن [الملك](2) المؤيد شيخ [المحمودى الظاهرى](3).

تسلطن بعد موت أبيه بعهد منه إليه على مضى خمس دَرَج من نصف نهار الأثنين تاسع المحرم سنة أربع وعشرين وثمانمائة، وعمره يوم ذاك سنة واحدة [وثمانية أشهر وسبعة أيام](4) .

وأمه خَوند سعادات(5) بنت الأمير صَرْغَتْمُش فى قيد الحياة إلى يومنا هذا. والمظفر هذا هو السلطان التاسع والعشرون من ملوك الترك، والخامس من الچراكسة ـ نظراً إلى الأصل فى جواب مَن سأل عن نوعه ؛ ففصله(6) بچاركسى الجنس ـ .

ولما تم أمره فى الملك استقر الأمير ططر(7) أمير مجلس مدبر مملكته؛ لغياب الأتابك ألْطُنْبُغا القرمشى(8) وغيره فى تجريدة البلاد الشامية؛ لأن [الملك](9) المؤيد كان قد جعل الأمير ألطنبغا القرمشى مدبر مملكة ولده هذا(10)، فمات المؤيد والقرمشى غائباً؛ فوثب ططر على الأمر، ونفق الأموال. واستبد بأمور المملكة من غير منازع فى ذلك، وأرضى مَن(11) كان عنده من المماليك المؤيدية بالأموال والإقطاعات والوظائف وغيرها .

(1) ترجمته فى: النجوم جـ14ص 167، السلوك جـ4 ق2 ص 563، الضوء جـ1ص 313، إنباء الغمر جـ3ص 237، 441، تاريخ الخميس جـ2ص 388، سمط النجوم جـ4ص 37، الدليل جـ1ص 49، أخبار الدول ص 211، مورد اللطافة ص 115، المنهل الصافى جـ1ص 314: 317، نزهة النفوس جـ2ص 494، عقد الجمان، حوادث سنة 833 هـ، بدائع جـ2ص 63، 129، الخطط جـ2ص 242، الفضائل ص 49.

(2) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(3) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.

(4) (وسبعة أشهر وعدة أيام) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س. هذا، وقد جاء فى النجوم «جـ14ص 81» أن الملك المظفر أحمد ولد فى يوم الأحد ثانى جمادى الأولى.

(5) هى خوند سعادات بنت الأمير صرغتمش أحد أمراء دمشق (ت833هـ/ 1329م). الضوء جـ12ص 62.

(6) (نفصله) فى ف، (مفضله) فى س، والصيغة المثبتة من ح.

(7) هو ططر بن عبد الله الظاهرى برقوق، الملك الظاهر (ت 824هـ/1421م) هذا، والمعروف أن ططر قد تزوج بأم السلطان أحمد بن شيخ خوند سعادات، ومن يوم خلع ابنها المظفر أحمد لم يدخل إليها ططر ثم طلقها بعد ذلك. الدليل جـ1ص 363، النجوم جـ14ص 190، 197، وانظر ما سيلى بعد قليل بالمتن.

(8) هو ألطنبغا بن عبد الله القرمشى الظاهرى الأتابكى (ت 824هـ/ 1421م). المنهل جـ3ص 62.

(9) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(10) (هنا) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(11) (ما) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

وبلغ الأمير چقمق الأرغون شاوى[1] نائب الشام أمره؛ فحالف عليه، وكذلك يَشْبُك المؤيدى نائب حلب.

ووقع بالبلاد الشامية عدة حروب وفتن حتى تفانوا قتلًا ؛ فركب يشبك على القرمشى ومَن معه بظاهر حلب؛ فقاتله القرمشى وهزمه ، وقُتل يشبك فى المعركة.

ثم قدم القرمشى إلى دمشق؛ فواقعه چقمق أيضاً، وانكسر، وانهزم إلى صَرْخَد، وملك القرمشى دمشق.

كل ذلك وطَطَر قد تجهز إلى السفر من مصر إلى البلاد الشامية. وخرج بالملك المظفر أحمد [هذا][2] معه[3] إلى دمشق؛ فخرج القرمشى إلى لقائه وقبّل الأرض بين [يديه، وعاد فى خدمة المظفر][4] [إلى دمشق][5]؛ فقبض عليه ططر وعلى جماعة كثيرة[6] من أصحابه الأمراء؛ فكان ذلك آخر العهد [به][7].

ثم أرسل ططر لحصار چَقْمَق جماعة، ولازال به حتى قبض عليه، وقتله أيضًا . وصفا الوقت لططر بقتل[8] هؤلاء الملوك. ثم التفت إلى المؤيدية ؛ فقبض فى يوم واحد على جماعة كثيرة[9] منهم وحبسهم، وفرّق اقطاعاتهم ووظائفهم على خُچْدَاشيتّه وحواشيه؛ فعند ذلك بدا له أن[10] يتسلطن؛ فخلع الملك المظفر هذا، وتسلطن فى يوم الجمعة تاسع عشرين شعبان سنة أربع وعشرين وثمانمائة .

(١) هو جقمق بن عبد الله الأرغون شاوى (ت ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م). الدليل جـ١ص ٢٤٥، إعلام الورى بمن ولى ص ٦٣ ـ ٦٤.
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٣) (بمن معه) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٤) (يدى الملك المظفر وعاد فى خدمته) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٦) (كبيرة) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(٧) ما بين الحاصرتين سااقط من ح، ومثبت فى ف، س.
(٨) (فقتل) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٩) (كبيرة) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(١٠) (أ) فى ف ـ بسقوط حرف النون ـ والتكملة من س، ح.

وكان الأتابك ططر تزوج بخَوَنْد سعادات أم المظفر هذا. فلما [خلعه من][1] الملك طلقها. ثم عاد ططر [بالملك المظفر إلى الديار المصرية][2].

واستمر [الملك][3] المظفر بقلعة الجبل مدة، ثم نقل مع أخيه إبراهيم إلى سجن الأسكندرية؛ فداما بها إلى أن ماتا بالطاعون فى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة؛ فكانت مدة ملكه سبعة أشهر وعشرين يوماً .

وكان موت المظفر [هذا][4] فى ليلة الخميس آخر جمادى الأولى[5] [من][6] سنة ثلاث وثلاثين المذكورة .

ودفن المظفر وأخوه بالثغر، ثم نقلا منه إلى القاهرة، ودفنا بالجامع المؤيدى[7] ـ داخل باب زويلة فى قول، وخارج بابى[8] زويلة فى قول؛ لأن[9] بابى زويلة كانا[10] عند الغرابليين[11] وقد ذهب أثرهما، وباب زويلة الآن هو باب الأفضل أمير الجيوش؛ لأن[12] [باب زويلة سمى على اسم بابى زويلة، فهذا تفسير ماقلناه: داخل باب زويلة فى قول، وخارج بابى زويلة فى قول][13] ـ.

[و][14] كان [الملك][15] المظفر ذا شكالة حسنة، ومنظر بهى، إلا أنه كان بعينيه حَوَلَ فاحش. وحصل[16] له ذلك عندما أجلسوه على تخت الملك؛ [لأنه لما أجلس على تخت الملك][17] استوحش لمرضعته؛ فبكى؛ فطلُبت؛ وأقعدت بجانبه؛ فسكت، ثم دقت الكُوسات على حين غفلة؛ فارتعب من ذلك وحصل له ما حصل .

(١) (تسلطن) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٢) (بالمظفر إلى مصر) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٣، ٤) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٥) (الأول) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٧) كان هذا الجامع يشهد على محاسن البنيان، ويقع بجوار باب زويلة من داخله، وضع أساسه السلطان شيخ المحمودى فى سنة (٨١٩هـ/ ١٤١٦م). الخطط جـ٢ص ٣٢٧.
(٨) (باب) فى ف، والصيغة المثبتة من س،ح.
(٩) (لا) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(١٠) (كان) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(١١) (الغرابليون) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(١٢) (لا) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(١٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(١٤، ١٥) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح، وابتداءً من هنا تغير خط النسخة «ف» عن المعتاد، وكذا مسطرة الصفحات إلى آخر المخطوط.
(١٦) (حصل) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(١٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

[قلت](١) : أفادته السلطنة الحول والسجن إلى أن مات. كل ذلك من [سوء](٢) تدبير والده، حيث جعل(٣) العهد فى مثل هذا الطفل الصغير. ـ وهو أحد من نازع [ابن](٤) أستاذه [الملك الناصر فرج](٥) فى الملك(٦)، وهو هو [والمجازاة من جنس العمل](٧)، إنتهى ـ .

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.
(٢) ما بين الحاصرتين ساقطة من ح، ومثبتة فى ف، س.
(٣) (يجعل) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٤، ٥) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٦) (أبيه) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.

الملك الظاهر(١)

سيف الدين [أبو الفتح](٢)، ططر الظاهرى.

تسلطن بعد خلع الملك المظفر أحمد بن شيخ فى يوم الجمعة تاسع عشرين شعبان سنة أربع وعشرين وثمانمائة.

وهو [السلطان](٣) الثلاثون من ملوك الترك وأولادهم [بالديار المصرية. والسادس من الچراكسة وأولادهم](٤).

وأصله من [صغار](٥) مماليك الظاهر برقوق، وأعتقه(٦)، وجعله من جملة المماليك السلطانية. ثم انضم على چكَم من(٧) عوض نائب حلب بعد موت الظاهر، وصار من أصحابه، ثم انضم على [الأميرين](٨) شيخ ونَوْرُوز، ودام(٩) معهما، إلى أن قتل [الملك](١٠) الناصر، صار(١١) من جملة [أمراء العشرات](١٢)، ثم صار أمير طبلخاناه(١٣)، ثم [أمير مائة و](١٤) مُقَدَّم ألف.

كل ذلك فى الدولة المؤيدية [شيخ](١٥)، ثم صار رأس نَوْبَة النُّوَب، ثم أمير مجلس.

---

(١) ترجمته فى: النجوم جـ١٤ص ١٩٨، السلوك جـ٤ ق٢ص ٥٨٢، بدائع جـ٢ص ٧٠، شذرات جـ٧ص ١٦٥ ـ ١٦٦، تاريخ الخميس جـ٢ص٣٨٨، سمط النجوم جـ٤ص ٣٧ ـ٣٨، مورد ص١١٦، البدر الطالع جـ١ص ٣٠٢ ـ ٣٠٣، حسن المحاضرة جـ٢ص ١٢١، أخبار الدول ص٢١١، نزهة النفوس جـ٢ص ٥٠٨، إنباء الغمر جـ٣ص ٢٥٧، الضوء جـ٤ص ٧، الدليل جـ١ص ٢٦٣، الخطط جـ٢ص ٢٤٢، الفضائل ص ٤٩، المنهل ـ ترجمته ـ عقد الجمان، حوادث سنة ٨٢٤هـ؛ الروض الزاهر فى سيرة الملك الظاهر ططر.

(٢، ٣) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت فى س.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٦) (أعتقه) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٧) (ابن) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح، وهو جكم بن عبد الله من عوض الظاهرى برقوق (ت ٨٠٩ هـ/ ١٤٠٧م). الدليل جـ١ص٢٤٧.

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٩) (دام) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(١١)(وصار) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(١٢) (الأمراء العشراوات) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(١٣) (طبلخانه) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(١٤، ١٥) مابين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

ومات المؤيد وهو على ذلك. وكان الأتابك[1] أَلْطُنْبُغَا القَرْمَشى ـ وهو غائب بالبلاد الشامية مع عدة أمراء ـ وأمير سلاح قُجْقَار[2] القردمى.

[فلما مات المؤيد وطلعت الأمراء لمواراته[3]، قبض طَطَر على قُجْقَار القردمى أمير سلاح][4] وحبسه؛ لعظم شوكته من أبناء جنسه الچراكسة؛ لأن قجقار [القردمى][5] كان تركى الجنس؛ فاستبد ططر بعد قبضه بأمور المملكة؛ وصار مدبر مملكة[6] المظفر. [وبهذا الطريق][7] دخل من باب أوصله إلى قصده.

ومع هذا كله، لم يتهنَّ بالملك، وأدركته منيته ـ حسبما نذكره ـ.

ولما صار ططر مدبر مملكة [الملك][8] المظفر[9] أخذ فى تألف قلوب المماليك المؤيدية؛ فأحسن إليهم الأحسان البالغ، وصار [يطاوعهم فيما يرومونه وفيما أرادوا][10] من سائر الأشياء، وهو مع ذلك ينشئ خُچداَشِيَّته[11] من الظاهرية، ويبرم أمره معهم فى الباطن.

هذا ، والمؤيدية فيما هم فيه من أخذ الإمريات والوظائف والفتك فى الدولة؛ فمنهم مَن صار دواداراً كبيراً من إمرة[12] عشرة دفعة واحدة [وغيرذلك][13]، وهو على باى المؤيدى[14]، وكذلك تغرى بردى أخو قصروه[15] صار أميرآخوراً كبيراً من إمرة عشرة دفعة واحدة [وغيرهما][16].

---

(١) (الأتابكى) تكتب فى ف، والصيغ المثبتة من س، ح.
(٢) هو قجقار بن عبد الله القردمى (ت ٨٢٤هـ/١٤٢١م). الدليل جـ٢ص ٥٣٤.
(٣) (لموارته) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(٤ ، ٥) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٦) (لمملكته) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٧) (حتى) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٩) (المنصور) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف، س.
(١٠) (طوعاً لهم فيما أرادوه) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(١١) (جماعة) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح. وانظر النجوم جـ١٤ص ٢٠٨.
(١٢) (إمرية) تكتب فى ف، والصيغ المثبتة من س، ح.
(١٣) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.
(١٤) (المحمدى) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(١٥) (قصرويه) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف، س.
(١٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

ولايسع ططر إلا أنه يدور معهم حيثما داروا، إلى أن يتم(١) له ما أبرمه. واستمر على ذلك حتى خرج بالمظفر(٢) [من مصر](٣) إلى البلاد الشامية، وقتل [ألطنبغا](٤) القَرْمشِي [الأتابك](٥) وجَقْمَق نائب الشام وغيرهما .

وهان(٦) عليه أخذ المؤيدية، وساعده فى ذلك مجئ جماعة من جُچْدَاشِيَّتِه(٧) من بلاد الشرق(٨) ممن كان هرب من المؤيد فى وقعة(٩) قانى باى [نائب الشام](١٠)؛ فقوى أمره مع ما(١١) زاد [من](١٢) [أمر](١٣) المؤيدية عليه من الإلحاح(١٤) فى الطلب والوثوب(١٥) على الوظائف السنية؛ فأجمع رأيه(١٦) على مسكهم؛ فقبض عليهم فى يوم واحد، وحبس غالبهم بالبلاد الشامية، وفرَّق إقطاعاتهم ووظائفهم على خچداشيته الظاهرية بعد أن تسلطن.

ولما مَسكَ(١٧) [هؤلاء](١٨) المؤيدية صفا [له](١٩) الوقت [وتسلطن حسبما ذكرناه](٢٠)، ولُقِّبَ [بالملك الظاهر](٢١) [ططر](٢٢)، على لقب أستاذه [الظاهر](٢٣) برقوق .

(١) (تم) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٢) (بالملك المظفر) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(٣ : ٥) ما بين الحواصر سواقط من ف، ومثبتات فى س، ح.
(٦) (هان) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٧) (خجداشيه) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(٨) (المشرق) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٩) (نوبة) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(١١) (من) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(١٢) ما بين الحاصرتين ساقطة من س، ح، ومثبتة فى ف.
(١٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(١٤) (الاحاح) فى ف ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من س، ح.
(١٥) (والتوثب) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(١٦) (أمره) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(١٧) (أمسك) فى س، ح، والصيغة من ف.
(١٨ : ٢٠) ما بين الحواصر سواقط من ف، ومثبتات فى س، ح.
(٢١) (بالظاهر) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٢٢ ، ٢٣) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

وكانت سلطنته بقلعة دمشق، ثم سار منها بعد أيام يريد[1] القاهرة؛ فمرض فى أثناء الطريق، وصار يتعلل[2]، إلى أن وصل إلى الديار المصرية ودخلها [راكباً][3]، وحضر عدة[4] مواكب، ثم لزم الفراش، إلى أن مات فى يوم الأحد[5] رابع ذى الحجة [من][6] سنة أربع وعشرين وثمانمائة، وله نحو خمسين سنة .

ودفن من[7] يومه[8] بالقرافة بجوار الليث بن سعد - رحمة الله عليه[9] -؛ فكانت مدة ملكه بالشام ومصر أربعة وتسعين يوماً لاغير، حَمَّل[10] فيها نفسه ما حسابه على الله [تعالى][11]، ومهد [لغيره][12] .

وعهد لولده الملك الصالح محمد بالملك من بعده، وجعل الأتابك جَانِبَك الصُّوفِّى[13] مدبر ملكه[14] - حسبما يأتى ذكره إن شاء الله تعالى -.

(١) (إلى) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٢) (معللاً) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٤) (عنده) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٥) (الأربعاء) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح، وانظر: النجوم، وأول ترجمة محمد بن ططر فى هذا الكتاب.
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٧) (فى) ف، ح، والصيغة المثبتة من س.
(٨) (تربة) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٩) (تعالى) فى س، وساقطة من ح، والصيغة المثبتة من ف.
(١٠) (فحمل) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(١٢) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ومثبت فى ف، ح.
(١٣) هو جانبك بن عبد الله الصوفى الظاهرى برقوق الأتابكى (ت ٨٤١هـ/ ١٤٣٧م). الدليل جـ١ص ٢٣٦ـ ٢٣٧.
(١٤) (سلطنته) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

الملك الصالح(١)

محمد ابن [الملك الظاهر](٢) طَطَر[الظاهرى](٣).

وهو الحادى والثلاثون من ملوك الترك، والسابع من الچراكسة .

تسلطن(٤) بعد موت أبيه الظاهر ططر فى يوم الأحد رابع ذى الحجة سنة أربع وعشرين وثمانمائة، وعمره نحو(٥) عشرسنين [تخميناً](٦).

وهو(٧) رابع سلطان حكم مصر فى سنة أربع وعشرين .

ولما استقر فى السلطنة صار الأتابك جَانبكَ الصُّوفّى مدبر مملكته؛ فلم يتم [له](٨) ذلك، ووقع بينه وبين الأميرين بَرْسْبَاىْ(٩) الدُّقْماقى الدوادار الكبير وطرَبَاى(١٠) الظاهرى حاجب الحجاب، وثارت الفتنة بينهم فى يوم عيد النحر، وخذل جَانبك الصُّوفىّ جماعة من الأمراء؛ موافقة لبرسباى وطرباى.

وآل الأمر إلى القبض على جانبك الصوفى [المذكور](١١)، وحبسه بسجن الأسكندرية.

وصار المتكلم فى المملكة برسباى[الدُّقْمَاقى](١٢) ويشاركه [فى ذلك خُچداَشُه](١٣) طرباى؛ فلم يطل ذلك، ووقع بينهما أيضا وحشة. وكثر الكلام فى أمرهما، إلى أن استفحل أمر برسباى، وقبض على طرباى [المذكور](١٤) وحبسه بسجن الأسكندرية أيضاً.

(١) ترجمته فى: النجوم جـ ١٤ص ٢١١، السلوك جـ ٤ ق٢ص ٥٩٠، الضوء جـ٧ص ٢٧٤، بدائع جـ٢ص٧٦، الدليل جـ٢ص ٦٣٠، شذرات جـ٧ص ٢٠٤، نزهة النفوس جـ٢ص ٥١٦، تاريخ الخميس جـ٢ص ٣٨٨، سمط النجوم جـ٤ص ٣٨ ـ ٣٩، مورد اللطافة ص ١١٧، حسن المحاضرة جـ٢ص ١٢١، أخبار الدول ص ٢١٢، الفضائل ص ٤٩، الخطط جـ٢ص ٢٤٢ ـ ٢٤٣، المنهل ـ ترجمته ـ عقد الجمان، حوادث سنتى (٨٢٤هـ، ٨٢٥هـ).

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، س، ومثبت فى ح.

(٤) (فتسلطن) فى ف، (وتسلطن) فى ح، والصيغة المثبتة من س.

(٥) (زيادة على) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف. وانظر: النجوم.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٧) (وهذا) فى س، ح، والصيغة من ف.

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.

(٩) هو برسباى بن عبد الله الدقماقى الظاهرى، الملك الأشرف (ت ٨٤١هـ/١٤٣٧م). المنهل جـ٣ص ٢٥٥.

(١٠) هو طرباى الأتابكى الظاهرى برقوق (ت ٨٣٨هـ/ ١٤٣٤م). الدليل جـ١ص ٣٦٠.

(١١ : ١٤) ما بين الحواصر سواقط من ف، ومثبتات من س، ح.

واستبد بأمور المملكة [برسباى][1] من غير مشارك، إلى أن [قبض على الصالح وخلعه][2] من الملك وتسلطن عوضه ـ [حسبما يأتى ذكره فى محله، إن شاء الله تعالى][3]ـ.

وكان خلع [الملك][4] الصالح [المذكور][5] فى يوم الأربعاء ثامن شهر ربيع الآخر [من][6] سنة خمس وعشرين وثمانمائة.

وكانت[7] مدة سلطنته ثلاثة أشهر وأربعة عشر يوماً، لم[8] يكن له فيها إلا مجرد الأسم فقط.

ولما خلع [الملك][9] الصالح من السلطنة[10] استمر عند والدته خَوَنْد بنت سُودُون الفقيه[11] بالدور السلطانية بقلعة[12] الجبل من غير تَرْسِيم ولا تحفظ، بل كان يتوجه حيث شاء من قلعة الجبل كعادة الصغار [من][13] أولاد الأسياد.

وأغرب من ذلك[14] أنه كان يركب فى بعض الأحيان فى خدمة المقام الناصرى محمد ابن [الملك][15] الأشرف برسباى[16]، وينزل إلى القاهرة، ويسير على ميمنته كآحاد[17] أولاد الأمراء الذين بخدمته.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.
(٢) (خلع الملك الصالح هذا) فى س، ح، والصيغة من ف.
(٣ : ٥) ما بين الحواصر سواقط من ف، ومثبتات فى س، ح.
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت فى س.
(٧) (فكانت) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٨) (ولم) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(١٠) (المملكة) فى س، والصيغة من ف، ح.
(١١) هو سودون بن عبد الظاهرى برقوق (ت بعد سنة ٨٣٠هـ/ ١٤٢٦م). الدليل جـ١ص ٣٣٤.
(١٢) (من قلعة) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(١٣) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.
(١٤) (هذا) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(١٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(١٦) هو محمد بن برسباى، المقام الناصرى ابن الملك الأشرف برسباى الدقماقى الظاهرى (ت ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م). الدليل جـ٢ص ٦٠٧ ـ ٦٠٨.
(١٧) (كعادة) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

وربما نام [فى](١) بعض الليالى بالمدرسة الأشرفية (٢) [بالقاهرة لما تُوُفِّيت زوجة [الملك](٣) الأشرف برسباى، ودُفنت بقبة الأشرفية](٤) [المذكورة](٥). وكان [الملك](٦) الصالح مُقَاربنى(٧) فى السِّنِّ، وكان عنده نوع بَلَهٍ، مع خِفَةٍ وطَيْش، ويقع(٨) له فى كلامه أمور منها : أنه كان يسمى الفرس [البوز: أبيض](٩)؛ فكلمه بعض مربيه(١٠) فى ذلك، وأمره أن يسميه: بوز؛ فحفظ ذلك، وصار يقوله. فلما كان فى بعض الأيام طلب سلطانية صينى؛ فقيل(١١) له: أى لون تريده(١٢) من الصينى؟ ؛ فقال(١٣): سلطانية بوز !!؛ فنهره بعض مَن حضر؛ فقال : لالتى علمنى كذا . وله أشياء كثيرة من ذلك (١٤) [النمط](١٥).

ولما كبر زوَّجه الملك الأشرف بنت(١٦) الأتابك يَشْبُك الأعْرج(١٧).

واستمرت عنده، إلى أن مات بالطاعون بقلعة الجبل فى ليلة الخميس ثانى(١٨) عشرين جمادى الآخرة(١٩) سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة، وعمره نحو العشرون(٢٠) سنة ـ رحمه اللّه [تعالى](٢١) ـ.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٢) المدرسة الأشرفية: كانت بخط العنبريين. راجع النجوم جـ١٤ص ٢٣٣، ٢٦٤، ٢٨٥، ٢٩٦.
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت فى س.
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.
(٥، ٦) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٧) (مقاربه) فى ف، (مقارنى) فى س، والصيغة المثبتة من ح.
(٨) (ووقع) فى ف، والصيغة من س، ح.
(٩) (الأبيض بوز) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح. هذا، وقد أطلق المماليك على الفرس الأبيض بوز، راجع نبيل عبد العزيز: الخيل ورياضتها ص ٣٨ح٣.
(١٠) (مؤدبيه) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(١١) (فقالوا) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(١٢) (تريد) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(١٣) (فقال له) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(١٤) (هذا) فى س، ح؛ والصيغة المثبتة من ف.
(١٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(١٦) (ببنت) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(١٧) هو يشبك بن عبد اللّه الأتابكى الساقى الظاهرى برقوق (ت٨٣١هـ/ ١٤٢٧م). الدليل جـ٢ص ٧٨٤ـ ٧٨٥.
(١٨) كذا فى الضوء وبدائع، أما فى النجوم، والدليل والسلوك (ثامن). هذا، مع ملاحظة أن شهر جمادى الأولى فى التوفيقات الإلهامية يبدأ بيوم السبت.
(١٩) (الأولى) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٢٠) (عشرون) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٢١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

الملك الأشرف[١]

سيف الدين أبو النصر، بَرْسْبَاىْ الدُّقْمَاقى الظاهرى.

تسلطن بعد خلع [الملك][٢] الصالح محمد فى يوم الأربعاء ثامن عشر [شهر][٣] ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وثمانمائة.

وهو [السلطان][٤] الثانى والثلاثون من ملوك الترك بديار مصر، والثامن من الچراكسة وأولادهم.

أُخذ من بلاد الچاركس [٥] وأبيع ببلاد القرم لبعض التجار؛ فجلبه التاجر [المذكور][٦] إلى جهة الشام[٧]؛ فابتاعه[٨] منه [الأمير][٩] دُقْمَاق[١٠] المحمدّى الظاهرى نائب ملَطْيَة.

ثم قدَّمه الأمير دُقماق إلى [أستاذه][١١] الملك برقوق فى جملة مماليك ـ ذكرنا سبب تقدمته فى [ترجمته من][١٢] تاريخنا: «النجوم الزاهرة»، [وغيره بأطول من هذا][١٣] ـ .

(١) ترجمته فى: النجوم جـ١٤ص ٢٤٢، جـ١٥ص ٧ فما بعدها، السلوك جـ٤ق ٢ص ٦٠٧، ١٠٥١، شذرات جـ٧ص ٢٣٨، الضوء جـ٣ ص٨، تاريخ الخميس جـ٢ص ٣٨٨، سمط النجوم جـ٤ص ٣٨ ـ ٣٩،. مورد اللطافة ص ١١٨، البدر الطالع جـ١ص ١٦١ ـ ١٦٢، نزهة النفوس جـ٣ص ٥، ٤٢١، المنهل جـ٣ص ٢٥٥، الدليل جـ١ص ١٨٦، إنباء الغمر جـ ٩ص ١٦: ١٩ سنة ٨٤١هـ، حسن المحاضرة جـ٢ص ١٢١، أخبار الدول ص ٢١٢، عقد الجمان، حوادث سنتى ٨٢٥، ٨٤١هـ، الدر الكمين ق ١١٣ أ، الخطط جـ٢ص ٢٤٣، الفضائل ص ٥٠، نبيل عبد العزيز المطبخ السلطانى ص ٥٣، الخيل ص ١٠٨، ١١٢، ١٣٥، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٥، ١٦٠، الطرب ص ٤٦: ٤٧.

(٢ : ٤) ما بين الحواصر سواقط من ف، ومثبتات فى س، ح.

(٥) (جركس) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٧) (البلاد الشامية) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٨) (وأبتاعه) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(١٠) (أبو يزيد دقماق) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح، وهو: دقماق بن عبد اللّه الظاهرى برقوق (ت ٨٠٨ هـ/ ١٤٠٥م). الدليل جـ١ص ٢٩٧.

(١١: ١٣) ما بين الحواصر سواقط من ف، ومثبتات فى س، ح، وعن سبب تقدمته راجع ـ مثلاً ـ النجوم جـ١٤ ص ٢٤٢.

ولما أخذه[الملك](١) الظاهر برقوق جعله من(٢) جملة مماليك الأطباق ـ بطبقة الزماميَّة(٣) ـ أنيًّا لجاركس القاسمى المصارع(٤).

ثم أعتقه قبل موته بمدة يسيرة، ثم ترقى فى الدولة الناصرية [فرج](٥)، [إلى أن](٦) صار ساقياً، ثم انضاف إلى [الأميرين](٧) شيخ ونَوْرُوز. وبقى معهم فى [تلك الفتن](٨)، إلى أن ملك [الملك](٩) المؤيد [شيخ](١٠) الديار المصرية أَمَّرَهُ عشرة، ثم طبلخاناه ، ثم تقدمة(١١) ألف، ثم ولاَّه نيابة طرَابُلُس بعد عزل [الأمير](١٢) بُرْدْبَك(١٣) عنها فى ثالث عشرين [شهر](١٤) ربيع الأخر سنة إحدى وعشرين وثمانمائة؛ فلم تطل مدته بطرابلس، وعزل [عنها](١٥)، وأمسك، وحبس بسجن المرقب مدة، ثم أطلق، وأنعم عليه [بإمرة مائة](١٦) بتقدمة(١٧) ألف بدمشق؛ فدام بها(١٨)، إلى أن قبض عليه [الأمير](١٩)جَقْمَق [الأرغون شاوى](٢٠) نائب الشام عند خروجه عن الطاعة بعد موت [الملك](٢١) المؤيد [شيخ](٢٢)؛ فدام فى السجن، إلى أن أطلقه الأتابك(٢٣) أَلْطُنْبغاُ القَرْمَشِى.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٢) (فى) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٣) يذكر ابن شاهين «زبدة ص ٢٧» أن (طباق المماليك الشريفة السلطانية اثنا عشر طبقة كل طبقة منها قدر حارة تشتمل على عدة مساكن حتى إنه يمكن السكنى فى كل طبقة لألف مملوك). وانظر: السيد الباز: الفروسية فى مصر ص ٨٦.
(٤) هو جاركس بن عبد الله القاسمى الظاهرى برقوق المصارع (ت ٨١٠هـ/ ١٤٠٧م). الدليل جـ١ص ٢٣٤. هذا، والأنى ـ ج أنيات ـ هو الزميل أو الخچداش.
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٦) (ثم) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٨) (ذيك العين) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٩، ١٠) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(١١) (تقدم) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(١٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(١٣) هو بردبك بن عبد الله الإسماعيلى الظاهرى برقوق، المعروف بقصقا ـ أى القصير ـ (ت ٨٤٠هـ/ ١٤٣٦م). المنهل جـ٣ص ٢٥٢، وأنظر: النجوم.
(١٤، ١٥) ما بين الحواصر ساقط من ف، ح، ومثبت فى س.
(١٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س،ح.
(١٧) (وتقدمة) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(١٨) (به) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(١٩، ٢٠) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح، وهو جقمق بن عبد الله الأرغون شاوى (ت٨٢٤هـ/ ١٤٢١م). الدليل جـ١ص ٢٤٥.
(٢١، ٢٢) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٢٣) (الأتابكى) فى ف، والصصيغة المثبتة من س، ح.

فلما آل الأمر إلى [الملك][١] الظاهر ططر رقَّاه، وأنعم عليه بتقدمة ألف بالديار المصرية، وجعله دواداراً كبيراً [٢] بعد مسك [الأمير][٣] على باى المؤيدى.

واستمر على ذلك، إلى أن مات ططر، ووقع له ما ذكرناه[٤] فى ترجمة الملك الصالح محمد بن ططر، إلى أن تسلطن، وتم أمره.

ولما تسلطن الملك الأشرف [هذا][٥] فى يوم[٦] الأربعاء المقدم ذكره، وأصبح [فى][٧] يوم الخميس [ثانيه][٨] أخلع على الأمراء [وغيرهم][٩]؛ فكان ممن خلع عليه من الأمراء الأتابك بَيْبُغَا المُظَفَّرِى[١٠] باستقراره أتابكاً[١١]، وأخلع على الأمير قجق[١٢] باستقراره أمير سلاح، وعلى أقُبغا التَّمرازِىّ[١٣] أمير مجلس، وعلى سُودُون من عبد الرحمن دواداراً كبيراً، وعلى قصروه من تمراز [١٤] أمير آخورا كبيراً ، وعلى الأمير جقمق العلائى[١٥] حاجب الحجاب، وعلى أُزْبُك المحمَّدِى رأس نَوْبَة النُّوبَ. ثم فى يوم الثلاثاء أخلع على الأمير تَنْبَك [العلائى][١٦] ميق[١٧] باستقراره على نيابة الشام [١٨]، وتوجه من يومه إلى محل كفالته.

واستمر الملك الأشرف فى السلطنة سنين كثيرة، وطالت أيامه وحسنت.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٢) (كبيرا بالديار المصرية) فى ف - وهو تكرار - والصيغة المثبتة من س، ح.
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٤) (ذكرنا) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٦) (اليوم) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٧ : ٩) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبتات فى س، ح.
(١٠) هو بيبغا بن عبد الله المظفرى الظاهرى برقوق (ت ٨٣٣/ ١٤٢٩م). المنهل جـ٣ص ٤٨٩.
(١١) (أتابكيا) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(١٢) (جقمق) فى ف - وهو خطأ -، (جقق) فى س، ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من النجوم والسلوك.
(١٣) هو آقبغا بن عبد الله التمرازى (ت٨٤٣هـ/ ١٤٢٩م). المنهل جـ٢ص ٤٧٦.
(١٤) هو قصروه بن عبد الله من تمراز الظاهرى (ت ٨٣٩هـ/١٤٣٥م). الدليل جـ٢ص ٥٤٤.
(١٥) هو جقمق بن عبد الله العلائى الظاهرى برقوق، الملك الظاهر (ت ٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م). الدليل جـ١ص ٢٤٦.
(١٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(١٧) هو تنبك بن عبد الله العلائى الظاهرى برقوق، الشهير بميق (ت ٨٢٦هـ/ ١٤٢٢م). الدليل جـ١ص ٢١٤.
(١٨) (دمشق) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

وغزا عده غزوات، جهز[1] فيها العساكر المصرية والشامية، إلى أن افتتح مدينة قُبْرُس، وأسر ملكها فى سنة تسع وعشرين[وثمانمائة][2]، وهو لم يتحرك من قلعة الجبل.

ثم سافر إلى جهة ديار بكر بالعساكر فى [سنة][3] ست وثلاثين، وحصر آمد، ثم عاد إلى الديار المصرية، ودام بها، إلى أن تُوُفِّىَ بعد مرض طويل فى يوم السبت الثالث عشر [4] من ذى الحجة من سنة إحدى وأربعين وثمانمائة، ودُفِنِ من يومه قبل الغروب بتربته التى أنشأها بالصحراء خارج القاهرة.

وتسلطن من بعده ولده الملك العزيز يوسف بعهد منه إليه.

وكان الملك الأشرف رجلاً طويلا[5] رشيقاً، أبيض اللحية، صبيح[6] الشكل، عاقلا[7] مدبراً، سيوسا جليلاً، ذا وقار وسكينة وحرمة ومهابة، ولين[8] جانب وتواضع.

وكان متجملاً فى مركبه[9] [وملبسه][10] [وحاشيته][11] ومماليكه، وكان محبًا لجمع [12] الأموال. وخلَّف فى الخزانة من [الأموال و][13] الأمتعة والأقمشة شيئاً كثيراً ـ [لا يعد ولا ينحصر][14] ـ. وزادت مماليكه المشتروات على ألفى مملوك، [بل][15] قريباً من ثلاثة آلاف.

وعمَّر المدرسة الأشرفية بالقاهرة، وأوقف[16] عليها أوقافاً كثيرة.

(١) (فجهز) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٢ ، ٣) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٤) (والعشرون) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف، س.
(٥) (طوالاً) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(٦) (قبيح) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(٧) (عادلاً) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح. وانظر النجوم.
(٨) (مع لين) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٩) (موكبه) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.
(١٢) (لمن يجمع) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(١٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(١٤) (إلى الغاية) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(١٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(١٦) (ووقف) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

وعمّر أيضًا جامعا بخانقاة سرياقوس(١)، ووقف عليه [أيضًا](٢)عدة أوقاف.

وفتحت على يديه(٣) مدينة قبرس وأسر ملكها ـ حسبما(٤) تقدم ذكره ـ. [وهذا لم يقع لملك من ملوك الترك غيره.

وطالت أيامه وحسنت. ومع طول مكثه(٥) فى السلطنة لم يتجرد إلا مرة واحدة، وهى سفرة آمد(٦).

وبالجملة، إنه كان لا بأس به بالنسبة إلى غيره ـ رحمه الله تعالى ـ](٧)

وكانت مدة سلطنته ستة عشر(٨) سنة وثمانية أشهر وستة ايام [ـ رحمه الله ـ](٩).

---

(١) المعروف أن عمارة هذا الجامع كملت فى شهر ربيع الآخر من سنة (٨٤١هـ/١٤٣٧م). وأن هذا السلطان رتب فيه إماماً للصلوات الخمس وخطيباً وقراء يتناوبون القراءة وأرباب وظائف من المؤذنين والفراشين. ومع حسن هذا الجامع إلا أن سقوفه جاءت واطئة، النجوم جـ١٥ ص ٨٦.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٣) (يده) فى ف، س، والصيغة المثبتة من ح.

(٤) (كما) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٥) (ملكه) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٦) راجع: النجوم جـ١٥ ص ٧ سنة ٧٣٦هـ مثلاً ـ.

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٨) فى النجوم (سبع عشر سنة تنقص أربعة وتسعين يوماً).

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.

الملك العزيز (١)

جمال الدين أبو المحاسن، يوسف [بن الملك الأشرف](٢).

تسلطن بعد موت أبيه فى آخر يوم السبت الثالث عشر من ذى الحجة [الحرام](٣) سنة إحدى وأربعين وثمانمائة بعهد من أبيه.

وهو [السلطان](٤) الثالث والثلاثون من ملوك الترك وأولادهم ، والتاسع من الچراكسة.

وأمه أم ولد چاركسية تسمى: جلُبان(٥) [تزوجها أبوه بعد مولده](٦).

وتسلطن وعمره أربعة عشر سنة وأشهراً [تخميناً. وتم أمره فى السلطنة](٧)، وصار الأتابك چقمق العلائى مدبر مملكته؛ فخالف عليه جماعة من مماليك [أبيه](٨)، وصاروا (٩) يشاركونه(١٠) فى تدبير الملك، والأتابك چقمق سامعاً ومطيعًا، إلى أن وقع الخلف بينهم ، وانضم [أحد](١١) جماعة [منهم](١٢) على الأتابك چقمق، وندبوه إلى القيام بنصرتهم على خُچداَشيَّتِهِم المذكورين؛ فوافقهم على ذلك.

ثم انضم على الأتابك جماعة [أخر](١٣) من المؤيدية؛ والناصرية؛ والسيفية؛ فقويت شوكته بهؤلاء.

---

(١) ترجمته في : النجوم جـ ١٥ ص ٢٢٢، ص ٢٩٥، جـ ١٦ ص ٢٤٨، السلوك جـ٤ ق ٣ ص ١٠٥٣ ، الضوء جـ١٠ ص ٣٠٣ ، شذرات جـ٧ ص ٢٤٢ ، الدليل جـ٢ ص ٧٩٩ ، إنباء الغمر جـ٩ص ١٧ - ١٨ ، ٩٦ : ٩٨، حسن المحاضرة جـ٢ ص ١٢١ ، أخبار الدول ص ٢١٣، نظم العقيان ص ١٧٩ ، البدر الطالع جـ١ ص ١٦٢ ، نزهة النفوس جـ٣ ص ٤٢٢ ، تاريخ الخميس جـ٢ ص ٣٨٨ ، سمط النجوم جـ٤ ص ٣٩ - ٤٠ ، مورد اللطافة ص ١٢٢ - ١٢٣ ، المنهل الصافى - ترجمته - عقد الجمان ، حوادث سنة ٨٤٢ هـ ، بدائع جـ٢ ص ١٩٠ ،الفضائل ص ٥٠.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، س ، ومثبت فى ح .

(٣) ما بين الحاصرتين من س، ح ، ومثبت فى ف.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.

(٥) هى جلبان ابنة يشبك ططر الجاركسية الأشرفية برسباى (ت ٨٣٩ هـ / ١٤٣٥م). الضوء جـ٣ ص ١٧.

(٦ : ٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.

(٩) (فصاروا) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف، س.

(١٠) (يشاركوه) فى ف ، والصيغة المثبتة من س، ح.

(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ح ، ومثبت فى ف.

(١٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف ، س.

(١٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.

ولازال[1] أمره ينمو والأقدار تساعده، إلى أن خلع [الملك][2] العزيز [هذا][3] وتسلطن [هو][4] بعد أمور حكيناها [مفصلة][5] [فى غير][6] [هذا الموضع][7] من مصنفاتنا.

وكان خلع الملك العزيز فى يوم الأربعاء تاسع عشر شهر ربيع الأول سنة إثنتين وأربعين وثمانمائة.

فكانت مدة مملكته[8] [نحو من][9] خمسة وتسعين يوماً [لم يكن له فيها إلا مجرد الأسم فقط][10].

ولما خلع الملك العزيز أُحتفظ به بقلعة الجبل؛ ثم رُسم له بالسكنى بقاعة البربرية[11] بالدور[12] السطانية[13] بقلعة الجبل؛ فسكنها، إلى أن تسحب منها ونزل إلى القاهرة واختفى أيامًا. ثم ظفر الملك الظاهر [به][14]، وحبسه بقلعة الجبل أياماً[15]، ثم أخرجه إلى الأسكندرية؛ فسجن بها إلى [يومنا هذا[16]][17] - [أحسن الله عاقبته] - [18].

(١) (يزال) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٢، ٣) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س.
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س.
(٧) (موضع) فى س، وساقط من ح ، والصيغة المثبتة من ف.
(٨) (مملكة العزيز) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٩، ١٠) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.
(١١) قاعة البربرية : كانت برسم السرارى. زبدة كشف ص ٢٧.
(١٢) (من الدور) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف .
(١٣) (السلطانى) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(١٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(١٥) (مدة) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(١٦) (إلى) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(١٧) (أن مات) فى ف ، والصيغة المثبتة من س، ح.
(١٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح. هذا ، وقد انفردت بعد ذلك النسخة «ح» بمادة نصها: (المصنف - أسبغ الله ظلاله - عنى بيومنا هذا إلى سنة أربع وخمسين وثمانمائة - . ولما تسلطن الملك الظاهر خشقدم فى رمضان سنة خمس وستين وثمانمائة رسم باطلاق الملك العزيز هذا من سجن الأسكندرية ورسم له بأن يسكن فى أى دار خطر له من الأسكندرية ، فنزل العزيز وسكن ببعض دور الأسكندرية على أحسن هيئة، وكذلك فعل بالملك المنصور عثمان بن الملك الظاهر جقمق ، ثم رسم لهما السلطان بالركوب والنزول إلى الجامع وغيره من داخل الأسكندرية، وأرسل إليهما فرسين بقماش ذهب . وإستمر الملك العزيز هذا بالأسكندرية، ولم يبق بسجن الأسكندرية أحد من السلاطين غير الملك المؤيد أحمد بن الملك الأشرف أينال أحسن الله عاقبته).

الملك الظاهر(1)

[سيف الدين](2) أبو سعيد، چقمق العلائى الظاهرى.

السلطن الرابع والثلاثون من ملوك الترك، والعاشر من الچراكسة. تسلطن يوم خلع [الملك](3) العزيز يوسف، وهو يوم الأربعاء تاسع عشر شهر ربيع الأول سنة إثنتين وأربعين وثمانمائة، على مضى سبع عشرة درجة من النهار، والطالع برج الميزان[بعشر(4) درجات وخمس وعشرين دقيقة. وكانت الشمس](5) فى السادس والعشرين من السُّنبلة، والقمر فى العاشر من الجوزاء [وزحل فى الثانى والعشرين من الحمل، والمشترى فى السابع عشر من القوس، والمريخ فى الخامس من الميزان، والزهرة فى الحادى عشر من الأسد، وعُطارد فى الرابع(6) عشر من السُّنبلة(7)، والرأس فى الثانى من الميزان](8).

وجلس على سرير الملك، وتم أمره. وأصبح من(9) الغد [فى](10) يوم الخميس أخلع على جماعة من الأمراء وغيرهم؛ فاستقر بالأمير(11) قرقماس الشَّعْبانى أتابكاً(12) ـ [عوضاً عن نفسه] ـ (13)، وبالأمير(14) أقْبُغا التمرازى(15)

(1) ترجمته فى: النجوم جـ15 ص 258، 453، السلوك جـ4 ق 3 ص 1086، بدائع جـ 2 ص 198، الضوء جـ3 ص 71، الدليل جـ1 ص 246، شذرات جـ7 ص 291 ـــ 292، تاريخ الخميس جـ2 ص 388، سمط النجوم جـ4 ص 39، مورد اللطافة ص 123، البدر الطالع جـ1 ص 184، حسن المحاضرة جـ2 ص 121، أخبار الدول ص 213 ـــ 214، الخطط جـ2 ص 243، الفضائل ص 50، المنهل ـ ترجمته ـ، عقد الجمان، حوادث (سنتى 842، 757 هـ)، التبر المسبوك ص 6، منتخبات من حوادث ص 1 فما بعدها.

(2، 3) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(4) (وعشر) فى س، ح، وساقط من ف، والصيغة المثبتة من الدليل الشافى.

(5) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(6) (السابع) فى ح ـــ وهو خطأ ـــ والصيغة المثبتة من س. وأنظر الدليل الشافى.

(7) (هذه السنبلة) فى ح، والصيغة المثبتة من س.

(8) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(9) (فى) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(10) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(11)(الأمير) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(12) (أتابكيا) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح. وهو قرقماس بن عبد الله الأتابكى الشعبانى الناصرى فرج (ت 842 هـ/ 1438م). الدليل جـ2 ص 541 ـــ 542.

(13) (عوضه) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(14) (والأمير) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(15) هو أقبغا بن عبد الله التمرازى (ت 843 هـ/ 1439م). المنهل جـ2 ص 476.

أمير سلاح ـ عوضًا عن قرقماس [المذكور](1) ـ، وبالأمير يَشْبُك السودوني(2)[المُشدّ](3) أمير مجلس ـ عوضًا عن أقبغا التمرازى ـ، وبالأمير(4) تَمِرَاز القَرْمَشِى(5) أمير آخوراً كبيراً ـ عوضاً عن جانم الأشرفى(6) [بحكم حبسه](7) ـ، وبالأمير قَرَاقَجا(8) الحَسَنى رأس نَوْبَة النَّوب ـ عوضًا عن تمراز القرمشى ـ، وبالأمير تَغْرِى بَرْدى البَكْلَمُشِىّ المُؤذِى(9) حاجب الحجاب ـ عوضاً عن يشبك السودونى ـ. وأخلع على أرْكَمَاس الظاهرى(10) باستمراره على وظيفته(11) الدوادارية الكبرى.

ثم أنعم على جماعة أُخر بعدّة تقادم وطبلخانات وعشرات وإقطاعات كثيرة[ذكرنا غالبها فى ترجمته فى تاريخنا « النجوم الزاهرة» وغيره](12).

ثم شرع فى نفقة المماليك السلطانية؛ فأعطى لكل واحد مائة دينار.

ثم فى أثناء ذلك خرج الأمير قرقماس عن طاعته؛ فواقعه [الملك](13) الظاهر [المذكور](14)؛ فانهزم قرقماس، واختفى، ثم ظفر به، وسجن بثغر الأسكندرية، ثم ضربت رقبته.

(1) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.
(2) هو يشبك بن عبد الله الأتابكى السودونى، المعروف بالمشد (ت ٨٤٩ هـ / ١٤٤٥م). الدليل جـ١ ص ٧٨٥.
(3) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.
(4) (والأمير) تكتب بدون الياء فى ح ، والصيغ المثبتة من ف، س.
(5) هو تمراز بن عبد الله القرمشى الظاهرى برقوق (ت ٨٥٣ هـ / ١٤٤٩م). الدليل جـ١ ص ٢٢٦.
(6) هو جانم بن عبد الله الأشرفى برسباى، قريب الأشرف برسباى (ت ٨٦٧ هـ / ١٤٦٢م). الدليل جـ١ص ٢٣٥.
(7) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.
(8) (قراخجا) فى س ، والصيغة المثبتة من ف، ح . وهو قراقجا ـــ أو قراخجا ـــ بن عبد الله الحسنى الظاهرى برقوق (ت ٨٥٣ هـ / ١٤٤٩م). الدليل جـ٢ ص ٥٣٩ ـــ ٥٤٠.
(9) هو تغرى بردى بن عبد الله البكلمشى، المعروف بالمؤذى (ت ٨٤٦ هـ / ١٤٤٢م). الدليل جـ١ ص ٢١٧.
(10) هو أركماس بن عبد الله الظاهرى (ت ٨٥٤ هـ / ١٤٥٠م). المنهل جـ٢ ص ٣٢٩.
(11) (وظيفة) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف، س .
(12 : 14) ما بين الحواصر سواقط من ف، ومثبتات فى س، ح.

ثم خرج من طاعته تغرى(١) بَرْمُش(٢) نائب حلب، ثم أينال الچكمى(٣) نائب الشام؛ فجهز إليهما العساكر؛ فقاتلوهما واحداً بعد واحد، وظفر بهما وقتلهما. [وقد ذكرنا هذا كله مفصلاً مطولاً فى أوراق كثيرة يضيق هذا المختصر عن إيراد شئ منها](٤).

وبعد قتل هؤلاء صفا الوقت للملك الظاهر، وأخذ وأعطى، وقَّرب أقوامًا وأبعد آخرين.

ولم يزل فى ملكه والأقدار تساعده، إلى أن مرض فى [أثناء](٥) سنة ست وخمسين [وثمانمائة](٦).

وتمادى(٧) به المرض أشهراً، إلى أن خَلَعَ نفسه من الملك فى يوم الخميس حادى عشرين المحرم سنة سبع وخمسين وثمانمائة، [وفوض الملك لولده](٨) الملك المنصور [أبو السعادات](٩) عثمان.

ولزم الملك الظاهر الفراش، إلى أن مات فى ليلة الثلاثاء رابع صفر(١٠) [من](١١) سنة سبع وخمسين وثمانمائة(١٢)، وصلى عليه الخليفة القائم بأمر الله حمزة(١٣) [بباب القلة(١٤) من قلعة الجبل من الغد](١٥)، وحضر ولده الملك المنصور عثمان الصلاة عليه.

(١) (تغدى) فى ح - وهو خطأ ـ والصيغة من ف ، س.
(٢) (بردى) فى ف ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من س، ح . وهو تغرى برمش، واسمه الأصلى حسين ابن أحمد التركمانى (ت ٨٤٢ هـ / ١٤٣٨م). الدليل جـ١ ص ٢١٨.
(٣) هو أينال بن عبد الله الجكمى (ت ٨٤٢ هـ / ١٤٣٨م). المنهل جـ ٣ ص ١٩٦.
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف، س.
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ف ، ح.
(٧) (تمادى) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٨) (بولده) فى س، ح ، والصيغة من ف.
(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ح ومثبت فى س.
(١٠) فى النجوم : (ثالث صفر) وما عداه موافق لما جاء بالمتن.
(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.
(١٢) (المذكورة) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(١٣) (تعالى) فى ف ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من س، ح.
(١٤) (القلعة) فى ح، والصيغة المثبتة من ف ، س. عرف هذا الباب بذلك من أجل أنه كان هناك قلة بناها الملك الظاهر بيبرس. ثم كان أن هدمها الملك المنصور قلاوون فى سنة (٦٨٥هـ / ١٢٨٦م) وبنى مكانها قبة، ثم هدمها الملك الناصر محمد بن قلاوون وجدد باب القلة وعمل له باباً ثانياً. الخطط جـ٢ ص ٢١١، صبح جـ٣ص ٣٧٠، نبيل عبد العزيز: المنهل جـ٣ص٢٧٤ ح ٢.
(١٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.

[وكانت جنازته مشهودة][1] [من غير هرج ولا غوغاء، بخلاف جنائز الملوك؛ وذلك لطمأنينة الناس بسلطنة ولده قبل تاريخه][2].

ودفن بتربة أخيه[الأمير][3] چاركس القاسمى المصارع[4] التى جددها مملوكه قانى باى الچركسى[5] تجاه القلعة بالقرب من دار الضيافة.

وكان [الملك][6] الظاهر ملكًا ديناً، خيراً [عفيفا][7]، كريماً، متواضعاً، محبًّا للفقهاء والعلماء والصلحاء[8] [والأيتام][9]، (غير[10] أنه كان يقع منه فى بعض الأحيان اخراق ببعض مَن هو[11] متلبس بأخلاق الفقهاء، وكان[12] ذلك ـ غالبه ـ من وسائط السوء ؛ لأنه كان على قاعدة الأتراك، عنده الدعوى لمن سبق، مع حدة كانت فيه وبادرة.

وبالجملة، كانت محاسنه وكرمه أكثر من مساوئه [كما قيل][13]:

ومِن ذا الذى تُرْضَى سجاياه كلها　　　كفَى المرءُ فخراً أنْ تُعدَّ معايبه[14].

وكان ـ رحمه الله ـ عفيفاً عن المنكرات والفروج، بحيث أنه لا نعلم مَن ملَك مصر قبله ولا بعده من ملوك الترك ـ بل ولا غيرها ـ أعف منه ، وأنا أدرى ما أقول.

وكانت صفته: للقصر أقرب، حسن الشكل، منور الشيبة)[15].

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ومثبت فى ف ، ح.
(٢ ، ٣) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.
(٤) هو جاركس بن عبد الله القاسمى الظاهرى برقوق المصارع (ت ٨١٠ هـ / ١٤٠٧م). الدليل جـ١ ص ٢٣٤.
(٥) هو قانى باى الجاركسى (ت ٨٦٦ هـ / ١٤٦١م). الدليل جـ٢ ص ٥٩٠.
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.
(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ح ، ومثبت فى ف.
(٨) (والصالحين) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.
(١٠) (على) فى س، والصيغة المثبتة من ح وهى بداية السقط فى ف.
(١١) مكانها بياض فى س، والصيغة المثبتة من ح.
(١٢) (فكان) فى س، والصيغة المثبتة من ح.
(١٣) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ومثبت فى ح.
(١٤) وانظر : النجوم وبدائع
(١٥) نهاية السقط فى ف، والمثبت من س، ح.

[وكان][1] فصيح اللسان، فاضلاً متفقها ، يذاكر[2] بالمسائل[3] [الفقهية][4]، كثير التعصب لمذهب الإمام [الأعظم][5] أبى حنيفة ـ رضى الله عنه ـ.

ومات وسنه نحو ثمانين[6] سنة.

وكانت مدة سلطنته [على مصر][7] أربع عشرة سنة وعشرة أشهر ويومان ـ [أعنى من يوم تسلطن إلى يوم خلع بإبنه المنصور عثمان][8] ـ.

وعاش بعد خلعه [من السلطنة][9] نحو إثنا عشر يوماً.

وأما أصله: كان چاركسى [الجنس][10] جلبه خواجا كُزُل[11] إلى مصر ، فابتاعه منه العلائى على بن الأتابك أينال اليوسفى[12]، ثم انتقل منه إلى [الملك][13] الظاهر برقوق، وصار[14] من جملة الخَاصِّكية[15]، ثم صار ساقياً فى الدوله الناصرية فرج، ثم إمرة[16] عشرة، ثم أمسك، وحبس، ثم أطلق، ثم صار أمير طبلخاناه[17] وخازندارا فى الدولة المؤيدية [شيخ][18]، ثم صار[19] بعد

---

(١) مابين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف .
(٢) (يتذاكر) فى ف ، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٣) (الأسئلة) فى ف ، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٥) ما بين الحاضرتين من ف ، س، ومثبت فى ح.
(٦) (الثمانون) فى س، ح ، والصيغة المثبتة من ف.
(٧، ٨) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.
(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.
(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(١١) (كذلك) فى س، ح . هذا ، وقد أخذت المصادر بالتسميتين ، فابن تغرى بردى نفسه اعتمد اسمه فى النجوم: « كذلك » وهنا يعتمده « كزل» وانظر إيضا ـ على سبيل المثال ـ بدائع ؛ ففيه: (كزل).
(١٢) هو أينال بن عبد الله اليوسفى اليلبغاوى (ت ٧٩٤ هـ / ١٣٩١م). المنهل جـ٣ ص ١٨٩.
(١٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(١٤) (وكان) فى ف ، والصيغة المثبتة من س، ح.
(١٥) الخاصكية : هم (الذين يلازمون السلطان فى خلواته، ويسوقون المحمل الشريف ، ويتعينون بكوامل الكفال ، ويجهزون فى المهمات الشريفة ، والمتعينون للإمرة ، والمتقربون فى المملكة . كان عدتهم فى أيام الملك الناصر محمد قلاوون أربعين خاصكياً ثم ازدادوا على ذلك حتى صاروا فى أيام الملك الأشرف برسباى نحو ألف خاصكيا ، ومنهم من هو صاحب وظيفة ومنهم من ليس له وظيفة). زبدة كشف ص ١١٥ ــ ١١٦
(١٦) (أمير) فى ف ، ح ، والصيغة المثبتة من س.
(١٧) (طبلخانه) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(١٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(١٩)(تقدم) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

موت المؤيد [أمير مائة][1] ومُقَدَّم[2] ألف، ثم صار فى الدولة الأشرفية حاجب الحجاب[3]، ثم أمير أخور [كبير][4]، ثم أمير سلاح ، ثم أتابك ، إلى أن تسلطن ـ [وقد ذكرنا تنقلاته فى هذه الوظائف محرراً باليوم والوقت ، وعمن أخذ كل وظيفة من إبتداء أمره إلى إنتهائه[5] فى تاريخنا «النجوم الزاهرة» ، وأيضاً فى مصنفنا[6] « المنهل الصافى» بأوسع من هذا؛ فلينظر هناك . إنتهى[7]] ـ.

وتسلطن [من][8] بعده ولده المنصور [عثمان ـ حسبما يأتى ذكره][9]، [إن شاء الله تعالى] ـ [10].

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٢) (تقدم) فى ف ، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٣) (كبير) فى ف ، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٥) (نهايته) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س.
(٦) (مصنفاتنا) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٧ : ٩) ما بين الحواصر سواقط من ف ، ومثبتات فى س، ح.
(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح ، ومثبت فى س.

الملك المنصور(1)

أبو السعادات فخر الدين، عثمان [بن الملك الظاهر](2).

تسلطن بعد أن خَلَعَ أبوه نفسه في يوم الخميس حادى عشرين المحرم سنة سبع وخمسين وثمانمائة.

وهو [السلطان](3) الخامس والثلاثون من ملوك الترك وأولادهم، والحادى عشر من الجراكسة وأولادهم.

وأمه أم ولد رومية. وتسلطن وسنه دون العشرين [سنة](4). وركب بشعار(5) السلطنة من قاعة الدُّهيشة(6) عند اقتسام الساعة الثانية من النهار [المذكور](7).

وكان الطالع [إذ ذاك برج](8) الحوت، والغارب [برج](9) السنُّبلة، والمتوسط [برج](10) القوس، والساعة للمريخ(11)، والقمر بالوجه الثالث من [برج](12) العقرب.

وحمل الأمير [الكبير](13) أينال العلائى(14) القبة والطير على رأسه(15)، ودقت الكوسات . وتم أمره في السلطنة، وجلس على تخت الملك بالقصر من قلعة الجبل.

(1) ترجمته في : النجوم جـ ١٦ ص ٢٣ ، ٣٢٨، ٣٧٦ ، الضوء جـ٥ ص ١٢٧، بدائع جـ٢ ص ٣٠١ ، تاريخ الخميس جـ٢ ص ٣٨٨، سمط النجوم جـ٤ ص ٤٠ ، حسن المحاضرة جـ٢ ص ١٢١، أخبار الدول ص ٢١٤ ، مورد اللطافة ص ١٢٧ ، الخطط جـ٢ ص ٢٤٣، الفضائل ص ٥٠، التبر المسبوك ص ٤٣٣، منتخبات ص ١٦٥، فما بعدها ، تاريخ البقاعى ق ٧٦. حوادث سنة ٨٥٧ هـ.

(2) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، س، ومثبت في ح.

(٣، ٤) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت في س، ح.

(5) (بعشار) في ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س، ح.

(6) قاعة الدهيشة: كانت من العجائب وعمارتها حسنة للغاية ، وهى من خواص مجالس السلاطين. وهى من إنشاء الملك الناصر محمد بن قلاوون، ثم عمرها الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن محمد بن قلاوون في سنة (٧٤٥ هـ / ١٣٤٤م) ليضاهى بها الدهيشة التى عمرها صاحب حماة الملك المؤيد عماد الدين (وبلغ مصروفها خمسمائة ألف درهم سوى ما قدم من دمشق وحلب وغيرهما ، وعمل لها الفرش والبسط والآلات ما يجل وصفه). زبدة ص ٢٦ ، الخطط جـ٢ص ٢١١.

(٧ : ١٠) ما بين الحواصر سواقط من ف، ومثبتات في س، ح.

(11) يقصد : والساعة ساعة المريخ . وانظر النجوم جـ ١٦ ص ٢٤.

(12) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(13) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س، ح.

(14) هو أينال بن عبد الله العلائى الظاهرى ، السلطان الملك الأشرف (ت ٨٦٥ هـ / ١٤٦٠م). المنهل جـ٣ ص ٢٠٩.

(15) عن هذا الشعار أنظر: نبيل عبد العزيز: خزانة السلاح ص٧، صبح جـ٤ ص ٧ - ٨.

ثم عاد إلى سكنه بالحوش[١] السلطانى من يومه؛ مراعاة لحياة أبيه[٢]، ثم باشر أمور المملكة بنفسه، إلى أن تُوُفِّى والده.

ووقعت الفتنة بينه وبين الأتابك أينال مع مَن وافقه من الأمراء على ذلك، ووقع أمور ذكرناها مبسوطة فى غير هذا المحل.

وكان ابتداء الفتنة بينهما من يوم الأثنين مستهل شهر ربيع الأول [من][٣] سنة سبع وخمسين [المذكورة][٤].

ودام القتال بين الفريقين فى كل يوم . فلما كان يوم الجمعة خامس الشهر اجتمعت القضاة عند الأتابك أينال ببيت قُوصُون[٥] حيث كان جلوسه أيام القتال، واتفقوا جميعا على خلع[الملك][٦] المنصور عثمان[هذا][٧] من السلطنة؛ فخلع، وبويع الأتابك أينال[٨] باللفظ لا بالجلوس على [تخت الملك][٩]، ونودى بذلك فى شوارع القاهرة.

واستمر القتال بين الطائفتين فى كل [يوم][١٠]، إلى أن ملك الأتابك أينال [القلعة بمن معه ـ قلعة الجبل ـ][١١] فى يوم الأحد قبيل العصر ، وطلع الأتابك [فى وقته إلى باب السلسلة][١٢]، وملك الإصطبل السلطانى. كل ذلك فى عصر يوم الأحد سابع[١٣] [شهر][١٤] ربيع الأول [المذكور][١٥].

(١) (بالحرفين) فى ف ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من س، ح.
(٢) (والده) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف. هذا ، وقد جرت عادة الملوك (أن السلطان إذا تسلطن يمكث بالقصر ثلاثة أيام بلياليها وعنده أعيان الأمراء والخاصكية، فأبطل ذلك كله الملك المنصور وعاد من يومه، لكون والده على خطة وهو حاضر الحس، وفعل ذلك مراعاة لخاطره). النجوم جـ ١٦ص ٢٤.
(٣، ٤) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح . وانظر النجوم ومنتخبات .
(٥) يقصد قوصون بن عبد الله الناصرى محمد بن قلاوون، عظيم دولة الملك الناصر (ت ٧٤٢ هـ / ١٣٤١م). الدرر جـ٣ ص ٣٤٢. وعن البيت المذكور أنظر النجوم جـ١٦ ص ٥٣.
(٦، ٧) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٨) (أيضا) فى ح، والصيغة المثبتة من ف ، س.
(٩) (التخت) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.
(١١) (بمن معه قلعة الجبل) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(١٢) (أينال بمن معه قلعة الجبل فى يوم الأحد) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(١٣) (سابع عشر) فى ح، والصيغة المثبتة من ف ، س.
(١٤، ١٥) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.

وتسحب الملك المنصور من الإصطبل، وطلع إلى الدور السلطانية[1] بقلعة الجبل، وجلس بمكان، إلى أن أُخذ منه، واحتفظ به بقاعة[2] البحرة من الحوش السلطاني، إلى يوم الأحد ثامن عشرين شهر ربيع الأول [المذكور][3] حُمِلَ مقيداً إلى ثغر الأسكندرية.

وكان نزوله من [قلعة الجبل][4] إلى البحر في وقت الظهر من اليوم المذكور راكبًا على فرس مقيداً بمفرده، من غير أن يركب خلفه أُو چاقى[5] على [العادة،والأمراء][6] والخاصَّكية حوله بسلاح وغير سلاح.

ونزلوا به من باب القرافة [ومروا به على المجراة إلى القرافة إلى البحر][7] وأنزلوه من وقته بالحرَّاقة[8]؛ فسافر من يومه.

وكان مسَّفره خير بك الأشقر[9] المؤيدى[10] أمير آخور ثانى وجماعة من المماليك السلطانية، إلى أن أوصلوه[11] إلى الأسكندرية، وسجن بها إلى [سنة أربع وستين][12].

(١)(السلطانى) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٢) (بقلعة) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف، س. هذا ، والمعرف أن الحوش الشريف كان متسعاً جداً (وبه بستان عظيم وبهر بحرة معظمة) يجلس فيهما . زبدة كشف ص ٢٧.
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٤) (القلعة) فى ف، ح، والصيغة المثبتة من س.
(٥) أوچاقى (أو أوشاقى) : لقب أعجمى يطلق (على الذى يتولى ركوب الخيول للتسيير والرياضة). صبح جـ٥ ص ٤٥٤، وانظر : نبيل عبد العزيز: الخيل ص ٦٤ ، فما بعدها.
(٦) (عادة الأمراء) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٧)ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٨) الحرَّاقة: المركب، والغالب أنها حراقة السلطان العظمى المعروفه بالذهبية. راجع صبح جـ٤ ص ٤٧ ـ ٤٨.
(٩) (الأخيقر) فى ف ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من س، ح.
(١٠) هو خير بك المؤيدى شيخ الأشقر (ت ٨٦٣ هـ / ١٤٥٨م). الضوء جـ٣ ص ٢١٠.
(١١) (وصلوا) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(١٢) (يومنا هذا، أحسن عاقبته. إنتهى) فى س، وبها تنتهى مادتها . أما فى ح : (يومنا هذا أحسن الله عاقبته، والمصنف أسبغ الله ظلاله، عنى بيومنا هذا إلى سنة أربع وستين)، والصيغة المثبتة من ف.

ولما تسلطن [الملك](١) الظاهر خُشْقَدَم رسم باطلاقه من السجن(٢)، وأذن له بالسكنى ببعض دور الأسكندريه؛ فنزل من البرج، وسكن ببعض الدور(٣) على أجمل وجه، وفعل(٤) [بالملك العزيز](٥) كذلك(٦)، ورسم لهما [معاً](٧) بالركوب[والنزول](٨).

وأرسل السلطان لهما فرسين بقماش ذهب، ثم بعد مدة ـ عند وفاة قانى باى الچاركسى ـ أنعم [الملك](٩) الظاهر خشقدم عليه بإمرة عشرة، وجعلها وقفاً عليه وعلى ذريته مصالحة عما ينوبه(١٠) من ميراث عُتَقَاء والده من الأمراء، لا من الأجناد؛ لأن قانى باى الچاركسى(١١) أيضًا كان يرثه الملك المنصور [هذا](١٢)؛ لكونه كان من عُتَقَاء عَمَّه چاركس القاسمى المصارع.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى ح.
(٢) (سجن الاسكندرية) فى ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٣) (دور الإسكندرية) فى ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٤) (وقتل) فى ف ، والصيغة المثبتة من ح.
(٥) (بالعزين) فى ف ، والصيغة المثبتة من ح.
(٦) (كذلك إيضا) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف . وانظر النجوم جـ ١٦ ص ٣٢٦، سنة ٨٦٨ هـ .
(٧ : ٩) ما بين الحواصر سواقط من ف ، ومثبتات فى ح.
(١٠) (ينوب الملك الصالح) فى ح، والصيغة المثبتة من ف.
(١١) (الجراكسى) فى ح ـــ وهو تصحيف ـــ والصيغة المثبتة من ف.
(١٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى ح.

[ذكر سلطنة الملك الأشرف
أينال العلائى(١) الناصرى على مصر

السلطان(٢)] الملك الأشرف [سيف الدين أبو النصر، أينال العلائى الظاهرى ثم الناصرى](٣).

وهو [السلطان](٤) السادس والثلاثون من ملوك الترك وأولادهم بالديار المصرية، والثانى عشر من الچراكسة وأولادهم .

تسلطن بعد خلع [الملك](٥) المنصور[عثمان](٦) فى صبيحة يوم الأثنين ثامن شهر ربيع الأول [من](٧) سنة سبع وخمسين وثمانمائة.

وأصل [الملك](٨) الأشرف هذا چاركس الجنس جلَبه(٩) خواجا(١٠) علاء الدين إلى مصر؛ فاشتراه [الملك](١١) الظاهر برقوق، واشترى أيضا أخاه طوخ ـ [وكان طوخ هو الأكبر؛ فأعتق طوخ](١٢) ـ. ودام أينال [هذا](١٣) فى الرق(١٤)، إلى أن أعتقه [الملك](١٥) الناصر فرج، وجعله فى أواخر(١٦) دولته خاصّكيًا.

---

(١) ترجمته فى : النجوم جـ١٦ ص ٥٧، شذرات جـ٧ص ٣٠٤ ـــ ٣٠٥ ، بدائع جـ٢ ص ٣٠٧، الضوء جـ٢ص ٣٢٨، تاريخ الخميس جـ٢ ص ٣٨٨ ، المنهل جـ٣ ص ٢٠٩ ، الدليل جـ١ ص ١٧٥ ، التبر ص ٤٣٠، سمط النجوم جـ٤ ص ٤٠ ـــ ٤١، مورد اللطافة ص ١٢٩ (وبه ينتهى الكتاب الذى نشره كارليل، ويقع فى ١٣٢ صفحة من القطع الصغير)، حسن المحاضرة جـ٢ ص ١٢١، أخبار الدول ص ٢١٤ ـــ ٢١٥، الفضائل ص ٥٠ ، نظم العقيان ص ٩٣، حوادث الزمان سنة ٨٦٥ هـ ، منتخبات من حوادث ص ١٦٨، ١٧٣ فما بعدها ، تاريخ البقاعى، حوادث سنة ٨٦٥ هـ ، وثيقة عهده (نشر المحقق) ص ٥ : ٩ ، الخطط جـ٢ ص ٢٤٣.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى ح.

(٣) (أينال العلائى الظاهرى الناصرى سيف الدين أبو النصر) فى ف، والصيغة المثبتة من ح.

(٤ : ٦) ما بين الحواصر سواقط من ف ، ومثبتات فى ح.

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف.

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى ح.

(٩)(يجلبه) فى ف ، والصيغة المثبتة من ح.

(١٠) (الخواجا) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف.

(١١ : ١٣) ما بين الحواصر سواقط من ف ، ومثبتات فى ح.

(١٤) ظل أينال فى الرق باعتباره كتابياً بطبقة الزمام . راجع : النجوم .

(١٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى ح.

(١٦) (أول) فى ف، والصيغة المثبتة من ح ، والنجوم.

ثم تأمَّر عشرة فى دولة المظفر أحمد بن شيخ فى سنة أربع وعشرين، ثم جعله الأشرف بَرْسْبَاى أمير طَبْلَخانَاه(١) ورأس نَوْبَةَ. ثم صار بعد قانى باى البهلوان(٢) رأس نوبة[ثانى](٣). ثم نقل إلى نيابة غزة بعد عزل تمراز القرمشى فى يوم الثلاثاء ثامن عشرين شوال سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة، ثم نقله الأشرف بَرْسْبَاى لما توجه إلى آمد فى سنة ست وثلاثين إلى نيابة الرَّهاَ؛ فدام بهـا، إلى أن عزله[الأشرف](٤) عنها بالأمير شاد(٥) بك الچكَمِى [فى يوم الثلاثاء](٦) سابع عشرين شوال سنة سبع وثلاثين.

وقدم الأشرف هذا إلى مصر، على [إمرة مائة و](٧) تقدمة ألف ـ وكانت بيده زيادة على نيابة الرُّها ـ؛ فدام بمصر، إلى أن ولاه(٨) الملك الأشرف نيابة (٩) صَفَد [فى يوم الخميس عاشر رجب سنة أربعين، وذلك بعد عزل يونس الركنى(١٠) االأعور عن نيابة صفد](١١)؛ فاستمر بصفد، إلى أن طلبه [الملك](١٢) الظاهر چقْمَق فى سنة ثلاث وأربعين إلى مصر، وأنعم عليه[بامْرَة مائة](١٣) وتَقْدَمَة(١٤) ألف [بها](١٥)؛ فلم تطل مدته [حتى ولاه دواداراً كبيراً](١٦) بعد موت تُغْرى بردى البكْلَمُشى المُؤذى فى يوم الخميس ثالث عشر جمادى الآخرة(١٧) سنة ست وأربعين، فباشر الدوادارية، إلى أن نقله [الملك](١٨) الظاهر چقْمَق إلى الأتابكية بعد موت [الأتابكى](١٩) يَشْبُك السُّودُونى المُشدّ فى سنة تسع وأربعين [وثمانمائة](٢٠)؛ فدام أتابكاً، إلى أن تسلطن بعد خلعَ الملك المنصور [عثمان](٢١).

وتم أمره فى المُلك، وطالت أيامه، وحَسُنَت، لولا [ما شان سُؤدُدَه](٢٢) أفعال مماليكه الأجلاب.

(١)(طبلخانة) فى ف، والصيغة المثبتة من ح.
(٢) هو قانى باى الأبو بكرى الناصرى فرج، ويعرف بالبهلوان (ت ٨٥١ هـ /١٤٤٧م). الضوء جـ٦ص ١٩٤.
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف.
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى ح.
(٥)(شادى) فى ف ، ح ـ وهو خطأ ـ وهو شاد بك بن عبد الله الچكمى(ت ٨٥٤ هـ / ١٤٥٠م). الدليل جـ١ ص ٣٣٩.
(٦، ٧) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى ح.
(٨) (خلع عليه) فى ح، والصيغة المثبته من ف.
(٩) (بنيابة) فى ح، والصيغة المثبتة من ف.
(١٠) هو يونس بن عبد الله الركنى الأعور (ت ٨٥١ هـ / ١٤٤٧م). الدليل جـ١ ص ٨١١.
(١١ : ١٣) ما بين الحواصر سواقط من ف، ومثبتات فى ح.
(١٤) (بتقدمة) فى ف، والصيغة المثبتة من ح.
(١٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى ح.
(١٦) (وولى الدوادارية الكبرى) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف.
(١٧) (الأخر) فى ح، والصيغة المثبتة من ف.
(١٨ : ٢٢) ما بين الحواصر سواقط من ف، ومثبتات فى ح.

واستمر فى المُلْك، إلى أن مات فى يوم الخميس خامس عشر جمادى الأولى[1] بعد أن خلع نفسه من المُلْك بيوم واحد.

وتسلطن[2] ولَدَه الملك المؤيد أحمد، وصلى عليه بباب القلة، ودفن من يومه قبيل[3] العصر بقبته التى بناها[4] بمدرسته خارج القاهرة بالصحراء، وقد ناهز الثمانين [من العمر] [5].

وكانت صفته: للسُّمرَة أقرب، [طوالاً][6]، وبلحيته[7] قلة؛ ولهذا كان يعرف بالأجرود. وكانت مدة ملكه ثمانى سنين وشهرين وسته أيام .

وكانت أيامه غرر [أيام][8]؛ لقلة ظلمه، وعدم سفكه للدماء[9]، ولتجاوزه عن الذنوب والخطأ، إلا أنه لم يسلم من سؤ سيرة مماليكه، وإلا كان خير ملوك الترك ـ [رحمه الله][10]ـ.

(١) (الأول) فى ح، والصيغة المثبتة من ف. هذا ، وقد توفى أينال فى سنة (٨٦٥هـ / ١٤٦٠م).
(٢) (وسلطن) فى ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٣) (قبل) فى ف، والصيغة المثبتة من ح.
(٤)(أنشأها) فى ف ، والصيغة المثبتة من ح.
(٥ ، ٦) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى ح.
(٧) (بلحيته) فى ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى ح .
(٩) (الدماء) فى ف ، والصيغة المثبتة من ح.
(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى ح.

[ذكر سلطنة](١) الملك المؤيد
شهاب الدين أبو الفتح، أحمد بن أينال(٢)
[على مصر](٣)

وهو(٤)[السلطان](٥) السابع والثلاثون من ملوك الترك [وأولادهم، والثالث عشر من الجراكسة وأولادهم](٦).

تسلطن فى يوم الأربعاء رابع عشر جمادى الأولى(٧)، الموافق لأول برمهات بعد أذان الظهر، وذلك بعد خلع الملك الأشرف أينال نفسه من السلطنة، وجعل الأمر فى ولده [هذا](٨).

وكان الطالع وقت سلطنته السرطان ، وصَاحِب الطالع السُّنبلة [وهو القمر، وقد ذكرنا تحرير سلطنته فى تاريخ الحوادث بأطول من هذا ، إذ هو محل الإطناب فى الكلام](٩).

ولما تم أمره فى الملك أخلع على الأمير خُشْقَدَم(١٠) أمير سلاح باستقراره أتابك العساكر، عوضاً عن نفسه.

ثم أخذ فى تدبير(١١) أمور المملكة، وعمل مصالحها، وساس الناس[أحسن](١٢) سياسة.

وسر الناس بسلطنته قاطبة، وأُمِّنت السبل فى أيامه، واطمأن كل أحد على نفسه وماله، لا سيما لما قمع مماليك أبيه الأجلاب، ونهرهم عن أفعالهم القبيحة؛ فخافوه، وانتهوا عن أفعالهم؛ فزاد(١٣) سرور الناس به أضعاف سرورهم أولاً.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى ح
(٢) ترجمته فى : النجوم جـ ١٦ ص ٢١٨ ، الضوء جـ١ ص ٢٤٦، شذرات جـ ٧ ص ٣٠٥، بدائع جـ٢ ص ٣٦٩، وثيقة عهده، منتخبات من ص ٣٩٥ ، تاريخ الخميس جـ٢ ص ٣٨٨ ، سمط النجوم جـ٤ ص ٤١، حسن المحاضرة جـ٢ ص ١٢٢ ، أخبار الدول ص ٢١٥ ــ ٢١٦ ، الخطط جـ٢ ص ٢٤٣، الفضائل ص ٥٠، الدليل جـ١ ص ١٠١.
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى ح .
(٤)(هو) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف.
(٥ ، ٦) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى ح.
(٧) (الأول) فى ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٨، ٩) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى ح.
(١٠) هو خشقدم بن عبد الله الناصرى ثم المؤيدى شيخ (ت ٨٧٢ هـ /١٤٦٧م). الدليل جـ١ ص ٢٨٦.
(١١) (تنفيذ) فى ف، والصيغة المثبتة من ح.
(١٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى ح.
(١٣) (وزاد) فى ح، والصيغة المثبتة من ف.

وفرّق النفقة فى المماليك السلطانية جميعهم، ولم يُفـرِّق بين مملوك ولا غير مملوك(١)!!.

وبالجملة؛ فهو(٢) أحسن ملوك مصر وجهاً، ومعرفة، وحذقاً، وتدبيراً، وسياسة؛ إلا أنه لم يجد له مُعين ولا مُنصف، بل تحاملوا(٣) عليه، واتفقت جميع الطوائف على خلعه، من غير أمر أوْجَبَ ذلك(٤).

وما ذاك، إلا أنه كثير المحاسن، أهلاً للسلطنة، والدهر لا ينصف مثل [ذلك](٥)، ولا يرفع إلا ناقصا كما هى عادته فيما نرى!!.

ولا زالوا يدبرون عليه حتى خلعوه من الملك، وسلطنوا عوضه الأتابك خُشْقَدَم(٦).

وأقام بعد خلعه أيامًا بالقلعة، ثم حُمل إلى الأسكندرية، وحُبس(٧) بها، إلى أن أخرجه الملك الظاهر تَمُرْبُغاَ من السجن، ورسم له بالسكْنى فى أى دار شاء بثغر الأسكندرية ـ [وقد ذكرنا أموره فى تاريخنا الحوادث مستوفاة](٨).

وكانت مدة سلطنته [على مصر](٩) أربعة(١٠) أشهر وخمسة أيام، مرت كلمح البصر من حُسْن أوقاتها ـ [وكان إنصافاً من الظاهر تمربغا](١١)ـ .

---

(١) كانت العادة القديمة فى النفقة تسوية الكل فى مائة دينار، إلا أن السلطان جقمق لم يدع فى الخزائن شيئاً، فاضطر السلطان أينال إلى التفرقة على المماليك السلطانية نفقة متعددة: نفقة كاملة وهى مائة دينار، ونصف نفقة، وربع نفقة، وعشرة دنانير. وهذا لم يقع من قبل فى الدولة التركية. فلما لامه بعض أعيان الأمراء قال: (هذا الذى رتبه تمربغا للتفرقة فى الدولة المنصورية(عثمان)، فكلم ثانيا؛ فاعتذر بقلة المتحصل فى الخزانة السلطانية). وإذا كان السلطان أحمد بن أينال قد أمر (المنادى فنادى بين يديه بالحوش بأن النفقة فى المماليك السلطانية تكون لكل واحد مائة دينار، وتكون أول التفرقة يوم الثلاثاء عشرين الشهر، فضج الناس له بالدعاء)؛ فإنه (فى يوم الثلاثاء من جمادى الأولى المذكورة ابتدأ السلطان بالنفقة فى المماليك السلطانية من غير تسوية، فأعلى مَن أخذ مائة دينار، وأدنى مَن أخذ ثلاثين ديناراً، وأعطى لكل مملوك من الكتابية عشرة دنانير، فاستمرت النفقة فى المماليك السلطانية فى كل يوم سبت وثلاثاء). النجوم جـ ١٦ص ٢٦، ٢٢١، ٢٢٣ ـ ٢٢٤، وانظر ص ٢٥٩، فما بعدها.

(٢) (إنه) فى ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٣) (تحايلوا) فى ف، والصيغة المثبتة من ح.

(٤) عن نكبة هذا السلطان وأسبابها انظر ـ مثلاً ـ النجوم جـ١٦ص ٢٣٣ فما بعدها، وثيقة عهده ص١٠.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى ح.

(٦) خلع السلطان أحمد بن أينال فى (يوم الأحد تاسع عشرشهر رمضان سنة خمس وستين وثمانمائة بعد الزوال). النجوم. هذا، وقد توفى فى منتصف شهر صفر سنة (٨٩٣ هـ / ١٤٨٧م) وجئ بجثته إلى القاهرة حيث دفن عند أبيه. الضوء

(٧) (فجلس) فى ف ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ح.

(٨، ٩) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى ح.

(١٠) (خمسة) فى ف، والصيغة المثبتة من ح، وانظر مصادر ترجمته.

(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف.

[ذكر سلطنة الملك الظاهر خشْقدم على مصر.

السلطان][1] الملك الظاهر

(سيف الدين أبو سعيد، خُشْقَدَم)[2] الناصرى المؤيّدى.

وهو [السلطان][3] الثامن والثلاثون من ملوك الترك وأولادهم بالديار المصرية، والأول من الأروام - إن لم يكن أَيْبَك التركمانى والمنصور لاچين من الأروام -.

تسلطن بعد [خلع][4] الملك المؤيد أحمد فى يوم الأحد تاسع عشر [شهر][5] رمضان سنة خمس وستين [وثمانمائة][6] بعد الزوال، ولبس خلْعَة السلطنة من مبيت الحرَّاقة[7] بالإصطبل، وركب بأبهة الملك، وحمل القَبة والطير على رأسه الأمير جرَبَاش المحمدى[8] أمير سلاح.

وجلس على تخت الملْك؛ فقبَّلت[9] الأمراء الأرض بين يديه، ونودى فى الحال باسمه - وقد تلقب بالظاهر - ودقت البشائر.

ونشرع الآن فى التعريف بذكره؛ فنقول: أصله رومى الجنس، جلبه خواجا[10] ناصر الدين - وبه كان يعرف بالناصرى[11] -؛ فاشتراه [الملك][12] المؤيد شيخ فى سنة ست عشرة وثمانمائة، أو فى أواخر التى قبلها - هكذا ذكر لى من لفظه - [ثم أعتقه][13] المؤيد، وصار خاصكيًا فى دولة المظفر أحمد بن شيخ بواسطة أغاته تغرى بردى قريب قصروه.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى ح. وترجمته فى: النجوم جـ١٦ص ٢٥٣، شذرات جـ٧ ص ٣١٥، الضوء جـ٣ص١٧٥، الدليل جـ١ص ٢٨٦، تاريخ الخميس جـ٢ص ٣٨٨، سمط النجوم جـ٤ص ٤١ - ٤٢، البدر الطالع جـ١ص ٢٤١ - ٢٤٢، حسن المحاضرة جـ٢ص ١٢٢، إخبار الدول ص ٢١٦، نظم العقيان ص ١٠٩، بدائع جـ٢ص ٣٧٨، الخطط جـ٢ص ٢٤٣، الفضائل ص٥٠، منتخبات ص ٣٩٨، ص ٥٥٥ - ٥٥٦.

(٢) (خشقدم سيف الدين أبو سعيد) فى ف، والصيغة المثبتة من ح.

(٣، ٤) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى ح.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى ح.

(٧) مبيت الحراقة: من ملحقات الإصطبل وكان بباب السلسلة، ويسكنه الأمير آخور كبير بأهله ومماليكه: نبيل عبد العزيز: الخيل ص ١٠٤.

(٨) هو جرباش المحمدى الناصرى فرج، المعروف بكرت الچاركسى (ت ٨٧٧ هـ/١٤٧٢م). الضوء جـ٣ ص ٦٦.

(٩) (وقبلت) فى ح، والصيغة المثبتة من ف.

(١٠) (الخواجا) فى ف، والصيغة المثبتة من ح.

(١١) (الناصرى) فى ح، والصيغة المثبتة من ف.

(١٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى ح.

(١٣) (وأعتقه) فى ف، والصيغة المثبتة من ح. هذا، ويقال إن المؤيد شيخ اشتراه وجعله كتابياً لعدة سنوات، فانظر: النجوم.

ودام على ذلك دهرا طويلاً، إلى أن تسلطن[الملك](١) الظاهر جَقْمَق جعله ساقيًا، ثم أمَّره الظاهر عشرة(٢) فى حدود سنة ست وأربعين، وجعله من جملة رءوس النُّوَب؛ فاستمر على ذلك إلى سنة خمسين نقله[الملك](٣) الظاهر إلى تقدمة ألف بدمشق؛ [فدام بدمشق](٤) إلى أن تغير خاطر [الملك](٥) الظاهر على الأمير تنبك(٦) حاجب الحجاب بسبب عبد قاسم الكاشف الذى اشتهر بالصلاح، وأخرجه [إلى دمياط] (٧) بطالاً. طلب خشقدم هذا من دمشق بسفارة أبى الخير النحاس(٨) والأمير تَمُرْبُغا(٩) الدوادار الثانى، وأنعم عليه بتقدمة تنبك [المذكور](١٠) وبحجوبية الحجاب دفعة واحدة؛ وذلك ببذل عشرة آلاف دينار ـ على ما قيل ـ وكان ذلك فى صفر سنة أربع وخمسين.

ودام على ذلك، إلى [أن](١١) نقله الملك الاشرف أينال إلى إمرة سلاح؛ فدام على ذلك دولة الأشرف أينال كلها، وسافر مقدم العساكر إلى بلاد(١٢) [ابن](١٣) قرَمان.

فلما تسلطن [الملك](١٤) المؤيد أحمد [بن أينال](١٥) جعله أتابك العساكر عوضاً عن نفسه، وذلك فى يوم الجمعة سادس عشر جمادى الأول سنة خمس وستين(١٦)، فلم تطل أيامه، وتسلطن بعد خلع المؤيد أحمد [المذكور](١٧) فى التاريخ المقدم ذكره.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى ح.
(٢) يقصد إمرة عشرة.
(٣: ٥) ما بين الحواصر سواقط من ف، ومثبتات فى ح .
(٦) هو تنبك بن عبد الله البردبكى الظاهرى برقوق (ت ٨٦٣ هـ / ١٤٥٨م). الدليل جـ١ ص ٢١٥.
(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف.
(٨) هو أبو الخير النحاس محمد بن أحمد بن محمد ، المعلم ثم القاضى الشافعى ، المعروف بأبى الخير النحاس (ت ٨٦٤ هـ / ١٤٥٩م). الدليل جـ٢ ص ٨٢٨.
(٩) هو تمربغا بن عبدالله العلمى الظاهرى جقمق . الدليل جـ١ ص ٢٢٣ وانظر : الضوء جـ٣ ص ٤٠؛ ففيه ت (٨٧٩ هـ / ١٤٧٤م).
(١٠، ١١) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى ح.
(١٢) (إلى تجريده) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف.
(١٣: ١٥) ما بين الحواصر سواقط من ف، ومثبتات فى ح.
(١٦) (وخمسون) فى ح ـــ وهو خطأ ـــ والصيغة المثبتة من ف ، وانظر : النجوم
(١٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى ح.

ولما تسلطن سر الناس بسلطنته، وماذاك إلا لقطع جاذرة الجلبان(١)، وأيضاً لمحاسنه؛ فإنه كان مليح الشكل، كبير اللحية أصهبها، قد شاب أكثرها، للطول أقرب، مع رشاقة فى قده، وهيف وحلاوة شكل(٢)، ومعرفة بفنون الفروسية كالرمح، والنشاب، والمحمل، والكرة وغير ذلك.

وفيه حذق، وذوق، ومشاركة قليلة فى علم القراءات بحسب الحال [وأبناء جنسه](٣).

وبالجملة؛ أنه كان فيه محاسن، لولا طمع كان فيه وشُح(٤)، وأفعال مماليكه الأجلاب فى المسلمين، تلك(٥) الأفعال القبيحة [الذى قد ذُكر أكثرها فى تاريخنا الحوادث. و](٦) بهذا المقتضى طلب الناس موته؛ وزوال(٧) دولته.

وفرح الناس بموته قاطبة ، حتى اليهود والنصارى؛ فهم كانوا أكثر مظلمة مع الأجلاب من المسلمين.

وليس محبته لمماليكه الأجلاب بعجيب(٨)، وإنما العجب أنه أقام نحو السنتين من سلطنته ونحن نتحاكى معه أفعال أجلاب الأشرف أينال، وهو أعظم حاكٍ عنهم، ثم يُنشئ [هو](٩) بعد ذلك أجلابه ويرَضى بأفعالهم مع عظم انكاره علىَ مَن كان قبلهم !.

قلت: وعظم الملك الظاهر خشقدم بآخره، وخافه الخاص والعام، إلى أن مرض، وطال مرضه، [إلى أن مات](١٠) [بعد ظهريوم السبت](١١) عاشر ربيع الأول سنة إثنتين وسبعين وثمانمائة.

(١) (الإجلاب) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف.
(٢) (هيكل) فى ف ، والصيغة المثبتة من ح.
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى ح.
(٤) (وقبح) فى ف ــ وهو تصحيف ــ والصيغة المثبتة من ح .
(٥) (من تلك) فى ف ، والصيغة المثبتة من ح.
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى ح.
(٧) (وزال) فى ح ــ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف.
(٨) (تعجب) فى ف ، والصيغة المثبتة من ح.
(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف.
(١٠) (ومات) فى ف ، والصيغة المثبتة من ح.
(١١) (يوم السبت الظهر) فى ف ، والصيغة المثبتة من ح .

[وكانت](1) مدة سلطنته(2) ست سنين وستة أشهر [بنقص ثمانية](3) أيام.

وتسلطن بعده خُچْدَاشَهُ [الأتابك يَلْبَاى الأينالى المؤيدى، ثم خُلِعَ، ثم تسلطن الظاهر تمر بغا، ثم خلع،ثم تسلطن الأشرف قايتباى ـ كما سيأتى ذكرهم ـ إن شاء الله تعالى](4)ـ.

(1) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى ح.
(2) (ملكه) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(3) (وثمانية) فى ف ـــ وهو خطا ـــ والصيغة المثبتة من ح، وأنظر مصادر ترجمته.
(4) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى ح .

[ذكر سلطنة][1] الملك الظاهر
أبو النصر، يلْباى المؤيدى [على مصر][2].

تسلطن فى آخر نهار السبت - قبل الغروب بنحو درجتين[3] - عاشر شهر ربيع الأول سنة إثنتين وسبعين وثمانمائة، وذلك [فى][4] نهار موت الظاهر خُشْقَدَم.

ولم يركب بخلعة السلطنة؛ لضيق الوقت، بل تسلطن ولبس خلعة السلطنة بالقصر[5].

ودام بالقصر، وقبّلت الأمراء الأرض بين يديه، وتلقب [بالملك الظاهر][6] [كما كان لقب خُشْدَاشِهِ الظاهر خُشْقَدَم][7].

وأخلع على الأمير تَمُرْبُغَا [الظاهرى أمير مجلس][8] بالأتابكية، [عوضاً عن نفسه][9].

وتم أمره فى الملك على أفحش [حال][10]، وأبرد حركة، وأبعد[11] موقع من النفوس.

وهو[السلطان][12] التاسع والثلاثون من ملوك مصر وأولادهم، والرابع عشر من الچراكسة وأولادهم.

(١، ٢) ما بين الحواصر سواقط من ف، ومثبتات فى ح. وترجمته فى : النجوم جـ ١٦ ص ٣٥٦ ، الضوء جـ ١٠ ص ٢٨٧ ــ ٢٨٨ ، بدائع جـ٢ ص ٤٥٨ ، شذرات جـ٧ ص ٣١٠، منتخبات ص ٦٠٢ ، تاريخ الخميس جـ٢ ص ٣٨٨ ، سمط النجوم جـ٤ ص ٤٢ ، أخبار الدول ص ٢١٦ ، نظم العقيان ص ١٧٨ ، الخطط جـ٢ ص ٢٤٣ ، الفضائل ص ٥١، الدليل جـ٢ ص ٧٩٢ ــ ٧٩٣.

(٣) فى النجوم (بنحو ثلاث درج رمل) . وأنظر نفس المراجع عن سبب هذا التأخير.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى ح.

(٥) (القصر) فى ف، والصيغة المثبتة من ح.

(٦) (بالظاهر) فى ف ، والصيغة المثبتة من ح.

(٧ : ٩) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى ح.

(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى ح.

(١١) (وابرد) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف.

(١٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى ح.

والتعرف به: أنه جلبه الأمير أينال ضضغ(1) من بلاد الچاركس؛ فاشتراه(2) المؤيد شيخ منه[قبل العشرين وثمانمائة](3)، وأعتقه، وصار خاصكياً بعد موته، ثم صار ساقياً في دولة الظاهر چقمق، ثم تأمر عشرة، ثم صار أميرطَبْلَخَانَاه لما مُسك(4) الملك العزيز يوسف بن الأشرف بَرْسْبَاى، ثم صار مقدّم ألف فى دولة الأشرف أينال، ثم حاجب الحجاب فى دولة الظاهر خشقدم، ثم أمير آخور، ثم أمير كبير بعد موت قَانَم فى سنة واحد وسبعين(5)؛ فدام(6) على ذلك، إلى أن تسلطن بعد موت الظاهر خشقدم.

ولما تسلطن يَلْباى هذا ضعف عن تدبير المُلك وتنفيذ الأمور، وظهر عليه العجز فى أحوال المملكة بحيث أن ذلك ظهر لكل أحد.

وصارت(7) أمور المملكة معذوقة بالأمير خير بك الدوادار(8)، ثم لم يكفه ذلك حتى أمسك الأمير قَرْقَمَاس(9) أمير سلاح، والأمير قَلَمَطاى(10) [رأس نوبة](11)، والأمير أرغون شاه أُسْتَادَار الصُّحْبة، وحبسهم بثغر الأسكندرية؛ فنفرت القلوب منه لذلك أكثر ما كان أولاً، وعلم كل أحد(12) أنه ليس له فى الملك إلا مجرد الأسم فقط، وأنه مَن طلب منه أمراً يقول له : قل لخير بك؛ [حتى سمته](13) العامة: « إيش كنت أنا؟ قُل له» .

وتلاشى(14) أمره فى الملك، وخيفت السبل فى أيامه، وكثرت الفتن بالبلاد والنواحى قبليها وبحريها.

(1) هو أينال بن عبد الله المحمدى الظاهرى الساقى ، المعروف بأينال ضضغ (ت ٨٣١ هـ / ١٤٢٧م) المنهل جـ٣ ص ٢٠٣
(2) (واشتراه) فى ح، والصيغة المثبتة من ف.
(3) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى ح.
(4) (أمسك) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف.
(5) (تسع وتسعون) فى ف ، (تسع وستون) فى ح ، ـ وكلاهما خطأ ـ . والصيغة المثبتة هى الصحيحة، فهو قانم من صفر خجا الجركسى المؤيد شيخ ، ويعرف بالتاجر (ت ٨٧١ هـ / ١٤٦٦م). الضوء جـ٦ص ٢٠٠ ــ ٢٠١ ، النجوم جـ١٦ص ٣٥١ ، ٣٥٩.
(6) (ودام) فى ح، والصيغة المثبتة من ف.
(7) (وصار) فى ح، والصيغة المثبتة من ف.
(8) هو خير بك الظاهرى خشقدم (ت ٨٧٩ هـ / ١٤٧٤م). الضوء جـ٣ص ٢٠٩.
(9) هو قرقماس الأشرفى برسباى ويعرف بالجلب (ت ٨٧٣ هـ/ ١٤٦٨م). الضوء جـ٦ ص ٢١٨.
(10) هو قلمطاى الإسحاقى الأشرفى برسباى (ت ٨٧٧ هـ / ١٤٧٢م). الضوء جـ٦ ص ٢٢٤.
(11) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى ح.
(12) (أمير) فى ف ، والصيغة المثبتة من ح.
(13) (فسمته) فى ح، والصيغة المثبتة من ف .
(14) (ولا تلاشى) فى ح، والصيغة المثبتة من ف.

ولما فرّق نفقة المماليك السلطانية لكل واحد مائة دينار منع الأمراء منها قاطبة، وكذلك أولاد الناس والخدم والمتعممين[1]؛ فانطلقت الألسن بالوقيعة فيه ، وساءت القالة فى حقه، وأبغضته[2] الناس. وزاد شر الأجلاب فى أيامه.

ودام على ذلك، إلى أن حدثته نفسه فى أخذ خير بك وخُجْداَشيته[3]؛ فدبر تدبيراً ناقصاً كان فيه تدميره وخلعه من الملك [بالملك][4] الظاهرتَمُرْبُغَا فى يوم السبت سابع جمادى الأول من سنة إثنتين وسبعين وثمانمائة.

فكانت[5] مدة ملكه شهرين إلا أربعة أيام، ليس له فيها إلا مجرد الأسم فقط.

ولم نعلم أحداً من أكابر الملوك فى السن ممن[6] مسه الرق خُلع من السلطنة فى أقل مدة منه، ولا أكبر سناً.

وبالجملة[7]، إنه كان أشر ملوك الترك، وأقبحهم وجهاً وأفعالاً، وكانت أيامه أيضاً أشر أيام مع قصرها.

ولما خلع من السلطنة حبس بقاعة البحرة، إلى ليلة الثلاثاء عاشر جمادى الأول من السنة المذكورة، حمل فى النيل إلى سجن الأسكندرية ـ ومُسفره قانصوه اليحياوى الظاهرى[8] المستقر فى نيابة الأسكندرية ـ عوضاً عن كسباى المؤيّدى[9] ـ ؛ فدام فى السجن، إلى أن مرض فى العشر الأخير من صفر سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة[أياماً][10]، ومات فى ليلة الأثنين أول شهر ربيع الأول، ودفن بثغر الأسكندرية من الغد، وقد جاوز السبعين من العمر.

(١) أنظر : النجوم جـ١٦ ص ٣٦٢ ــ ٣٦٣.
(٢) (وأبغضه) فى ف ، والصيغة المثبتة من ح.
(٣) (وخجداشيه) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف.
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى ح.
(٥) (وكانت) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف.
(٦) (فيمن) فى ف ، والصيغة المثبتة من ح.
(٧) (والجملة) فى ف، والصيغة المثبتة من ح.
(٨) هو قانصوه اليحياوى الظاهرى جقمق. الضوء جـ٦ص ١٩٩.
(٩) راجع الضوء جـ٦ص ٢٢٩.
(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف.

وكان [ملكًا][1] ضخماً ، رئيسًا، وعنده وقار وحشمة، مع عدم معرفة، وبخل، وقلة تجمل فى ملبسه ومركبه، وحاشيته ومماليكه، يقتنى من كل شىء أوحشه وأرخصه، جَمَّاع[2] للأموال[3]؛ جمع مالاً كثيراً[4] فى أيام جنديته وإمرته، ذهب منه غالبه بعد خلعه من السلطنة؛ فإنه أخذ من خازنداره نقدة واحدة[نحواً من خمسين][5] ألف دينار. وهذا خارجاً عن بركه وخيوله وجماله، [والذى][6] ذهب له من القماش فى سلطنته.

وكان مسعوداً فى جنديته وإمرته، إلى يوم تسلطن زال سعده، وأخذ أمره فى ادبار، إلى أن مات.

أعرفه من أيام جنديته إلى [أيام سلطنته][7]. وكان يعرف[8] بيلباى تلَّى[9] ـ أى[10] مجنون ـ.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف.
(٢) (جماعة) فى ح، والصيغة من ف.
(٣) (الأموال) فى ف، والصيغة المثبتة من ح.
(٤) (كبيراً) فى ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٥) (نحو خمسين) فى ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف.
(٧) (أن تسلطن) فى ف، والصيغة المثبتة من ح.
(٨) (يعرف) مضافة بخط مخالف فوق مكانها فى ح، وغير موجودة فى ف.
(٩) (باى) فى ف ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ح.
(١٠) (أدى) فى ف ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ح.

[ذكر سلطنة](1) الملك الظاهر
أبو سعيد، تَمُربغا الظاهرى [على مصر](2)

وهو السلطان الذى تَكْمل به [عـدَّة](3) أربعين ملكاً من ملوك الترك وأولادهم بالديار المصرية، والثانى من الأروام - إن لم يكن المعز أيْبك التركمانى [والملك](4) المنصور [لاچين](5) منهم -.

تسلطن بعد خلع الملك الظاهر يَلْبَاى - المقُدَّم(6) ذكْرُه - فى باكر نهار السبت سابع جمادى الأول - الموافق لثامن كيهك - سنة إثنتين وسبعين وثمانمائة.

وكان وقت سلطنته الثانية من النهار، والساعة للمشترى، والطالع الجدى(7) [وزُحل](8).

وتم أمره فى البيعة، وتلقب [بالملك الظاهر](9) - وهو ثالث ظاهر، لُقِّبُوا واحداً بعد واحدٍ، لم يكن بينهم غيرهم ، وهذا من النوادر -.

وكان لبسه لخلعة السلطنة من مبيت الحَرَّاقة بالإصطبل السلطانى ، وركب فرس النَّوبةَ من سلم الحرَّاقة وعليه أبهة السلطنة: السوادالخليفتى. وركب الخليفة أمامه، ومشت الأمراء وأعيان المملكة بين يديه، وحمل السَّنْچق(10) على رأسه الأمير قَايِتْبَاى المحمودى الظاهرى(11) رأس نَوبَةَ النُّوب، وحَملُ السنچق على رأسه إنما هو لفقد القبة والطير من الزردخاناه(12) السلطانية فى واقعة يَلْبَاى(13).

(٢،١) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى ح . ترجمته فى : النجوم جـ ١٦ص ٣٧٣ ، الضوء جـ٣ ص ٤٠ ــ ٤١، بدائع جـ٢ ص ٤٦٧ ، منتخبات ص ٦١٥، الخطط جـ٢ص ٢٤٣ ، شذرات جـ٧ ص ٣١٥ ، تاريخ الخميس جـ٢ص٣٨٨، سمط النجوم جـ٤ ص٤٢٥، حسن المحاضرة جـ٢ ص ١٢٢، أخبار الدول ص ٢١٦، الفضائل ص ٥١، نظم العقيان ص ١٠٢.

(٣: ٥) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى ح.

(٦) (المقدمة) فى ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٧)(جدى) فى ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى ح.

(٩) (بالظاهر) فى ف، والصيغة المثبتة من ح.

(١٠) السنچق : راية صغيرة صفراء يحملها السنچقدار. صبح جـ٤ ص٨، جـ٥ ص ٤٥٨.

(١١) هو قايتباى الجركسى المحمودى الأشرفى، الذى سيصير سلطاناً (ت ٩٠١ هـ / ١٤٩٥م). الضوء جـ٦ ص ٢٠١ : ٢١١، بدائع جـ٣، ص ٣، فما بعدها.

(١٢) (الرودخاناه) فى ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف.

(١٣) راجع نبيل عبد العزيز: خزانة السلاح ص ١٢ -١٣.

[وسـار المـلك الظاهـر فـى مـوكب السلطنـة، إلـى أن طـلـع](١) مـن باب القصر(٢).

ودخل إلى القصـر وجلس على تخـت الملك ، وقبّلت الأمـراء الأرض بين يديه، ونودى باسـمه وسلطنته بشوارع القاهرة. وسُرَّ الناس بسلطنته سـروراً زائداً تشارك فيه الخـاص والعام ، حتى قال بعضهم: « نعد ذلك مـن نوع الفَرَج بعد الشدة» ؛ ومـا ذلك إلا لـزوال يلباى عنهم، وسلطنة هذا الرجل الذى اجتمعت الناس على عـقله، ومعـرفتـه، وفضلـه، وعلمـه، ودينه، ومـا اشـتـمل عليـه من المحاسن [كلها](٣)، والجمع بين فنون العلم والفروسية والذكاء، والفصاحة وحسن اللفظ فى الخطاب، والتـؤدة فى الكلام، والأدب الزائد، وطلاقـة الوجـه، وحسن الشكل.

وبالجملة؛ إنه لـم يل سلطنة مصر قـديماً ولا حديثا مَن يشبهـه، ولا يقاربه، ولا يدانيه. ومـا أقـول ذلك فى الأفضلية ولا فى الصلاح، وإنما أقـول فى المعرفـة والحذق والجمع لفنـون السيادة [وأنواع الكمال](٤)؛ لأن من محاسنه أنه: يعـمل القوس بيده ويصنعه فى أحسـن عمـل، وكذلك النشـاب، ثم يرمى بهما رمـياً(٥). إنتهت إليـه فيه الرئاسة على جميع أهل زمانه، وقس على هذا ـ [وقد ذكرنا من أحواله نبذة كبيرة فى تاريخنا« النـجوم الزاهرة فى ذكر ملوك مـصـر والقـاهرة» ؛ اذ هـو محل الإطناب فى ذكر ملوك مصـر، وذكـرناه أيضا فى تاريخنا الحوادث](٦) ـ ، ولكنه مع هذه المحاسن لم يَصْفُ له الدهر ولا لَقى مُعِيناً لرفع يد خير بك [عنه ولا](٧) الأجلاب.

ولازال يدافع عن نفسـه بما هـو الأخف وبالإحـسان، إلى أن وثب عليه خـير بك [المذكور](٨) فى ليلة الأثنين سادس رجب، وقبض عليه، وحبسه بالقلعة.

وسـمـع الأتَابَك قـايتـباى بذلك؛ فـركب فى الليـل، وقـام بنصـرته، إلى أن انتـصر على خـيـر بك. فلما رأى خيـر بك أَمْـرَهُ تلاشى أطلق [الملك](٩) الظاهـر تمربغا(١٠)، واستجار به؛ فأجاره الملك الظاهر.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف.
(٢) يقصد باب سر القصر ، وانظر النجوم ـ مثلاً ـ.
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف.
(٤) (ونوع الكلام) فى ف، والصيغة المثبتة من ح.
(٥) (رقيما) فى ف، والصيغة المثبتة من ح.
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى ح.
(٧)(وخجداشيته الأجلاب) فى ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٨، ٩) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى ح. وانظر : النجوم جـ١٦ ص ٢٨٧.
(١٠) (هذا) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف.

ولما تمت الوقعة وطلع الأتابك [قايتباى][1] إلى الإصطبل السلطانى حسّن له أصحابه الوثوب على الأمر؛ فامتنع من ذلك، فمازالوا به حتى أذعن. وخلَع [الملك الظاهر][2] تمربغا [هذا][3] وتسلطن عوضه؛ [فكان ذلك][4] فى باكر نهار الأثنين سادس رجب من سنة إثنتين وسبعين [المذكورة][5].

فكانت[6] مدة ملكه شهرين إلا يوماً واحداً.

وأقام بعد خلعه بالبَحْرَةِ، إلى ليلة الأربعاء [ثامنه][7] سُفِّر إلى ثغر دمياط؛ ليقيم به على أحسن وجه، وكان سفره أيضاً إلى دمياط فى النيل وليس معه مسفرمن[8] الأمراء. [هذا][9] بعد أن أمعن السلطان فى إكرامه واحترامه ووداعه، واعتذر إليه عن وثوبه [على السلطان][10].

وقبل [الملك][11] الظاهر تمربغا عذره وشكره على [ما][12] فعله معه [من إكرامه له][13]، وتفارقا على ذلك.

وبالجملة؛ إنه لم يقع لملك بعد خلعه من السلطنة من الإكرام ما وقع له[14].

وأما التعريف به: فهو رومى الجنس ـ [كما تقدم][15] ـ من مماليك الظاهر چقمق وعتقائه، ربَّاه صغيراً، واختص به، ورقَّاه، إلى أن جعله خاصكيًّا، ثم سلاح دار، ثم خازندار، ثم دواداراً ثانياً.

ثم صار فى دولة ولده [الملك][16] المنصور[17] دواداراً كبيراً، ثم امتحن بعد خلع المنصور، وحُبِس[18] نحو ست سنين، [ثم أُخرج إلى مكة؛ فأقام بها

(١ : ٤) ما بين الحواصر سواقط من ف، ومثبتات فى ح.
(٥) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى ح .
(٦) (وكان) فى ف، والصيغة المثبتة من ح.
(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى ح.
(٨)(أحد من) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف.
(٩)ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف.
(١٠ : ١٣) ما بين الحواصر سواقط من ف، ومثبتات فى ح.
(١٤) (للظاهر هذا) فى ح، والصيغة المثبتة من ف.
(١٥، ١٦) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى ح.
(١٧) يقصد المنصور عثمان.
(١٨) (وجلس)فى ف ، والصيغة المثبتة من ح.

زيادة على سنتين](١)، إلى أن قدم القاهرة فى أول دولة [الملك](٢) الظاهر خشقدم؛ [فأنعم عليه](٣) [بإمرة مائة](٤) وتقدمة(٥) ألف، وجعله رأس نَوْبَة [النوب](٦)، ثم نقله إلى إمرة(٧) مجلس، ثم صار فى دولة الظاهر يلباى أتابك العساكر، إلى أن تسلطن بعد(٨) يلباى ـ كما(٩) تقدم ذكره(١٠) ـ.

واستمر بثغر دمياط بخدمه وحشمه على أحسن حال، [إلى أن جاءه محمد بن عجلان(١١) شيخ العرب بالشرقية ـ كان ـ وأخذه وراح إلى غزة المحروسة على أنه يتفق مع نواب المملكة الشامية وغيرهم على أمر يفعله؛ فبلغ خبره المقام الشريف قايتباى ـ نصره اللّه تعالى ـ ففى الحال أرسل المراسيم الشريفة صحبة الهجانة؛ فأسرعوا إلى طلبه؛ فمسك بغزة المحروسة وعادوا به؛ فبرز أمر المقام الشريف للأمير يَشْبُك من مهدى(١٢) الدوادار الكبير أن يتوجه بتمربغا إلى الثغر السكندرى؛ فامتثل ذلك، وتوجه به، ودخل من باب رشيد من بين السورين إلى وسط دار النائب؛ فتسلمه وأدخله البرج موثوقاً به ـ وكان للأمير يشبك زينة عظيمة بالأسكندرية(١٣)ـ.

ثم بعد ذلك أنعم المقام الشريف على تمربغا بأن يركب ويسير ويتفرج؛ فامتحن تمربغا بالصيد، والمتجر، والعمارة، إلى أن جاءه هادم اللذات ومفرّق الجماعات وسُقى كأس الحمام(١٤). وهذا ما تيسر من خبره والسلام](١٥).

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف.
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى ح.
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف .
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى ح .
(٥) (بتقدمة) فى ف، والصيغة المثبتة من ح.
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى ح.
(٧) (إمير) فى ف، والصيغة المثبتة من ح.
(٨) (بعد) مكررة فى ح.
(٩) (حسبما) فى ح، والصيغة المثبتة من ف.
(١٠) (ذكر ذلك كله فى الحوادث بالوقت واليوم) فى ح، والصيغة المثبتة من ف.
(١١) توفى محمد بن عجلان شيخ العرب فى سنة (٨٨٧هـ / ١٤٧٢ أو ١٤٧٣م). الضوء جـ٨ ص ١٨١.
(١٢) هو يشبك من مهدى الظاهرى جقمق، ويعرف بالصغير (ت ٨٨٥ هـ / ١٤٨٠م). الضوء جـ١٠ ص ٢٧٢، وانظر تاريخ الأمير يشبك.
(١٣) (بسكندرية) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف.
(١٤) ورد فى «الضوء» أنه مات فى يوم الجمعة من ذى الحجة سنة (٨٧٩ هـ/ ١٤٧٤م).
(١٥) ما بين الحاصرتين من ف، ومثبت فى ح.

[ذكر سلطنة](١) [السلطان](٢) الملك الأشرف [أبو النصر](٣)، قايتباى [المحمودى](٤) الظاهرى [على مصر](٥).

وهو[السلطان](٦) الحادى والأربعون من ملوك الترك وأولادهم بالديار المصرية(٧).

ونسبته(٨) بالمحمودى إلى جالبه، وبالظاهرى إلى مُعْتِقه [الملك](٩) الظاهر جَقْمَق.

وهو چاركسى الجنس، جلبه خواجا محمود إلى مصر؛ فاشتراه منه [الملك](١٠) الأشرف برسباى فى سنة تسع وثلاثين، ثم نقل من بعده إلى [ملك](١١) الملك الظاهر چقمق؛ فأعتقه، وجعله خاصكيًّا، ثم دَوَاداراً صغيراً، ثم صار أمير عشرة فى دولة [الملك](١٢) الأشرف أينال، ثم صار أمير طبلخاناه وشاد الشراب خاناه فى [أول](١٣) دولة [الملك الظاهر](١٤) خشقدم، ثم نقل بعد سنين(١٥) إلى إمرة مائة و](١٦) تقدمة ألف، ثم صار رأس نوبة النوب فى سلطنة]الملك](١٧) الظاهر يلباى ، ثم أتابكاً فى دولة [الملك](١٨) الظاهر تمربغا.

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى ح.
(٢، ٣) ما بين الحواصر ساقط من ح، ومثبت فى ف.
(٤ : ٦) ما بين الحواصر سواقط من ح، ومثبتات فى ف. هذا ، وترجمته فى : النجوم جـ١٦ ص ٣٩٤، بدائع جـ٣ ص ٣، الضوء جـ٦ ص ٢٠١، شذرات جـ٧ ص ٣١٥ ، جـ٨ ص ٦، منتخبات ص ٦١٧، الخطط جـ٢ ص٢٤٣، الفضائل ص ٥١، البدر الزاهر ص ٣٥ ، تاريخ الخميس جـ٢ ص ٣٨٨ ، سمط النجوم جـ٤ ص٤٢ ، حسن المحاضرة جـ٢ ص ١٢٢، أخبار الدول ص ٢١٦ ــ ٢١٧، مفاكهة الخلان ق١ ص ٣، إنباء الهصر ص ١.
(٧) وهو أيضا السلطان الخامس عشر من الچراكسة وأولادهم.
(٨) (ونسبه) فى ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٩ : ١٤) ما بين الحواصر سواقط من ف، ومثبتات فى ح.
(١٥) (سنتين) فى ح، والصيغة المثبتة من ف.
(١٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى ح.
(١٧، ١٨) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى ح.

ثم[1] تسلطن [بعد خلع تمر بغا][2] في يوم الأثنين سادس [شهر][3] رجب [من][4] سنة إثنتين وسبعين وثمانمائة[5].

* * * ــــــــــــ * * *

(١) (ودام على ذلك إلى أن) فى ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٢ : ٤)ما بين الحواصر سواقط من ف، ومثبتات فى ح.
(٥) (وثمانمائة نصره الله نصرا عزيزاً بمحمد وآله). فى «ح». وبها تنتهى مادة النسخة«ح» أما النسخة «ف» فقد انفردت بمادة تخطت فترة حياة المؤلف، ومختصرة للغاية بحيث أخلت بالهدف المنشود تحقيقه من الإختصار . لذلك كله آثر المحقق أن يورد هذه المادة بهذا الهامش ، ونص هذه المادة هو : (وحج فى دولته الشريفة إلى بيت الله الحرام ، وتوفى إلى رحمة الله تعالى(*)، فكانت مدته تسعاً وعشرين سنة وأربعة أشهر واثنا وعشرين يوماً ، ثم تولى بعده ولده الملك الناصر محمد أبو السعادات(**) فى يوم السبت سادس عشرين ذى القعدة الحرام سنة إحدى وتسعمائة قبل وفاة والده المشار إليه بيوم واحد، فأقام سلطاناً إلى أن قتل وأشهد يوم الأربعاء خامس عشر ربيع الأول سنة أربع وتسعمائة، وكانت مدته سنتين وثلاثة أشهر وثمانية عشر يوما، ثم تولى بعده خاله السلطان الظاهر قانصوه ، وكانت ولايته يوم الجمعة المبارك سابع عشر ربيع الأول سنة أربع وتسعمائة؛ فأقام عشرين شهراً وإثنا عشر يوماً، وخلع يوم السبت تاسع عشرين ذى القعدة الحرام سنة خمس وتسعمائة، ثم تولى الملك الأشرف جان بلاط يوم الأثنين ثانى ذى الحجة الحرام سنة خمس وتسعمائة، فأقام ستة أشهر وسبعة عشر يوماً، وخلع منها نهار السبت سابع عشر شهر جمادى الأخرة سنة ستة وتسعمائة، وجهز للأسكندرية بعد ثلاثة أيام وتوفى بها، ثم تولى بعده الملك العادل طومان باى فى يوم السبت المبارك المذكور أعلاه؛ فوقع بينه وبين الأمراء منازعة، وخرج وإختفى من بين عسكره بعد المغرب فى آخر ليلة من شهر رمضان المعظم قدره وحرمته ، فكانت مدته ثلاثة أشهر وثلاثة عشر يوماً ، وقتل فى الخفاء فى موضعه. الملك الأشرف أبو النصر قانصوه الغورى: فكانت ولايته المنعة وهو بسكنه الشريف فى يوم العيد ـ الفطر ـ فى يوم وهو يوم الأثنين(***) المبارك).
(*) (توفى إلى رحمة الله تعالى) واردة بالهامش. هذا، وقد توفى قايتباى فى يوم الأحد سابع عشرين ذى القعدة من سنة (٩٠١ هـ / ١٤٩٥م). الضوء جـ٣ ص ٣٢٤.
(**) (السادات) فى ف ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من الضوء.
(***) المعروف أن السلطان الغورى تسلطن فى يوم الأثنين مستهل شوال سنة (٩٠٦ هـ/ ١٥٠٠م) وتوفى فى الخامس والعشرين من رجب سنة (٩٢٢ هـ/ ١٥١٦م). (فكانت مدة سلطنته خمس عشرة سنة وتسعة أشهر وخمسة وعشرين يوما). بدائع جـ٥ ص ٧١.

تم كتاب «مورد اللطافة»

فيمن ولي السلطنه والخلافة

ولله الحمد والشكر

محتويات
الجزء الثاني

فهرس الموضوعات

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً ـ المخطوطات:

(١) ابن أيبك الصفدى ـ (صلاح الدين خليل):

– أعيان العصر وأعوان النصر

(٣ أجزاء)

(ميكروفيلم بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية بالقاهرة).

(٢) ابن حبيب ـ (الحسن بن عمر) ت ٧٧٩هـ.

ـ درة الأسلاك فى دولة الأتراك

(مخطوط مصور بدار الكتب المصرية رقم (٦١٧٠ح).

(٣) ابن سنار الوراق ـ (أبو محمد المظفر بن نصر):

ـ الوصلة إلى الحبيب فى وصف الطيِّبأت والطيب.

(مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم (٧٤) علوم صناعية).

(٤) ابن الطولونى (حسن بن حسين بن أحمد الحنفى)

ـ كتاب النزهة السنية

(ميكروفلم بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية بالقاهرة).

(٥) العمرى ـ (ياسين بن خير الله الخطيب):

ـ الروضة الفيحاء فى تواريخ النساء

(مخطوط بالأوقاف العامة ببغداد، ومنه ميكورفيلم بجامعة الدول العربية بالقاهرة).

(٦) العينى (محمود بن أحمد بن موسى، بدر الدين)ت ٨٥٥ هـ.

ـ عقد الجمان فى تاريخ الزمان (حقق بعض أجزاء منه : محمد محمد أمين):

(مخطوط مصور بدار الكتب المصرية رقم ١٥٨٤ تاريخ).

(٧) محمد بن عيسى الحنفى الأقصرائى : (ق ٨هـ):

نهاية السؤل والأمنية فى تعلم أعمال الفروسية.

(أنظر الرسائل الجامعية).

ثانياً: (ا) المصادر المطبوعة:

(١) ابن أبى دينار - (أبو عبد الله محمد بن أبى القاسم الرعينى القيروانى) :

- المؤنس فى أخبار أفريقية وتونس.

تحقيق:

محمد شمام

(تونس ١٩٦٧)

(٢) ابن الأثير - (أبو الحسن على بن أبى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى، المعروف بابن الأثير الجزرى، المقلب بعز الدين) :

- الكامل

«وبهامشة التاريخ المسمى بأخبار الدول وآثار الدول للقرمانى»

(مصر ١٢٩٠ هـ).

- أسد الغابة فى معرفة الصحابة.

تحقيق :

محمود فايد، محمد عاشور، محمد البنا

(مصر ١٩٦٤، ١٩٧٠).

(٣) ابن إياس - (أبو البركات محمد بن أحمد) ٩٤٠ هـ.

- بدائع الزهور فى وقائع الدهور

تحقيق:

محمد مصطفى

(مصر ١٩٦٠ : ١٩٧٥).

(٤) ابن أيبك الدواداری ـ (أبو بكر بن عبد الله):

ـ كنز الدرر وجامع الغرر:

جـ٦ : الدرة المضية فی أخبار الدولة الفاطمية

تحقيق:

صلاح الدين المنجد

(مصر١٦٩١).

جـ٧ : الدر المطلوب فی أخبار ملوك بنی أيوب

تحقيق:

سعيد عبد الفتاح عاشور

(مصر ١٣٩٢/ ١٩٧٢).

جـ ٨: الدرة الزكية فی أخبار الدولة التركية

تحقيق:

أولرخ هارمان

(مصر ١٣٩١ هـ / ١٩٧١).

جـ٩ : الدر الفاخر فی سيرة الملك الناصر

تحقيق:

هانس روبرت رويمر

(مصر ١٣٧٩ هـ/ ١٩٦٠).

(٥) ابن برهان ـ (علی بن برهان الدين الحلبی الشافعی).

أنسان العيون فی سيرة الأمين والمأمون (وبهامشه السيرة النبوية والآثار المحمدية لدحلان). ٣ أجزاء،

(مصر ١٩٦٢).

(٦) ابن بكار ـ (الزبير) ١٧٢ ـ ٢٥٦ هـ
جمهرة نسب قريش وأخبارها.
ـ تحقيق:
محمود محمد شاكر
(مصر ١٣٨١ هـ).
(٧) ابن تغرى بردى ـ (جمال الدين أبو المحاسن يوسف) ٨٧٤ هـ/ ١٤٧٠م):
ـ النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة
(مصر ١٩٢٩ ـ ١٩٧٢).
ـ منتخبات من حوادث الدهور فى مدى الإيام والشهور
حررها: وليم ببر.
(كاليفورنيا ١٩٣٠).
ـ الدليل الشافى على المنهل الصافى
تحقيق:
فهيم محمد شلتوت
(جزءان)
(السعودية ١٩٧٩)
ـ مورد اللطافة. نشر: ج . د. كارليل.
(كمبردج ١٧٩٢)
ـ المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى
(جـ ١, ٢, ٤) تحقيق: محمد محمد أمين
(مصر ٨٤ ـ ١٩٨٥)
(جـ ٣، ٥) تحقيق : نبيل محمد عبد العزيز
(مصر ١٩٨٦ ـ ١٩٨٨).
(٨) ابن الجوزى ـ (أبو الفرج عبد الرحمن بن على) ت ٥٩٧ هـ

ـ المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم

(الهند ١٣٥٧ هـ).

ـ مجالس. (تالى كتاب سلوة الأحزان):

تحقيق:

سهير محمد المختار ، أمنة محمد نصير

(مصر ١٩٧٠).

سلوة الأحزان بما روى عن ذوى العرفان.

تحقيق:

سهير محمد المختار، أمنة محمد نصير

(مصر ١٩٧٠).

ـ الوفا بأحوال المصطفى.

تحقيق:

مصطفى عبد الواحد

(مصر١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦م).

ـ صفة الصفوة.

(الهند ١٩٦٨ : ١٩٧٢).

ـ سيرة عمر بن عبد العزيز

(ط. مصر).

ـ تاريخ عمر بن الخطاب.

(بيروت ١٩٨٢).

(٩) ابن حبان التميمى ـ (أبو حاتم محمد بن حبان أحمد) ٣٥٤ هـ.

ـ صحيح ابن حبان

تحقيق:

أحمد محمد شاكر

(مصر ١٩٥٢).

(١٠) ابن حبيب ـ (الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب) ت ٧٧٩ هـ/ ١٣٧٧م

تذكرة النبيه فى أيام المنصور وبنيه

تحقيق:

محمد محمد أمين

(مصر ١٩٧٦ : ١٩٨٢).

(١١) ابن حبيب ـ (أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية عمر الهاشمي البغدادى)ت ٢٤٥ هـ.

ـ المحبر.

رواية أبى سعيد الحسن بن الحسين السكرى

تصحيح:

ايلزه ليختن شتيتر

(بيروت).

(١٢) ابن حجر ـ (الحافظ ابن حجر العسقلانى) ت٨٥٢ هـ.

ـ إنباء الغمر بأبناء العمر

جـ١ : جـ٣ تحقيق: حسن حبشى.

(مصر ١٩٦٩ ـ ١٩٧٢).

جـ٨، جـ ٩ (من سنة ٨٣٩: ٨٥٠ هـ)

(الهند ١٩٧٥ ـ ١٩٧٦).

ـ تهذيب التهذيب.

(الهند ١٣٢٧ هـ ، بيروت ١٩٦٨).

ـ الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة

تحقيق: محمد سيد جاد الحق

(مصر ١٩٦٦)

ـ الإصابة فى تمييز الصحابة

(الهند ١٨٥٣).

(١٣) ابن حجة الحموى،.

ـ خزانة الأدب

(بيروت).

(١٤) ابن حزم ـ (أبو محمد بن سعيد) ٣٨٤ ـ ٤٥٦ هـ.

ـ جوامع السيرة

ـ وخمس رسائل أخرى

تحقيق:

إحسان عباس، ناصر الدين الأحد

مراجعة

أحمد محمد شاكر

(باكستان).

ـ جمهرة أنساب العرب.

تحقيق:

إ. ليفى بروفنسال

(مصر١٩٤٨).

(١٥) ابن حنبل ـ (الإمام أحمد بن حنبل الشيبانى).

ـ الفتح الربانى

(ترتيب سنن الأمام أحمد بن حنبل، وتأليف: أحمد عبد الرحمن البنا)

جـ ٢١ (السعودية ١٤٠٤ هـ)

(١٦) ابن خلدون ـ (عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمى المغربى)ت ٨٠٨

تاريخ ابن خلدون، المسمى:

ـ العبر وديوان المبتدا والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر.

(بيروت ١٩٧١).

(١٧) ابن خلكان ـ (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر) ٦٠٨ : ٦٨١ هـ .

ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان.

تحقيق : إحسان عباس

(بيروت ١٩٦٩).

(١٨) ابن خياط ـ (خليفة):

تاريخه.

تحقيق: أكرم ضياء العمرى

(دمشق ـ بيروت ١٩٧٧).

(١٩) ابن دقماق ـ (إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائى) ٧٥٠ ـ ٨٠٩ هـ.

ـ الجوهر الثمين فى سيرة الملوك والسلاطين.

تحقيق:

سعيد عبد الفتاح عاشور

(مكة ١٩٨٢).

ـ كذا رجعنا إلى تحقيق : محمد كمال الدين عز الدين على

(بيروت ١٩٨٥)ـ.

ـ الأنتصار لواسطة عقد الأمصار

(مصر ١٣١٠ هـ).

(٢٠) ابن رافع السلامى ـ (تقى الدين أبى المعالى) ٧٠٤ ـ ٧٧٤ هـ.

ـ الوفيات

تحقيق:

صالح مهدى عباس

(بيروت ١٩٨٢).

(٢١) ابن الزبير ـ (القاضى الرشيد) ق ٥هـ.

الذخائر والتحف

تحقيق:

محمد حميد الله

(الكويت ١٩٥٩).

(٢٢) ابن سعد:

الطبقات الكبرى

(بيروت ١٩٥٧ ـ ١٩٦٠).

(٢٣) ابن سعيد المغربى.

ـ النجوم الزاهرة فى حلى حضرة القاهرة

القسم الخاص بالقاهرة من كتاب:

المغرب فى حلى المغرب

تحقيق:

حسين نصار

(مصر ١٩٧٠).

(٢٤) ابن سيد الناس:

ـ عيون الأثر فى فنون المغازى والشمائل والسير

(جزءان)

(بيروت ١٩٨٠).

(٢٥) ابن سيده ـ (أبو الحسن على بن إسماعيل النحوى اللغوى الأندلسى)ت ٤٥٨ هـ.

المخصص

(مصر ١٣١٦هـ).

(٢٦) ابن شاكر الكتبى ـ (محمد بن شاكر بن أحمد) ت ٧٦٤ هـ.

ـ فوات الوفيات

تحقيق:

محمد محيى الدين عبد الحميد

(مصر ١٩٥١)

ـ عيون التواريخ (جـ ٢٠)

تحقيق:

فيصل السامر، نبيلة عبد المنعم داود

(بغداد ١٩٨٠).

(٢٧) ابن شاهين ـ (غرس الدين خليل بن شاهين الظاهرى):
ـ زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك.
نشر:
بول راويس
(باريس ١٨٩٣).
(٢٨) ابن الشحنة:
البدر الزاهر فى نصرة الملك الناصر محمد بن قايتباى (٩٠١ ـ ٩٠٤) هـ
تحقيق: عمر عبد السلام تدمرى
(بيروت ١٩٨٤).
(٢٩) ابن شداد(عز الدين أبى عبد الله محمد بن على بن إبراهيم) (ت ٦٨٤ هـ).
الأعلاق الخطيرة فى ذكر أمراء الشام والجزيرة.
جـ١ ق ١ نشر وتحقيق: دومينيك سورديل
(دمشق ١٩٥٣).
(٣٠) ابن شداد ـ (أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم، بهاد الدين(٦٣٢هـ).
ـ النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية.
تحقيق:
جمال الدين الشيال.
(مصر ١٩٦٤).
(٣١) ابن الطقطقا ـ (محمد بن على بن طباطبا):
ـ الفخرى فى الآداب السلطانية والدول الإسلامية
(بيروت ١٩٦٦).
(٣٢) ابن طولون ـ (محمد) ت ٩٥٣ هـ.

ـ القلائد الجوهرية فى تاريخ الصالحية

تحقيق :

محمد أحمد دهمان

(دمشق ١٩٨٠ ـ ١٩٨١).

ـ اعلام الورى بمن ولى نائباً من الأتراك بدمشق.

تحقيق : محمد أحمد دهمان

(دمشق ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤م)

(٣٣) ابن طيفور ـ (أبو الفضل أحمد بن طاهر الكاتب)ت ٢٨٠ هـ.

ـ بغداد « فى تاريخ الخلافة العباسية» .

(بغداد ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨).

(٣٤) ابن ظهيرة:

ـ الفضائل الباهرة فى محاسن مصر والقاهرة.

تحقيق:

مصطفى السقا، كامل المهندس.

(مصر ١٩٦٩).

(٣٥) ابن عبد البر ـ (أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد):

ـ الأستيعاب فى معرفة الأصحاب.

(٤ أجزاء)

تحقيق:

على محمد البجاوى

(مصر).

(٣٦) ابن عبد البر ـ (الحافظ يوسف بن عبد البر النمرى) ٣٦٨ ـ ٤٦٣ هـ.

ـ الدرر فى المغازى والسير.

تحقيق:

شوقى ضيف.

(مصر ١٩٦٦).

(٣٧) ابن عبد ربه االأندلسى ـ (أحمد بن محمد):

ـ العقد الفريد

تحقيق:

محمد سعيد العريان

(٨ أجزاء)

(القاهرة ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣).

(٣٨) ابن عبد الظاهر ـ (محيى الدين): ت ٦٩٢ هـ

ـ الروض الزاهر فى سيرة الملك الظاهر

تحقيق:

عبد العزيز الخويطر

(السعودية ١٩٧٦).

ـ الألطاف الخفية من السيرة الشريفة السلطانية الملكية الأشرفية (وهى سيرة السلطان خليل بن قلاوون.

(ليبسك).

(٣٩) ابن عبدوس الجهشيارى ـ (أبو عبد الله محمد):

ـ كتاب الوزراء والكتاب

تحقيق:

مصطفى السقا، إبراهيم الإبيارى، عبد الحفيظ شلبى

(مصر ١٩٣٨).

(٤٠) ابن العبرى ـ (غريغوريوس الملطى):

تاريخ مختصر الدول

(بيروت ١٩٥٨).

(٤١) ابن عذارى المراكشى :

ـ البيان المغرب فى أخبار الأندلس.

تحقيق:

ح. س. كولان ، إ. ليفى بروفنسال

(بيروت ١٩٨٠).

(٤٢) ابن عساكر (أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله الشافعى) ت ٥٧١ هـ.

ـ تهذيب تاريخ دمشق الكبير

هذبه ورتبه:

عبد القادر بدران

(٧ أجزاء)

(بيروت ١٩٧٩).

ـ تاريخ مدينة دمشق.

جـ ١ ، ٢ تحقيق: صلاح الدين المنجد.

(١٩٥١ ـ ١٩٥٤)

(٤٣) ابن العماد الحنبلي ـ (أبو الفلاح عبد الحى) ت ١٠٨٩

ـ شذرات الذهب فى أخبار من دهب

(بيروت).

(٤٤) ابن العمرانى ـ (محمد بن على بن محمد) ت ٥٨٠ هـ تقريباً.

ـ الإنباء فى تاريخ الخلفاء

تحقيق:

قاسم السامرائى

(الرياض ١٩٨٢).

(٤٥) ابن الفرات ـ (ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم) ت ٨٠٧ هـ.

ـ تاريخ الدول والملوك.

(من سنة ٥٦٣ : ٦١٥ هـ) ثلاثة أجزاء:

تحقيق:

حسن محمد الشماع

(البصرة ١٩٦٧ : ١٩٧٠)

(جـ ٧، ٨، ٩) تحقيق : قسطنطين زريق.

(بيروت ١٩٣٦ ـ ١٩٤٢).

(٤٦) ابن فهد ـ (محمد بن محمد بن محمد محمد، النجم عمر بن فهد):

ـ إتحاف الورى بأخبار أم القرى. ٨١٢ ـ ٨٨٥ هـ.

تحقيق :

فهيم محمد شلتوت

(السعودية ١٩٨٣).

(٤٧) ابن فهد ـ (عز الدين عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد) : ٨٥٠ ـ ٩٢٢ هـ

ـ غاية المرام بأخبار البلد الحرام.

تحقيق : فهيم محمد شلتوت

(السعودية ١٩٨٦ : ١٩٨٨).

(٤٨) ابن قاضى شهبة ـ (تقى الدين أبى بكر بن أحمد) ٧٧٩ ـ ٨٥١هـ.

ـ تاريخه « جـ٣»

(دمشق ١٩٧٧)

(٤٩) ابن قتيبة ـ (أبو محمد عبد الله بن مسلم) : ٢١٣ ـ ٢٧٦ هـ

الشعر والشعراء

(مصر ١٣٣٢ هـ).

ـ المعارف

تحقيق :

ثروت عكاشة.

(مصر ١٩٦٩).

(٥٠) ابن القلانسى ـ (أبو يعلى حمزة).

ـ تاريخه، المعروف بذيل تاريخ دمشق.

(بيروت ١٩٠٨).

(٥١) ابن قنفذ القسنطيني ـ (أبو العباس أحمد بن حسن بن على بن الخطيب):

ـ كتاب الوفيات.

تحقيق:

عادل نويهص

(بيروت ١٩٨٣).

(٥٢) ابن القيم ـ (شمس الدين بن عبد الله الدمشقى الحنبلى):

ـ كتاب زاد المعاد فى هدى خير العماد.

« بهامش كتاب المواهب اللدنية».

(بيروت ١٩٧٣).

(٥٣) ابن كثير ـ (أبو الفدا إسماعيل): ٧٠١ ـ ٧٧٤ هـ.

ـ السيرة النبوية.

تحقيق:

مصطفى عبد الواحد

(مصر ١٩٦٤).

ـ عمر بن عبد العزيز

تقديم وتعليق:

أحمد الشرباصى

(مصر).

ـ البداية والنهاية

(بيروت ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢).

(٥٤) ابن ماجة (الحافظ أبى عبد الله محمد بن يزيد القزوينى) ٢٠٧ ـ ٢٧٥ هـ.

سننه

تحقيق:

محمد فؤاد عبد الباقى

(مصر ١٩٥٣، ط. الهند).

(٥٥) ابن ميسَّر ـ (تاج الدين محمد بن على بن يوسف بن جلب راغب) ت ٦٧٧ هـ.

ـ المنتقى من أخبار مصر

انتقاه تقى الدين أحمد بن على المقريزى

تحقيق:

أيمن فؤاد سيد

(القاهرة ١٩٨١).

(٥٦) ابن النديم (محمد) :

ـ الفهرست

(بيروت ١٩٧٨).

(٥٧) ابن هشام «ت ٢١٨هـ» :

ـ السيرة النبوية.

ـ تحقيق:

مصطفى السقا، إبراهيم الإبيارى، عبد الحفيظ شلبى

(مصر ١٣٧٥ ـ ١٩٥٥).

(٥٨) ابن واصل ـ (جمال الدين محمد بن سالم) ت ٦٩٧ هـ.

ـ مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب

جـ ٣ تحقيق: جمال الدين الشيال

(مصر ١٩٦٠).

جـ ٤,٥ تحقيق : حسنين محمد ربيع

(مصر ١٩٧٢ ـ ١٩٧٧).

(٥٩) ابن واقد ـ (محمد بن عمر) ت ٢٠٧ هـ .

ـ كتاب المغازى

(٣ أجزاء)

تحقيق:

مارسدن جونس.

(أكسفورد ٦٥/ ١٩٦٦).

(٦٠) ابن الوردى ـ (زين الدين عمر بن مظفر) ت ٧٤٩ هـ.

تاريخ ابن الوردى

(تتمة المختصر فى أخبار البشر).

تحقيق:

أحمد رفعت البدراوى

(بيروت ١٩٧٠ ، ط . بغداد ١٩٦٩).

(٦١) ابن يزيد ـ (أبو عبد الله محمد):

تاريخ الخلفا (بخط ابن عساكر).

(بيروت ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩).

(٦٢) أبو تمام ـ (حبيب بن أوس الطائى):

ديوانه

تقديم: عبد الحميد يونس ، عبد الفتاح مصطفى

(مصر ١٣٦١ هـ).

(٦٣) أبو حنيفة الدينورى ـ (أحمد بن داود) ٢٨٢هـ.

الأخبار الطوال

تحقيق:

عبد المنعم عامر

(مصر ١٩٦٠)

(٦٤) أبو داود ـ (الحافظ أبى داود سليمان بن الأشعت السجستانى الأزدى).

(٢٠٢ ـ ٢٧٥ هـ).

ـ سننه.

إعداد: عزب عبيد الدعاسى

(١٣٩١/ ١٩٧١).

(٦٥) أبو شامة ـ (شهاب الدين أبى محمد عبد الرحمن بن إسماعيل)ت ٦٦٥ هـ.

ـ تراجم رجال القرنين (٦، ٧ هـ).

المعروف بالذيل على الروضتين.

صححه:

محمد زاهد بن الحسن الكوثرى

(بيروت ١٩٧٤).

(٦٦) أبو الفدا ـ (عماد الدين إسماعيل)

المختصر فى أخبار البشر.

(بيروت).

(٦٧) الإربلى ـ (عبد الرحمن سنبط قنيتو) ت ٧١٧ هـ.

ـ خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سيرة الملوك .

صححه: مكى السيد جاسم.

(بغداد)

(٦٨) أرنبغا الزردكاش:

ـ الأنيق فى المناجيق.

تحقيق ودراسة:

نبيل محمد عبد العزيز

(مصر ـ الأنجلو المصرية ـ ١٩٨١)

(٦٩) الأزرقى ـ (أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد) ت ٢٢٣هـ .

ـ أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار.

(جزءان) تحقيق:

رشدى الصالح ملحس

(مكة ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥).

(٧٠) الأصبهانى ـ (الحافظ أبى نعيم أحمد بن عبد الله) ت ٤٣٠ هـ.

ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء.

(مصر ١٣٥٧ / ١٩٣٨).

(٧١) الأصفهانى ـ (أبو الفرج) ت ٣٥٦ هـ.

ـ مقاتل الطالبيين

تحقيق: السيد أحمد صقر

(بيروت).

ـ الأغانى.

(مصر ١٩٢٧، بيروت ١٩٥٦).

(٧٢) الأصفهانى ـ (محمد بن محمد بن حامد):

ـ تاريخ دولة آل سلجوق.

اختصار:

الفتح بن على بن محمد البندارى الأصفهانى

(بيروت ١٩٧٨).

(٧٣) الألوسى ـ (السيد محمود شكرى الألوسى البغدارى):

ـ بلوغ الأرب فى معرفة أحوال العربَ

تحقيق:

محمد بهجة

(بيروت)

(٧٤) الأنبارى (أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد):

ـ نزهة الألباء فى طبقات الأدباء

تحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

(مصر ١٣٨٦ / ١٩٦٧)

(٧٥) البخارى ـ (محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزيه الحنفى):

ـ صحيح (الجامع الصحيح).
(مصر ١٣٠٩ هـ).
(٧٦) البخارى ـ (أبو عبد الله إسماعيل بن إبراهيم الجعفى) ت ٢٥٦ هـ.
ـ التاريخ الكبير
(مصر).
(٧٧) البغدادى ـ (عبد القادر عمر) :
ـ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب.
تحقيق:
عبد السلام محمد هارون
(مصر ١٩٨٢).
(٧٨) البغدادى ـ (صفى الدين عبد المومن بن عبد الحق) ت ٧٣٩ هـ.
ـ مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع
(بيروت ١٩٥٥).
(٧٩) البكرى ـ (أبو الحسن):
ـ الدرر المكللة فى فتح مكة المشرفة المبجلة.
(مصر).
(٨٠) البلاذرى ـ (أحمد بن يحيى):
ـ أنساب الأشراف.
تحقيق:
محمد حميد الله.
(مصر ١٩٥٩)
(٨١) البيهقى ـ (أبو بكر أحمد بن حسين):

ـ دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة.

تحقيق:

السيد أحمد صقر.

(مصر ١٣٨٩ هـ / ١٩٧٠)

(٨٢) الترمذى ـ (أبو عيسى محمد بن سورة) ٢٠٩ ـ ٢٧٩ هـ.

ـ الشمائل المحمدية.

تعليق: عزت عبيد الدعاس

(بيروت ١٩٦٨).

ـ الجامع الصحيح، «وهو سنن الترمذى».

تحقيق:

إبراهيم عطوة عوض.

(مصر ١٩٦٥).

(٨٣) التميمى ـ (محمد بن أحمد بن تميم) ت ٣٣٣ هـ.

ـ كتاب المحن.

تحقيق:

يحيى وهيب الجبورى.

(بيروت ١٤٠٣ هـ /١٩٨٣).

(٨٤) الثعالبى ـ (أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل) ت ٤٢٩ هـ .

ـ تحفة الوزراء.

تحقيق

حبيب على الراوى، ابتسام مرهون الصفار

(بغداد ١٩٧٧).

(٨٥) الجوزى ـ (أبو الفرج عبد الرحمن على) ت ٥٩٧ هـ.

ـ المصباح المضيئ فى خلافة المستضئ

تحقيق:

ناجية عبد الله إبراهيم

(بغداد ٧٦ ـ ١٩٧٧).

(٨٦) الحموى ـ (أبو الفضائل محمد بن على):

ـ التاريخ المنصورى.

« تلخيص الكشف والبيان فى حوادث الزمان».

نشر :

بطرس غرياز ينوويج

(موسكو ١٩٦٣).

(٨٧) الخطيب البغدادى ـ (الحافظ أبى بكر بن على) ت ٤٦٣ هـ.

ـ تاريخ بغداد، أو مدينة السلام.

(بيروت).

(٨٨) الداودى ـ (شمس الدين محمد بن على بن أحمد) ت ٩٤٥ هـ.

ـ طبقات المفسرين

(جزءان).

تحقيق:

على محمد عمر

(مصر ١٩٧٢).

(٨٩) دحلان ـ (السيد أحمد زينى):

ـ السيرة النبوية والآثار المحمدية.

(بهامش كتاب إنسان العيون).

(مصر ١٩٦٢).

(٩٠) الدميرى ـ (كمال الدين):

ـ حياة الحيوان

(جزءان)

(مصر ١٢٧٨ هـ) .

(٩١) الديار بكرى ـ (الشيخ حسين بن محمد بن الحسن) ت ٩٦٦ هـ أو ٩٨٢ هـ.

ـ تاريخ الخميس فى أحوال أنفس نفيس

(مصر ١٢٨٣ هـ).

(٩٢) الذهبى ـ (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان) ت ٧٤٨ هـ.

ـ سير أعلام النبلاء

(بيروت ١٩٨١)

ـ العبر فى خبر من غبر

تحقيق:

صلاح الدين المنجد

(الكويت ١٩٦٠ ـ ١٩٦٦).

ـ السيرة النبوية . «مستقاة من كتاب تاريخ الأسلام الذهبى» .

تحقيق:

حسام الدين القدسى.

(بيروت ١٩٢٧).

ـ ميزان الأعتدال فى نقد الرجال

تحقيق

على محمد البجاوى.

(بيروت).

ـ تاريخ الأسلام وطبقات المشاهير والأعلام.

جـ ١ : ٦ تحقيق:

حسام الدين القدسى.

(مصر)

جـ ١٨ تحقيق : بشار عواد معروف.

(مصر ١٩٧٧)

ـ تذكرة الحفاظ

(بيروت).

ـ دول الإسلام

تحقيق :

فهيم محمد شلتوت، محمد مصطفى إبراهيم

(مصر ١٩٧٤)

ـ التخليص (بذيل المستدرك للنيسابورى).

(بيروت).

(٩٣) الرازى ـ (أبو محمد بن عبد الرحمن بن أبى حاتم) ٢٤٠ ـ ٣٢٧ هـ.

أدب الشافعى ومناقبه

تحقيق:

عبد الغنى عبد الخالق

(بيروت).

(٩٤) الزبيدى ـ (المرتضى):

ـ ترويح القلوب فى ذكر بنى أيوب.

تحقيق:

صلاح الدين المنجد

(بيروت ١٩٨٣).

(٩٥) الزبيرى ـ (أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب) ١٥٦ ـ ٢٣٦ هـ.

ـ نسب قريش

تحقيق:

إ. ليفى بروفنسال

(مصر ١٩٥١، ١٩٧٦).

(٩٦) الزرقانى المالكى ـ (محمد بن عبد الباقى).

ـ المواهب اللدنية، للعلامة القسطلانى، بشرح الزرقانى.

(بيروت ١٩٧٣).

(٩٧) سبط ابن الجوزى ـ (شمس الدين أبى المظفر يوسف قزاوغلى التركى) ت ٦٥٤ هـ.

ـ مرآة الزمان فى تاريخ الأعيان

جـ ٨ ق١, ٢

(الهند ١٩٥١ ـ ١٩٥٢).

(٩٨) السبكى ـ (تاج الدين أبى نصر عبد الوهاب بن تقى الدين).

ـ طبقات الشافعية الكبرى

(بيروت).

(٩٩) السخاوى ـ (الحافظ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبى بكر بن عثمان) ت ٩٠٣ هـ

ـ التبر المسبوك فى ذيل السلوك.

(مصر).

ـ الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع.

(بيروت).

(١٠٠) السمعانى التميمى ـ (أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور) ت ٦٥٢ هـ .

الأنساب

تحقيق:

عبد الرحمن بن يحيى المعلمى العثمانى

(الهند ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٢).

(١٠١) السهيلى ـ (أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبى الحسن الخثعمى) ٥٠٨ ـ ٥٨١ هـ.

ـ الروض الأنف على سيرة ابن هشام.

تحقيق:

طه عبد الرءوف سعد

(مصر ١٩٧١، بيروت ١٩٧٨).

(١٠٢) السيوطى ـ (جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد) ٨٤٩ ـ ٩١١ هـ.

ـ تاريخ الخلفا أمراء المومنين القائمين بأمر الأمة.

(مصر١٣٥١ هـ، ط . ١٩٦٩).

ـ حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة.

تحقيق:

محمد أبو الفضل إبراهيم

(جزءان)

(مصر ١٩٦٧ ـ ١٩٦٨).

ـ نظم العقيان فى أعيان الأعيان

حرره:

فيليب حتى

(نيويورك ١٩٢٧)

ـ طبقات الحفاظ.

تحقيق:

على محمد عمر

(مصر ١٩٧٣).

ـ بلبل الروضة، مع دراسة عن جزيرة الروضة

تحقيق ودراسة : نبيل محمد عبد العزيز

(مصر ـ الأنجلو المصرية ـ ١٩٨١).

(١٠٣) الشابشتى ـ (أبو الحسن على بن محمد) ٣٨٨ هـ.

ـ الديارات

تحقيق : كوركيس عواد

(مصر ١٩٥١).

(١٠٤) الشجاعى (شمس الدين):

ـ تاريخ الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحى وأولاده.

تحقيق:

بربارة شيڤر

(مصر ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨).

(١٠٥) الشهرستانى ـ (أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد):

الملل والنحل

(جزءان)

تحقيق:

محمد سيد الكيلانى.

(مصر ١٩٧٦).

(١٠٦) الشوكانى ـ (محمد بن على) ت ١٢٥٠ هـ.

ـ البدر الطالع بمحاسن مَن بعد القرن السابع.

(ويليه ملحقه لمحمد بن محمد بن يحيى زبارة اليمنى).

(جزءان)

(مصر ١٣٤٨ هـ).

(١٠٧) الشيرازى = (أبو اسحاق) ت ٤٧٦ هـ.

ـ طبقات الفقهاء

تحقيق:

احسان عباس

(بيروت ١٩٧٠).

(١٠٨) الصابى ـ (أبو الحسن الهلال بن المحسن).

الوزراء أو تحفة الأمراء فى تاريخ الوزراء.

تحقيق:

عبد الستار أحمد فراج.

(مصر ١٩٥٨).

(١٠٩) الصفدى ـ (صلاح الدين خليل) ت ٧٦٤ هـ.

ـ نكت الهميان فى نكت العميان

(مصر ١٩١١).

ـ الغيث المسجم فى شرح لامية العجم

(بيروت ١٩٧٥).

ـ الوافى بالوفيات

(نشر جمعية المستشرقين الألمانية).

(ڤسبادن ١٩٦٢ ـ١٩٨٣).

(١١٠) الصولى ـ (أبو بكر محمد بن يحيى) ت ٣٣٥.

ـ أخبار الراضى والمتقى لله، أو تاريخ الدولة العباسية من سنة ٣٢٢ : ٣٣٣ هـ.

« من كتاب الأوراق للصولى».

نشر:

هيورث . دن .

(بيروت ١٩٧٩).

(١١١) الصيرفى ـ (الخطيب الجوهرى على بن داود).

ـ نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان

(صدر منه(٤) أجزاء)

تحقيق:

حسن حبشى

(مصر ١٩٧٠ ـ ١٩٩٤).

ـ إنباء الهصر بأبناء العصر .

تحقيق:

حسن حبشي

(مصر ١٩٧٠).

(١١٢) الطبرى ـ (أبو جعفر محمد بن جرير) ت ٣١٠ هـ.

ـ تاريخ الرسل والملوك

تحقيق:

محمد أبو الفضل إبراهيم

(مصر ١٩٦٩).

(١١٣) الطبرى ـ (محب الدين أحمد بن عبد الله) ت ٦٩٤ هـ.

ـ السمط الثمين فى مناقب أمهات المؤمنين

(مصر ١٩٨٢).

(١١٤) العامرى ـ (يحيى بن أبى بكر العامرى اليمنى).

ـ الرياض المستطابة فى جملة من روى فى الصحيحين من الصحابة.

ضبط وتصحيح:

عمر الديراوى أبو حجلة

(بيروت ١٩٧٤).

(١١٥) العصامى المكى ـ (عبد الملك بن حسين بن عبد الملك) ١٠٤٩ ـ ١١١١ هـ.

ـ سمط النجوم العوالى فى أنباء الأوائل والتوالى.

(مصر ١٣٧٩ هـ).

(١١٦) العمرى ـ (ياسين بن خير الله) ت ١٢٣٢ هـ

ـ مهذب الروضة الفيحاء فى تواريخ النساء.

تحقيق:

رجاء محمود السامرائى

(بغداد ١٩٦٦).

(١١٧) العمرى ـ (شهاب الدين بن فضل الله).

ـ التعريف بالمصطلح الشريف.

(مصر ١٢ ١٣ هـ).

(١١٨) العينى ـ (محمود بن أحمد، بدر الدين): ت ٨٥٥ هـ.

ـ السيف المهند فى سيرة الملك المؤيد « شيخ المحمودى».

تحقيق:

فهيم محمد شلتوت

(مصر ١٩٦٧)

ـ الروض الزاهر فى سيرة الملك الظاهر ططر.

تحقيق:

هانس ارنست

(مصر ١٩٦٢).

ـ عمدة القارى فى شرح صحيح البخارى

(مصر).

(١١٩) الفاسى ـ (أبو الطيب تقى الدين محمد بن أحمد بن على)٧٧٥ ـ ٨٣٢ هـ.

ـ شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام.

(مكة ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦).

(١٢٠) الفاكهى ـ (أبو عبد الله محمد بن اسحاق بن العباس) ق ٣ هـ.

أخبار مكة فى قديم الدهر وحديثه

(٦ أجزاء)

تحقيق:

عبد الملك بن عبد الله بن دهيش

(مكة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧).

(١٢١) القرمانى ـ (أبو العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقى):

ـ أخبار الدول وآثار الأول فى التاريخ

(بهامش كتاب الكامل لابن الأثير)

(مصر ١٢٩٠ هـ، ط. بيروت).

(١٢٢) القلقشندى ـ (أبو العباس أحمد بن على) ت ٨٢١ هـ.

ـ صبح الأعشى فى صناعة الإنشا.

١٤ جزءا

(مصر ١٩١٩ ـ ١٩٢٢).

ـ مآثر الأنافة فى معالم الخلافة

(٣ أجزاء)

تحقيق:

عبد الستار أحمد فراج

(بيروت).

(١٢٣) الكلاعى ـ (أبو الربيع سليمان بن موسى)

ـ الإكتفاء فى مغازى رسول الله والثلاثة الخلفاء.

تحقيق:

مصطفى عبد الواحد

(مصر ١٩٦٨ ـ ١٩٧٠).

(١٢٤) الكنجى االشافعى ـ (أبوعبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشى)

ـ كفاية الطالب فى مناقب على بن أبى طالب

(بغداد ١٩٧٠).

(١٢٥) المالقى الأندلسى ـ (محمد بن يحيى بن أبى الأشعرى)

ـ التمهيد والبيان فى مقتل الشهيد عثمان.

تحقيق :

محمد يوسف زايد

(بيروت ١٩٦٤).

(١٢٦) مالك بن أنس:

الموطأ

تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقى

(مصر ١٩٥١).

(١٢٧) الماوردى ـ (أبو الحسن على بن محمد بن حبيب البصرى) ت ٤٥٠ هـ.

أدب الدنيا والدين

(بيروت ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧)

(١٢٨) مجموعة الرسائل الكمالية فى الأنساب (٨):

ـ نسب عدنان وقحطان ، لأبى العباس المبرد (ت ٢٨٥ هـ).

ـ الأنباه على قبائل الرواة ، للحافظ ابن عبد الله (ت ٤٦٤ هـ)

ـ عمدة الطالب فى أنساب آل أبى طالب، لإبن عنبه (ت ٨٢٨ هـ).

ـ النخبة الثمينة فى نسب أشراف المدينة، لإبن شدقم (ت ١٠٣٣ هـ)

(١٢٩) مجهول: العيون والحدائق فى أخبار الحقائق.

جـ ٣ (من خلافة الوليد بن عبد الملك إلى خلافة المعتصم). ويليه مجلد ٦ من تجارب الأمم لمسكويه من سنة ١٩٨ : ٢٥١ هـ

نشر: دى غويه

(ليدن ١٩٧١).

جـ ٤ ق ١ من كتاب العيون والحدائق

تحقيق : نبيلة عبد المنعم داود.

(بغداد ١٩٧٢).

(١٣٠) مجهول: منجد العمران فى المستدرك على معجم البلدان .

جمعه ورتبه: محمد أمين الخانجى

(مص ١٩٠٧).

(١٣١) مجهول: خزانة السلاح (مع دراسة عن خزائن السلاح ومحتوياتها فى عصر الأيوبيين والمماليك).

دراسة وتحقيق : نبيل محمد عبد العزيز.

(مصر ـ الأنجلو المصرية ١٩٧٨).

(١٣٢) المسعودى ـ (أبو الحسن على بن الحسين بن على) ت ٣٤٦ هـ.

مروج الذهب ومعادن الجوهر

(٤ أجزاء)

تحقيق:

يوسف أسعد داغر

(بيروت).

ـ التنبيه والإشراف

(بيروت ١٩٨١).

(١٣٣) مسكويه:

ـ تجارب الأمم . (١٩٨ ـ ٢٥١ هـ).

(تالى كتاب العيون والحدائق)

نشر : دى غويه

(ليدن ١٩٧١)

(١٣٤) مسلم : صحيح.

تحقيق: عبد الله أحمد أبو زينه.

(مصر ١٣٩٣ هـ).

(١٣٥) المقدسى:

ـ البدء والتاريخ.

(٦ أجزاء).

(بيروت).

(١٣٦) المقريزى ـ (تقى الدين أحمد بن على) ت ٨٤٥ هـ.

ـ السلوك لمعرفة دول الملوك.

جـ ١، ٢ (٦ أقسام) تحقيق : محمد مصطفى زيادة.

(مصر ١٩٤٢ ـ ١٩٥٨).

جـ ٣، ٤ (٦ أقسام)

تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور

(مصر ١٩٧٠ ـ ١٩٧٣).

ـ الخطط، المواعظ والأعتبار بذكر الخطط والآثار

(مصر ١٩٧٠).

ـ اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الخلفا.

جـ ١ تحقيق: جمال الدين الشيال

(مصر ١٣٨٧ ـ ١٩٦٧).

تحقيق:

(جـ٣)

محمد حلمى محمد أحمد

(مصر ١٣٩٠ ـ ١٩٧١ ـ ١٩٧٣).

ـ إغاثة الأمة الأمة بكشف الغمة.

نشر:

محمد مصطفى زيادة ، جمال الدين الشيال

(مصر ١٩٧٥).

ـ الذهب المسبوك فى ذكر مَن حج من الخلفاء والملوك.

تحقيق:

جمال الدين الشيال

(مصر ١٩٥٥).

ـ امتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع.

تحقيق:

محمد محمود شاكر:

(مصر ١٩٤١).

(١٣٧) المنذرى ـ (زكى الدين أبو محمد عبد العظيم عبدالقوى)٥٨١ ـ ٦٥٦ هـ.

ـ التكملة لوفيات النقلة

تحقيق:

بشار عواد معروف

(بغداد ١٩٦٨ ـ ١٩٦٩).

(١٣٨) النسائى ـ (أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب).

فضائل الصحابة

(بيروت ١٩٨٤).

(١٣٩) النووى ـ (يحيى بن شرف بن مرى الحرامى الحورانى الشافعى).

تهذيب الأسماء واللغات.

(مصر)

(١٤٠) النويرى ـ (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب) ٦٧٧ ـ ٧٣٣ هـ.
ـ نهاية الأرب فى فنون الأدب.
(مصر ١٩٢٣ ـ ١٩٨٦).
(١٤١) النيسابورى ـ (أبو عبد الله الحاكم)
المستدرك على الصحيحين.
وبذيله:
التلخيص للحافظ الذهبى
(بيروت)
(١٤٢) الهمذانى ـ (محمد بن عبد الملك) ت ٥٢١ هـ .
ـ تكملة تاريخ الطبرى
تحقيق:
ألبرت يوسف كنعان
(بيروت ١٩٦١)
(١٤٣) وثائق دير صهيون بالقدس الشريف
دراسة ونشر : أحمد دراج
(مصر ١٩٦٨).
(١٤٤) وثيقة عهد السلطان المؤيد أبى الفتح بن الملك الأشرف أينال.
(٨٥٠ هـ / ١٤٦٠م)
تحقيق ونشر:
نبيل محمد عبد العزيز
(مصر ـ الأنجلو المصرية ١٩٨١).

(١٤٥) الوريثلانى ـ (الحسين بن محمد) ١١٢٥ ـ ١١٩٣ أو ١١٩٤.

ـ نزهة الأنظار فى فضل علم التاريخ والأخبار، المشهور بالرحلة الوريثلانية.

(بيروت ١٣٩٤ / ١٩٧٤).

(١٤٦) اليافعى ـ (أبو محمد عبد الله بن أسعد بن على بن سليمان) ت ٨٦٨ هـ.

ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان .

(الهند ١٣٣٧ هـ)

(١٤٧) ياقوت الحموى ـ (شهاب الدين أبو عبد الله).

ـ معجم البلدان .

(بيروت ١٩٧٧).

ـ معجم الأدباء.

تحقيق:

أحمد فريد الرفاعى

(مصر).

(١٤٨) اليعقوبى ـ (أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح).

ـ تاريخة

(جزءان)

(بيروت).

(١٤٩) يوسف المزى ـ (جمال الدين أبى الحجاج) ٦٥٤ ـ ٧٤٢ هـ.

ـ تهذيب الكمال فى أسماء الرجال.

تحقيق:

بشار عواد معروف

(بيروت ١٩٨٠).

(١٥٠) اليوسفى ـ (موسى بن محمد بن يحيى) ت ٧٥٩ هـ / ١٣٥٨ م.

ـ نزهة الناظر فى سيرة الملك الناصر

تحقيق:

أحمد حطيط

(بيروت ١٩٨٦).

(١٥١) اليونينى ـ (قطب الدين موسى بن محمد)

ذيل مرآة الزمان.

(٤ أجزاء).

(الهند ١٩٥٤ ـ ١٩٦١)

ب ـ الرسائل الجامعية:

(١٥٢) محمد بن عيسى: نهاية السؤل والأمنية فى تعلم أعمال الفروسية، مع مقدمة تاريخة عن نظام الفروسية فى عصر سلاطين المماليك (رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية الأداب/ جامعة القاهرة سنة ١٩٧٢من):

(نبيل محمد عبد العزيز).

ـ دمشق (١٠٧١ ـ ١١٥٤)

(رسالة ماجستير مقدمة إلى كليه الآداب ـ جامعة القاهرة من:

(نبيل محمد عبد العزيز)

سنة (١٩٦٨).

ثالثا: المؤلفـات الحديثـة:

(١) إبراهيم على طرخان:

النظم الإقطاعية فى الشرق الأوسط فى العصور الوسطى.

(مصر ١٩٦٨).

(٢) جورجى زيدان : تاريخ آداب اللغة العربية

(مصر ١٩٥٧).

(٣) حسن پيرنا :

تاريخ ايران القديم

ترجمة

محمد نور الدين عبد المنعم، السباعى محمد السباعى

مراجعة: يحيى الخشاب

(مصر ١٩٧٩).

(٤) سعيد عبد الفتاح عاشور:

المجتمع المصرى فى عصر سلاطين المماليك.

(مصر ١٩٦٢).

ـ الأيوبيون والمماليك فى مصر والشام.

(مصر ١٩٩٠).

ـ مكانة ابن تغرى بردى بين مؤرخى مصر فى القرن التاسع الهجرى (المؤرخ ابن تغرى بردى، مجموعة أبحاث).

(مصر١٩٧٤).

(٥) السيد الباز العريني:

المماليك ـ الفروسية فى مصر فى عصر سلاطين المماليك (١٢٥٠ ـ ١٥١٧م)

(بيروت ١٩٦٧)

(٦) لويس شيخو اليسوعى:

شعراء النصرانية قبل الأسلام.

(بيروت).

(٧) محمد مصطفى زيادة: المؤرخون فى مصرفى القرن الخامس عشر الميلادى ـ القرن التاسع الهجرى.

(مصر ١٩٥٤).

(٨) نبيل محمد عبد العزيز:

ـ المطبخ السلطانى زمن الأيوبيين والمماليك.

(مصر، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٩).

ـ الطرب وآلاته فى عصرالأيوبيين والمماليك (تحت الطبع).

(مصر، مكتبةالأنجلو١٩٨٠).

ـ الخيل ورياضتها فى عصر سلاطين المماليك.

(مصر ـ مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٦).

ـ الحمام الزاجل وأهميته فى عصر سلاطين المماليك (تحت الطبع).

(مصر/ مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية م. ٢٢ لسنة ١٩٧٥.

ـ رياضة الصيد فى عصر سلاطين المماليك.

ـ وأنظر المصادر المطبوعة.

كشافات الكتاب

١ـ الأعلام.

٢ـ الأمم والشعوب والفرق والجماعات.

٣ ـ الأماكن والبلدان.

٤ ـ الألفاظ الاصطلاحية.

٥ ـ الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة.

الكشافات

إعـــداد

صـــابر إدريس　　　　مصطفى موسى

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ الأيات القرآنية

فاتحة الكتاب

﴿ اَلْحَمْدُ لِلَّه ﴾		١ : ١٤٩

سورة البقرة

﴿ ولَاَ تَعْتَدواُ إن اللَّه لاَ يُحبُّ المُعْتَدِينَ ﴾.	الآية رقم ١٩٠	١ : ٥٩

سورة البقرة

﴿ وانظُرْ إلىَ حِمَارِكَ ﴾.	الآية رقم ٢٥٩	١ : ١١١

سورة آل عمران

﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأمر شَئُ ﴾.	الآية رقم ١٢٨	١ : ٢٢

سورة يوسف

﴿ قُضِىَ الأمْرُ الَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾.	الآية رقم ٤١	١ ١٤١

سورة الرعد

﴿ وَسَيَعْلَمُ الكفَاُرلِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ ﴾.	الآية رقم ٤٢	١ : ١٤٨

سورة إبراهيم

﴿ وَٱسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾.	الآية رقم ١٥	١ : ١٠٣

سورة النحل

﴿ إنَّ الَّلهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ والإحْسَانِ ﴾.	الآية رقم ٩٠	١ : ٩١

سورة الشعراء

﴿ والشُّعَرَاءُ يَتَبَّعُهُمُ الغَاوونَ ألمْ تر أنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يهيِمُونَ وأنَّهُمْ يَقُولَونَ مَالاَ يَفْعَلُونَ ﴾	الآية رقم ٢٢٤ : ٢٢٦	١ : ٩٠

سورة الحشر

﴿ ربَّناَ اغفِرْ لَنَا ولِإ خْوَانِنا الَّذِينَ سَبَقُونا بالإيمان ﴾	الآية رقم ١٠	١ ٩١

سورة التحريم

﴿ وَصَالِحُ المؤْمِنينَ ﴾.	الآية رقم ٤	١ ٥٠

٢ ـــ الأحاديث والآثار والأقوال

قال رسول الله ﷺ:

«إبراهيم خليلك دعاك لأهل مكة،وأنا نبيك ورسولك أدعوك لأهل المدينة:

اللهم بارك لهم فى مُدهم وصاعهم وقليلهم وكثيرهم ضعفى ما باركت لأهل مكة، اللهم أرزقهم من ها هنا وهاهنا ـ وأشار إلى نواحى الأرض كلها ـ اللهم من أرادهم بسوء ؛ فأذبه كما يذوب الملح فى الماء».

١ : ٩٥

—

عن أبى هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ:

«احتج أدم وموسى فقال له موسى: أنت ادم الذى أخرجتك خطيئتك من الجنة، فقال له ادم: أنت موسى الذى اصطفاك الله برسالته وبكلامه ثم تلومنى على أمر قدر علىَّ قبل أن اخلق، فقال رسول الله ﷺ: فج أدم موسى مرتين».

١ : ١٣٣

—

قال رسول الله ـ ﷺ يوم خيبر:

«لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه».

١ : ٥٧

—

ورد أن رسول الله (ﷺ) خلف علياً فى بعض مغازيه، فقال: يارسول الله تخلفنى مع النساء والصبيان؟

قال: «أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبى بعدى».

١ : ٥٧

—

« أنا ابن العواتك من سليم».

١ : ١٠

—

« أنا النبى لا كذب، أنا ابن عبد المطلب».

١ : ٢٧

—

« إن ابنى هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين».

١ : ٦٣

« الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة» .

٦٢ : ١

—

عن أبى سعيد قال : «رأيت رسول الله ﷺ رافعا يديه يدعو لعثمان» .

٥٤ : ١

—

«سميتموه بأسماء فراعنتكم؛ ليكونن فى هذه الأمة رجل يقال له: الوليد، لهو أشد فساداً لهذه الأمة من فرعون لقومه».

١٠١ : ١

—

عن أنس أن النبى ﷺ قال لإبنته فاطمة:

(قد زوجتك أعظمهم حلماً وأقدمهم سلما وأكثرهم علماً) .

٥٨ : ١

—

قال رسول الله ﷺ

« كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم»

٢٢ : ١

—

«لا يبغض أبا بكر وعمر مؤمن ولايُحبهما منافق» .

٤٧ : ١

—

قال النبى ﷺ لعلى بن أبى طالب — كرم الله وجهه — :

«لا يغُسلنى أحد إلا أنت، فإنه لايرى عورتى أحد إلا طُمِسَت عيناه» .

١ ـ ٣٢

—

قال النبى ﷺ :

«لم لا تركت الشيخ حتى آتيه» .

١ ـ ٤٦

وروى أنه أُهدى إلى رسول الله ﷺ أطياراً فقسمها وترك طيراً فقال:

«اللهم ائتنى بأحب خلقك اليك فجاء على».

١ : ٥٨

—

قال رسول الله ﷺ

«اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب».

١ : ٥٠

—

عن عبد الرحمن بن أبى سمرة قال: جاء عثمان إلى النبى ﷺ بألف دينار حين جهز(النبى) جيش العسرة فصبها فى حجر النبى ﷺ فجعل يقلبها بيده ويقول:

«ماضر عثمان بعد اليوم ما عمل».

١ : ٥٥

—

قال رسول الله ﷺ

« ما لأحد عندنا يد إلاوقد كافيناه ، ما خلا أبا بكر له عندنا يداً يكافئة الله به يوم القيامة ، وما نفعنى مال أحد قط ، ما نفعنى مال أبى بكر ، ولو كنت متخذاً خليلاً لا تخذت أبا بكر خليلاً ، ألا وإن صاحبكم خليل الله».

١ : ٤٧

—

ورد أن النبى ﷺ قال:

«من كنت مولاه فعلى مولاه».

١ : ٥٨

—

قال النبى ﷺ:

«هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين، لاتخبرهما ياعلى».

١ ٠ ٤٧

—

قال النبى ﷺ:

«هذه عير قريش فيها أموالهم؛ فاخرجوا إليها لعل الله ينفلكموها».

١ : ١٧

قال رسول الله ﷺ

« ياعثمان، هذا جبريل أخبرني أن الله عز وجل زوجك أم كلثوم بمثل صداق رقية على مثل صحبتها».

١ : ٥٤

—

قال النبي ﷺ :

«يخرج رجل من أهل بيتي عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن يقال له:

السفاح؛ فيكون إعطاؤه المال حثيا».

حديث ضعيف

١ : ١١٥

—

ـ قال النبي ﷺ :

« اللهم إني أحبهما فأحبهما».

١ : ٦١

الآثار والأقوال

قال على ــ كرم الله وجهه ــ :

« اطعموه واسقوه، فإن عشت فأنا ولي دمي، فإن شئت قتلت، وإن شئت عفوت، وإن مت فاقتلوه قتلتي. »

.عن عبد الرحمن بن ملجم.

١ : ٥٩

—

قال أبو بكر الصديق ــ رضي الله عنه ــ :

«بأبي شبيه بالنبي».

١ . ٦١

—

عن أبي سعيد قال: «رأيت رسول الله ﷺ، رافعاً يديه يدعو لعثمان».

١ ٥٤

—

قال الحسن بن علي:

«فقلت يارسول الله أبدلني بهم من هو خير منهم وأبدلهم بي من هو شرمني»

١ : ٥٩

قال «على» ـــ كرم الله وجهه ـــ :

«يا أهل الكوفة لاتزوجوا الحسن، فإنه رجل مطلاق.

فقال رجل: « لتزوجنه فما رضى أمسك وماكره طلّق».

١ : ٦٣

—

قال عمر :

من عبد الله (عمر) إلى نيل مصر. أما بعد: فإن كنت تطلع من قبلك فلا حاجة لنا فيك، وإن كان الله الواحد القهار الذى يطلعك، فنسأل الله الواحد القهار أن يطلعك».

١ : ٥١

٣ - الأعلام

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ى)

٤ ـ الأمم والقبائل والجماعات

(أ)

(ب)

(ت)

(ج)

(ح)

(ح)

(د)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف ، ق)

(ك)

(ل ، م)

(ن)

(هـ)

٥ ـ الأماكن، والمواضع ، والبلدان

(أ)

(ب)

(ت)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط ، ظ)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و ، ى)

٦ ـ فهرس الألفاظ الإصطلاحية

وأسماء الدواوين والوظائف والرتب والألقاب وأنواع الضرائب وأدوات الحرب والملبوسات والمحاصيل والمقاييس والمعادن والأيام والفتوحات والنوب والأعياد والملاهي

(أ)

* انظر فهرس الأمم

(ب)

* انظر فهرس الأمم

(ت)

(ث ، ج)

* انظر فهرس الأمم

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ط)

(ع)

(غ)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن ، و ، هـ ، ى)

* انظر فهرس الأمم

تصـويبات كتاب

مورد اللـطافة

تصويبات كتاب مورد اللطافة

الجزء الأول

الخطـأ	الصواب	الجزء	الصفحة	السطر	الخطـأ	الصواب	الجزء	الصفحة	السطر
واستفحت	واستفتحت	١	٣	١١	كانه	كان	١	٤٤	هـ ٧
ال عمران	آل	١	٧	هـ ١	رياح	رباح	١	٤٩	١
هامش (١٠)	مكانه ص ـ٨ـ	١	٩		جمعيه	جميعه	١	٥١	١
مينته	ميمنته.	١	٢١	٢	أنصنا	أنصتا	١	٥١	هـ ٥
يعذهم	يعذبهم	١	٢٢	هـ ٧	وخلقة	وخلفه	١	٥٤	٤
القوس العزيزى	فى نهاية الآية	١	٢٢	٨	ابن	بن	١	٥٦	٢
للبلاذى.	للبلاذرى	١	٢٣	هـ ٧	هامش (١١)	(١٦)	١	٥٧	
إبن	بن	١	٢٤	٨	قتلنى	قتلتى	١	٥٩	١٣
عباد العزى	عبد العزى	١	٢٧	هـ ١٦	إبنه	ابنه	١	٥٩	١٧
بوران	بوزان	١	٢٨	٩	ابن	بن	١	٦٠	٢
أبن	بن	١	٢٨	١١	إبنه	ابنه	١	٦٠	٤
بداية المعقوفة	أول السطر	١	٣١	٦	إنتهى	انتهى	١	٦٢	١٥
إبو	أبو	١	٣٢	١٣	أبيضاً	أبيض	١	٦٥	١١
الإرقم	الأرقم	١	٣٨	هـ ١١	إبى	ابن	١	٧٢	٨
إبن	ابن	١	٤٢	هـ ٦	حذيمة	جذيمة	١	٨١	هـ ٣
خريج	جريج	١	٤٣	هـ ٧	لإبن	لابن	١	٨٦	١
أنصنا	أنصتا	١	٤٣	هـ ٧	بن يوسف	ابن يوسف	١	١٠١	هـ ٤
بن	ابن	١	٤٣	هـ ٨	بن الوليد	ابن الوليد	١	١٠٤	٨

هـ : هامش

الخطـــأ	الصواب	الجزء	الصفحة	السطر	الخطـــأ	الصواب	الجزء	الصفحة	السطر
ابن عبد الملك	بن عبد الملك	١	١٠٤	٨	عمرو بن بن	عمرو بن	١	١٥٢	هـ ٧
إبنة	ابنة	١	١٠٩	هـ ٣	لكائنن	لكائنٍ	١	١٦٣	١٥
لإبن	لابن	١	١٠٩	هـ ٣	ابن المهدى	بن	١	١٦٤	٢
بن على	ابن على	١	١١٢	١٥	وخمسن	خمسٍ	١	١٦٤	٤
منماماً	مناماً	١	١٢٢	٦	تاريخ	تاريخ	١	١٧٠	هـ ٤
إبنه	ابنه	١	١٢٢	١٧	لثانى	الثانى	١	١٧٥	٧
البدان	البلدان	١	١٢٢	هـ ٨	وأوانى	وأوانٍ	١	١٧٧	٧
على ابن	على بن	١	١٢٣	٢	اطبرى	الطبرى	١	١٨٠	هـ ٧
عيس	عيسى	١	١٢٤	هـ ٦	إبن	ابن	١	١٨١	٦
لإبن عمه	لابن	١	١٢٦	٦	فالغمان	فالغلمان	١	١٨٣	هـ ٨
بن عبد الله	ابن	١	١٣٢	٢	المجرية	الحجرية	١	١٨٣	هـ ٨
إبن حزم	ابن	١	١٣٥	١٤	وينسون	وينسبون	١	١٨٣	هـ ٨
مراة الزمان	مرآة	١	١٣٦	٣	القاهرة	القاهر	١	١٩١	١
إنتهى	انتهى	١	١٣٦	٤	بن	ابن	١	١٩٣	٢
أبيضاً	أبيض	١	١٣٧	٨	وخمسمين	وخمسين	١	٢٠١	٢
بإبن	بابن	١	١٣٨	١٢	بن حمدان	ابن	١	٢٠١	١١
فراقهم	قـُ	١	١٤٠	١٥	ولعلى	ولعل	١	٢٠١	هـ ١٢
ابن على	بن	١	١٥١	٢	ـن خمدان	ابن	١	٢٠٢	٢
المعصتم	المعتصم	١	١٥١	٤	بن بويه	ابن	١	٢٠٥	٣
بن أسباط	ابن	١	١٥١	١٢	بن ولى	ابن	١	٢٠٦	٢

هـ : هامش

الخطأ	الصواب	الجزء	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب	الجزء	الصفحة	السطر
أكفار	كفار	١	٢٠٦	١٢	بن المعز	ابن	١	٢٨٠	٢
بن الأمير	ابن	١	٢٠٨	١	فنهاك	فهناك	١	٢٨١	هـ ٥
ابن المعتضد	بن	١	٢٠٨	٢	بن أمير	ابن	١	٢٨٣	٦
بن ولى	ابن	١	٢٠٨	٢	للآمر	الآمر	١	٢٨٥	عنوان
[	تحذف نهائياً	١	٢١٤	١٥/ ١٦	الموت	موت	١	٢٨٥	٣
[(	.	١	٢١٤	١٦	ابن الحافظ	بن	١	٢٩٦	٣
الصغر	لصغر	١	٢١٨	١١	بن الأمير	ابن	١	٢٩٧	٢
بن الأمير	ابن	١	٢٢٠	٢	بن أيوب	ابن	١	٢٩٩	٦
بن أيوب	ابن	١	٢٢٥	٣					
بن الشيخ	ابن	١	٢٢٩	٣					
بن المطلب	بن عبد	١	٢٤٠	٨					
شرة	عشرة	١	٢٥٦	١٧					
الأسم	الاسم	١	٢٥٧	٢					
بن الراشد	ابن	١	٢٦٠	٤					
بن الحاكم	ابن	١	٢٦٠	٣					
بن محمد	ابن	١	٢٦٠	٩					
التكروى	التكرورى	١	٢٦٥	هـ ١٠					
موله	مولده	١	٢٦٨	٣					
االأنساب	الأ	١	٢٧٣	١٢					
؟	.	١	٢٧٦	١٤					

هـ : هامش

٠ المقصود بهذه العلامة (؟): التساؤل عن أى أصل يقصده المؤلف

تصـويبات كتاب مورد اللطافة

الجزء الثانى

الخطــأ	الصواب	الجزء	الصفحة	السطر	الخطــأ	الصواب	الجزء	الصفحة	السطر
يبلغة	يبلغه	٢	٤	٢٣	جمعية	جميعه	٢	٣١	٥
بلغة	بلغه	٢	٤	٢٣	فتوجة	فتوجه	٢	٣٦	٧
االأمر	الأمر	٢	٩	٩	موردى اللطافة	مورد	٢	٢٨	هـ ١
خمسن	خمسٍ	٢	١٥	٤	يفحص	يفصح	٢	٤١	٨
رحمة الله	رحمه	٢	١٧	٩	بكره	بكرة	٢	٤٣	١٠
وكما	وكمل	٢	١٧	٢٠	زين الذين	زين الدين	٢	٤٥	٨
					ورقاة	ورقاه	٢	٤٨	٨
					ابن قلاوون	بن	٢	٥١	٧
					بن قلاوون	ابن	٢	٥٤	٧
					الثلاثاء	الثلاثة	٢	٨٨	١
					السطنة	السلطنة	٢	٩٠	١
					قوى القاهرة	قرى	٢	٩٢	١٤
					إنتين	اتنتين	٢	٩٣	٤
					بجيمع	بجميع	٢	٩٦	٣
					الغز	الغزو	٢	١٠٠	هـ ٩
					برقرق	برقوق	٢	١٠٧	٧
									١٢
								١٠٩	١
					ولازل	ولازال	٢	١٠٩	١١

هـ: هامش

الخطأ	الصواب	الجزء	الصفحة	السطر
نعمة	نعمه	٢	١١١	١٤
الطبنغا	الطنبغا	٢	١١٨	١٢
ثلاثة بنات	ثلاث	٢	١١٩	١٢
من عوض	بن	٢	١٢٧	هـ ٩
محمد ابن	بن	٢	١٣٣	٨
من عبد الرحمن	ابن	٢	١٣٧	٨
				هـ ٨
من عوض	بن	٢	١٤٤	هـ ٧
				٧
جچداشيته	خچد ...	٢	١٤٦	٦
من عبد الرحمن	بن	٢	١٥٣	١٠
قصروه من	بن	٢	١٥٣	١٠
السلطن	السلطان	٢	١٥٨	٢
وبهر	وبه	٢	١٦٦	هـ ٢
سؤ	سوء	٢	١٧٠	٩
الجمععة	الجمعة	٢	١٧٤	١٥
من صفر	بن	٢	١٧٨	هـ ٥
من مهدى	بن	٢	١٨٤	١٠

الخطأ	الصواب	الجزء	الصفحة	السطر
ميكورفيلم	ميكروفيلم	٢	١٩٧	١٧
الإيام	الأيام	٢	٢٠١	٩
الأحد	الأسد	٢	٢٠٤	١٦
بهاد	بهاء	٢	٢٠٨	١٤
دهب	ذهب	٢	٢١٢	٣
تروت	ثروت	٢	٢١٣	١٧
خير العماد	خير العباد	٢	٢١٤	رقم ٥٢
الأسلام	الإسلام	٢	٢٢٣	١٩
			٢٤٣	٦
مص	مصر	٢	٢٣٥	١٦
تاريخة	تاريخية	٢	٢٤١	١٢
الأمة الأمة	الأمة	٢	٢٣٧	١٧

هـ : هامش